



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

## رابطة دول الكومنويلث البريطاني 1930-1980 دراسة تاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة

زينب صيهود حطيب

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كربلاء وهي جزء  
من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

عدي محسن غافل الهاشمي

2024 م

1445 هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
( یَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِیْنَ  
اُوْتُوْا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ  
خَبِیْرٌ ) .

صدق الله العلي العظيم  
(المجادلة: 11)

## إقرار المشرف

أشهد ان إعداد الرسالة الموسومة ب رابطة دول الكومنويلث البريطاني ١٩٣١-١٩٨١ دراسة تاريخية، التي تقدمت بها الطالبة (زينب صيهود حطيب )، في قسم التاريخ - كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة كربلاء ، قد جرت بأشرافي ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث .

التوقيع  
المشرف : أ. د. عدي محسن غافل الهاشمي  
التاريخ : ٢٨ / ١ / ٢٠٢٤

بناء على ترشيح المشرف العلمي ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

رئيس قسم التاريخ

أ. م. د. محمد مهدي عا

التاريخ : ٢٨ / ١ / ٢٠٢٤

## قرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الرسالة الموسومة ب ( رابطة دول الكومنويلث البريطاني ١٩٣١ - ١٩٨٠ دراسة تاريخية ) وقد ناقشنا الطالبة زينب صيهود حطيب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ووجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير ( ) .

التوقيع: 

الاسم: أ.م. د. ماريان حسن مختاظ  
جامعة المستنصرية / كلية التربية  
الاساسية

عضوا

التاريخ: ٢٠٢٤ / ٤ / ٤

التوقيع: 

الاسم: أ.د. حيدر طالب حسين  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

رئيسا

التاريخ: ٢٠٢٤ / ٥ / ٩

التوقيع: 

الاسم: أ.م. د. نعيم عبد جودة  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم  
الانسانية

عضوا

التاريخ: ٢٠٢٤ / ٤ / ٤

التوقيع:

الاسم: أ.د. عدي محسن غافل  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم  
الانسانية

الانسانية

عضوا ومشرفا

التاريخ: ٢٠٢٤ / ٥ / ٣

وقد صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة

التوقيع:

أ. د. صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التاريخ: ٢٠٢٤ / ٥ / ١٢

## الاهداء

إلى روح ابي الشهيد الذي بفضل تضحياته اقف امامكم ..... اخلاصاً و عرفاناً

إلى روح اخي الفقيد .....فالح

إلى سر قوتي،

إلى ملجأي واماني

إلى من حصدت الاشواك عن دربي لنيل العلم ،

إلى ارقى صورة جسدت الصبر والقوة والأمل والتفاؤل،

إلى من علمتني أنّ الصعاب تصنع الشخص القوي الذي لا يكسره شيء،

إلى نبع العطف والأمان:

أمي الغالية

إلى سندي بعد الله أخوتي : حيدر وسيف .

إلى فلذة الكبد ومهجة الروح وبلسم الجروح ،

إلى الشموع التي تنير حياتي أولادي: ابا الحسن و فاطمة واحمد.

وإلى كل من قدم لي نصحا ومد يد العون ساعدتني في إكمال رسالتي بأفضل صورة.

أهدي جهدي المتواضع

## شكر والامتنان

الحمد لله و الشكر له الذي أمدني بالعون على اكمال هذه الرسالة، واخص بالشكر و الامتنان إلى كل مَنْ ساعدني في اتمام هذا العمل واظهاره بأفضل صورة وفي مقدمتهم استاذي المشرف الاستاذ الدكتور عدي محسن غافل الهاشمي الذي كان له الفضل الكبير باختيار الموضوع و قراءة فصول الرسالة بكل دقة و اتقان فله مني عظيم الشكر والامتنان. كما اتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان لأساتذتي في السنة التحضيرية.

والشكر موصول إلى الأخ عقيل حسين نعيم الوائلي في جامعة ذي قار الذي قدم النصح و المصادر التي رفدت الرسالة بالمعلومات القيمة.

واخص بالشكر أولادي الذين طال انشغالي عنهم و كانوا نعمَ السند لي.

واخيرا اقدم شكري وامتناني الى كل العاملين في مكتبة كلية التربية للعلوم الإنسانية والمكتبة المركزية في جامعة كربلاء و مكتبتي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية لأبدانهم المساعدة وتقديم يد العون فيما يتعلق بالحصول على المصادر والمراجع التي كان لها الاثر الاكبر في اتمام هذه الرسالة.

الباحثة

## المحتويات

الصفحة	المواضيع
أ	الاية القرآنية
ب	الاهداء
ج	الشكر والامتنان
د-ز	قائمة المحتويات
6-1	المقدمة
<b>54-7</b>	<b>الفصل الأول : الكومنويلث / النشأة التأسيس ومراحل التكوين</b>
9-8	اولا: الكومنويلث لغة واصطلاحا
18-9	ثانيا: النشأة والتكوين
36-19	ثالثا:- المؤتمرات
25-19	أ- المؤتمرات الاستعمارية (1887-1907)
36-25	ب- المؤتمرات الامبراطورية(1911-1930)

40-36	رابعاً: قانون وستمنستر
46-40	خامساً: مفهوم الكومنويلث
50-46	سادساً: الهيكل المتغير
50	سابعاً: اهداف ومبادئ الكومنويلث
53-51	ثامناً: يوم الكومنويلث
54-53	تاسعاً: شعار وعلم الكومنويلث
100-55	الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية <b>1979-1932</b>
64-56	اولاً: المؤتمرات الامبراطورية الدولية <b>1937-1932</b>
94-64	ثانياً: اجتماعات رؤساء وزراء الكومنويلث <b>1966-1944</b>
100-94	ثالثاً: اجتماعات رؤساء حكومات الكومنويلث <b>1979-1971</b>
<b>138-102</b>	الفصل الثالث : الكومنويلث : الدول الأعضاء والتطور الدستوري حتى عام <b>1980</b>



<b>119-102</b>	<b>اولا: الدول الاعضاء</b>
112-102	أ- الدول الاعضاء المؤسسون
119-113	ب- الدول الاعضاء المنضمون
122-120	ثانياً : خصائص الكومنويلث
126-122	ثالثا : الكومنويلث منظمة دولية
138-127	رابعاً: اعلانات الكومنويلث 1979-1949
<b>192-139</b>	<b>الفصل الرابع : الأجهزة المكونة للكومنويلث</b>
<b>156-140</b>	<b>اولا: الاجهزة الرئيسية</b>
145-140	1 -مكتب الكومنولث
147-145	2-المؤتمر
149-147	3-الأمانة العامة
151-149	4-مؤسسة الكومنويلث
154-152	5-نشأت وتطور وزارة الخارجية
156-154	6- الجهاز التنفيذي

<b>192-156</b>	<b>ثانياً: اللجان والمنظمات الفرعية المرتبطة بالكومنويلث</b>
<b>161-156</b>	<b>أ) اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب العسكري والسياسي</b>
<b>171-161</b>	<b>ب) اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب الاقتصادي</b>
<b>192-171</b>	<b>ج) اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب الاجتماعي</b>
<b>195-193</b>	<b>الخاتمة</b>
<b>201-196</b>	<b>الملاحق</b>
<b>233-202</b>	<b>قائمة المصادر</b>
<b>A-C</b>	<b>Abstract</b>

# المقدمة وعرض المصادر

## المقدمة

### وعرض المصادر

يشير مصطلح الكومنويلث الى رابطة دولية، لها غايات متعددة على كافة الصعد السياسية، الاقتصادية والاجتماعية.

نشأ الكومنويلث من تاريخاً طويلاً ومتقلباً ومختلفاً عن باقي التنظيمات من حيث النشأت والتكوين ، فكل الاتحادات والتكتلات الدولية نشأت لتحقيق مصالح مشتركة، وسعت للتحويل الى دولة واحدة ، أما في حالة الكومنويلث البريطاني فقد كان منذ البداية تنظيم واسع امتد من الشرق الى الغرب وضم مختلف الأعراف والأجناس، وسعى لإعطاء مكانه دولية لأعضائه.

كان أول ظهور للكومنويلث في القرن السابع عشر عندما اسقط الزعيم السياسي كرومويل النظام الملكي و استبدله بالنظام الجمهورية وأعلن الكومنويلث، ولكن الجمهورية لم تستمر طويلاً، إذ انتهت بعد وفاة كرومويل وتنازل ابنه ريتشارد عن منصبه، وعادت الملكية الى انكلترا بتولي الملك شارل الثاني الحكم عام 1660، وكان ظهوره التالي عبارة عن اتحاد للمستعمرات بعد الغاء كلمة مستعمرة كونها لم تعد ملائمة للتطورات السياسية ، وأطلق عليه رسمياً الدومينيون في العام 1907، وبعد الحرب العالمية الأولى وتحديداً في العام 1926، قدم بلفور تقريره الشهير الذي أكد على الحكم الذاتي للعديد من المستعمرات، والذي كان اساس لأصدار قانون وستمنستر في العام 1931، والذي أضاف الصفة الشرعية عليه واصبح الكومنويلث البريطاني .

اعلنت العديد من الدول الاعضاء استقلالها عام 1947، وابدت رغبتها في البقاء داخل الكومنويلث مثل الهند وباكستان ،والبعض الآخر فضل الخروج مثل بورما عام 1948، لذا عمل الكومنويلث لايجاد صيغة رسمية توافق مع بقاء اولئك الاعضاء داخلها .وبناء على ذلك اصدر أول إعلان للكومنويلث عام

1949، كان مخصصاً للهند، بعد رفضها قبول الولاء للتاج البريطاني، لذا أضيفت صيغة الارتباط الحر التي تمكن العضو من البقاء داخل الكومنويلث والاعتراف بالملك رئيساً للكومنويلث فقط، وعممت هذه الصيغة فيما بعد على كل عضو يرغب في البقاء من دول آسيوية أو غيرها، إذ عملت على منح الكثير منهم الحكم الذاتي، و إعلان البعض الآخر الاستقلال والجمهورية، لذا وجب رفع كلمة بريطاني واصبح كومنويلث الأمم.

تعرض الكومنويلث لأزمة سياسية في الستينات من القرن الماضي بسبب السياسة العنصرية التي أتبعها اتحاد جنوب افريقيا، والتي تسببت بعد ذلك في خروجها عام ١٩٦١. وباتساع الكومنويلث للعديد من الدول في عدة قارات وتعدد مجالاته حتمت عليه اسقاط كلمة الامم وابقائه على الكومنويلث فقط، جاءت التغييرات التي حدثت في الكومنويلث تماشياً مع التطورات التي مر بها، فلم يتم التخطيط الى الكومنويلث بشكله المعاصر بل تشكل وفق ما مر به من احداث، وشكله العصري يختلف كثيراً عما كان عليه في بداياته.

وفق المعطيات التي ذكرت جاء اختيار موضوع رابطة دول الكومنويلث البريطاني ١٩٣١-١٩٨٠ في محاولة لمعرفة بداياته والتكيف القانوني له والتغيرات التي طرأت على هيكله عبر التاريخ، وأهميته على المستوى الدولي والعالمي، وكونه مزيج بين السياسة والاقتصاد، فضلاً عن عدم تسليط الضوء عليه من قبل الباحثين في الدراسات الاكاديمية، فأن هذا الموضوع يطرح للمرة الأولى ولم يسبق أن تناولته اي دراسة اكااديمية في العراق، كل ذلك كان دافعاً لاختيار هكذا موضوع لدرسته، وليكون اساساً ينطلق منه دراسات اخرى مستقبلاً، ولجعله شيق للدراسة بكل روح علمية وفكرية .

تم طرح العديد من التساؤلات في هذه الرسالة، لمناقشتها والخوض في تفاصيل الإجابة عنها من اهم تلك التساؤلات :

## 1. ماهي دوافع ظهور الكومنويلث؟

2. هل للكومنويلث اثر على دول الأعضاء؟

3. هل سعت المنظمة لخلق عالم متعدد الأقطاب؟

تضمنت الرسالة مقدمة واربع فصول وخاتمة، فضلاً عن الملاحق.

سلط الفصل الاول على تعريف الكومنولث لغةً واصطلاحاً، ويوضح نشأته وبداية تكوينه وذكر الصور الذي ظهر بها عبر التاريخ، كذلك ذكر أهم المؤتمرات الاستعمارية والامبراطورية التي عقدت قبل عام ١٩٣١، ويذكر قانون وستمنستر عام ١٩٣١، الذي اضى الشرعية للكومنويلث واهم بنوده، كذلك يوضح مفهوم الكومنويلث واهم التغيرات التي حدثت في هيكله واهم اهدافه، فضلاً عن يوم الكومنويلث و شعاره الرسمي .

تطرق الفصل الثاني الى مؤتمرات الكومنويلث ١٩٣٢-١٩٧٩، وخصص فصل خاص لها لكثرة عددها اولاً، ولأهميتها ثانياً، كونها تمثل المجلس التشريعي والتنفيذي في الوقت ذاته، لافتقاره لميثاق مكتوب، كانت تعرف بأسم مؤتمرات الامبراطورية الدولية، لكن بعد التغيرات التي حدثت في هيكله، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية واصدار ميثاق مكتوب للكومنويلث غير اسمه الى اجتماعات رؤساء وزراء الكومنويلث، وجعلت من الاجتماعات طريقة غير رسمية للتواصل بين الشعوب لمناقشة القضايا التي تخص كل الاعضاء، وبعد تشكيل حكومات مستقلة غير اسم الاجتماعات الى اجتماعات رؤساء حكومات الكومنويلث.

تناول الفصل الثالث الدول الأعضاء في الكومنويلث التي قسمت بدورها على شطرين الاول الاعضاء الاصليون الذين اشتركوا في تأسيسه مع المملكة المتحدة وهم كندا واتحاد جنوب افريقيا واستراليا ونيوزيلندا، أما الثاني فقد حُصص للأعضاء الذين انظموا فيما بعد للمنظمة حتى عام ١٩٨٠، وعرض التطور الذي حول الكومنويلث الى منظمة دولية، مع ذكر أهم الخصائص التي اختص به الكومنويلث وميزته عن باقي التنظيمات، فضلاً عن ذكر عدداً من

الاعلانات التي اصدرت ١٩٤٩-١٩٧٩، التي اختصت بالقضايا التي تؤثر سلباً على الكومنويلث والدول الاعضاء.

اخيراً جاء الفصل الرابع ليبين اهم الاجهزة الرئيسية التي يقوم عليها الكومنويلث واعتمد عليها في بداية عمله، منها المكتب الاستعماري الذي انشأ لتنظيم امور المستعمرات، بعد ذلك انفصل قسماً منه سمي بمكتب الدومينيون اختص بأدارة شؤون الدومينيون ، في عام ١٩٤٧، غير اسمه الى مكتب علاقات الكومنويلث وبقي على نفس وظائفه، ثم اندمج مكتب علاقات الكومنويلث مع المكتب الاستعماري ليتغير اسمه بعد ذلك الى مكتب الكومنويلث، وأندمج فيما بعد مع وزارة الخارجية عام ١٩٦٨، واصبح يعرف باسم وزارة الخارجية والكومنويلث البريطانية، والمؤتمر الذي رافق الكومنويلث منذ بداياته الاولى وبقي مستمر في عمله مع تغير اسمه ليلائم كل مرحلة من مراحل تطوره، فضلاً عن الاجهزة التي ظهرت بعد اتساع الكومنويلث منها الامانة العامة التي إنشأت عام 1965، والتي اختصت بعدد من الوظائف، ومن ثم استحدثت مؤسسة الكومنويلث التي ساهمت بشكل كبير في اتساع و انتشار المنظمات في الدول الاعضاء، أما القسم الاخر فقد تمثلت بالعديد من اللجان والبرامج والمنظمات الرسمية وغير الرسمية المرتبطة بالكومنويلث التي كان لها اثر كبير في اتساع وانتشار اللغة والثقافة والافكار بين الدول الاعضاء.

اعتمدت الرسالة على العديد من الكتب الوثائقية، والتقارير الدورية الصادرة من The مكاتب الكومنويلث ومجلس الوزراء والأمانة العامة باللغة الانكليزية منها كانت هذه الكتب سلسلة من: Commonwealth Relations Office List 1951 التقارير السنوية، ضمت العديد من المعلومات المهمة التي زادت من رصانة الرسالة، وكذلك اعتمدت على بعض الرسائل و الإطاريح باللغة الانكليزية التي دعمت الرسالة  
Constance Field Stecher, The Development of Imperial Federation 1917—1926, Thesis the degree of Master of

Arts BOSTON university, college of liberal arts, 1931., Frank S. Morley, British Opinion on the development of the Commonwealth of nations 1895-1914 a thesis submitted for the degree of Ph.D. The University of Edinburgh, 1932, Kamala Ksha Bhattacharyya, India's admission to Commonwealth for membership 1929 – 1947, thesis submitted for the degree of Doctorate of philosophy (arts) of the university of Calcutta, 1957.

والرسائل والاطاريح باللغة العربية التي رفدت الرسالة بالمعلومات وتعريف الشخصيات بالهوامش التعريفية التي لها دور كبير في تأسيس وتطوير الكومنويلث، أحمد صالح عبوش، انكلترا في عهد اوليفير كرومويل 1649-1908، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل،؛ حسين علي كاظم السلطاني، شارل الاول و دوره السياسي في انكلترا حتى عام 1649م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2017. فضلاً عن الابحاث المنشورة في المجلات الاجنبية Bulletin of the imperial institute, The Published in Quarterly Numbers Bulletin of the Imperial Institute, VOL. V, Government Printer, Sydney 1907, International Conciliation, conference of prime ministers and representatives of the united kingdom, the dominions and India, Held in June, Published monthly by the American Association, No 167, OCTOBER, 1921، والاعلانات الصادرة من مجلس الوزراء الكومنويلث.

اعتمدت ايضاً على العديد من الكتب باللغة الاجنبية التي دعمت الرسالة بالمعلومات القيمة كون مؤلفيها كانوا وزراء في الكومنويلث اي انهم عاصروا كل الأحداث، منها كتاب نيكولاس مانسيرغ الموسوم The Commonwealth



Experience The Durham Report to the Anglo-Irish Treaty  
Vol. I, ضم هذا الكتاب احداث مهمة لبداية تكوينه وصولاً للعام  
١٩٢١، واستخدمت عدداً من مؤلفاته الاخرى التي تتحدث عن الكومنويلث واهم  
الامور التي ساعدت في تطوره، وكذلك اتمت الافادة من كتاب المؤلف ديفيد  
ماكنتاير الموسوم The Commonwealth of Nations Origins and  
Impact1869-1971, الذي اسند الرسالة بالعديد من المعلومات القيمة ، كما  
لا يغفل عنا كتاب المؤلف باتريك جوردن ووكر الموسوم The  
Commonwealth، و كتاب المؤلف آيفور جينينغز The British  
Commonwealth Nations عدت من الكتب المهمة التي كانت حاضرة في  
كل فصول الرسالة لاحتوائه على المعلومات الشاملة عن الكومنويلث.

واجهت الباحثة العديد من الصعوبات، اهمها: ان للكومنويلث جذور  
تاريخية قديمة وتتخللها فترات انقطاع وظهور للمصطلح الذي مازال مستمر في  
الوجود و اتساعه وتشعبه و كونه دائم التغيير مما اضطر بالباحثة للعودة الى  
قرون لمعرفة بدايته، كذلك صعوبة التتبع التاريخي للأحداث لكثرة الدول  
المرتبطة به والاحداث التاريخية المتداخلة فيما بينها، ناهيك من تقارب اسماء  
الكتب، فضلاً عن ان غالبية مصادر الرسالة باللغة الانكليزية ، وعدم توفرها  
بالمكتبات العراقية، مما اضطرت بالباحثة لتوفيرها بالتواصل مع اشخاص لشراء  
اغلبها، و اضاف ذلك جهده وعبأ كبيراً على الباحثة.

ختاماً اتمنى ان اكون قد وفقت في هذه الرسالة، ولا بد من الاشارة الى ان  
البحث لا يخلو من الاخطاء والهفوات غير المقصودة، إذ إن الكمال لله وحده،  
واخيراً اضع هذا الجهد المتواضع امام السيد رئيس واعضاء لجنة المناقشة  
الاکارم لأبداء ملاحظاتهم لتقويمها علمياً واکاديمياً

والله ولي التوفيق

الباحثة

## الفصل الاول

الكومنولث :النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

اولاً: الكومنولث لغة واصطلاحاً

ثانياً: النشأة والتكوين

ثالثاً: المؤتمرات :

**أ-المؤتمرات الاستعمارية 1887-1907**

المؤتمر الاستعماري 1887

المؤتمر الاستعماري 1897

المؤتمر الاستعماري 1902

المؤتمر الاستعماري 1907

**ب- المؤتمرات الامبراطورية 1911-1930**

المؤتمر الامبراطوري 1911

مؤتمر الحرب الامبراطوري 1917

المؤتمر الامبراطوري 1921

المؤتمر الامبراطوري 1923

المؤتمر الامبراطوري 1926

المؤتمر الامبراطوري 1930

رابعاً: قانون وستمنستر

خامساً: مفهوم الكومنولث

سادساً: الهيكل المتغير

سابعاً: اهداف ومبادئ منظمة الكومنولث

ثامناً: يوم الكومنولث

تاسعاً: شعار وعلم الكومنولث



اولاً:- الكومنويلث لغةً واصطلاحاً

الكومنويلث (Commonwealth) في اللغة هو الصالح العام أو الخير المشترك (1)، ويعني ايضاً الثروة المشتركة أو الرخاء الذي يشمل الجميع (2) كذلك يقصد به وجود الخير والقيم المشتركة للصالح العام (3).

الكومنويلث اصطلاحاً: عرفه العديد من المفكرين والسياسيين، ومما يلي ابرز تلك التعاريف:-

الكومنويلث مصطلح سياسي يطلق على رابطة مجموعة من الدول التي تتمتع بالحكم الذاتي وتدين بولائها لرئيس الرابطة او المجموعة (4)، و عرف بأنه يمثل شكلاً من أشكال حكم الصالح العام والصوت المباشر للشعوب ويهدف لصنع الرفاهية العامة لكل الشعب (5)، ويعرف ايضاً بأنه تنظيم سياسي اتحادي مبني على أساس انضمام كل عضو لجماعة معينة، لتتحد كل الاعضاء مع بعضها البعض للدفاع عن مصالحهم المشتركة (6).

وعرفه اخرون بأنه مصطلح يستخدم للدلالة على مفهوم المجتمع السياسي المنظم والارتباط الحر ويكون الشركاء فيه متساوين في الحقوق ويدينون بولائهم لرئيس النظام أو الرابطة (7)، وأخيراً عُرف بأنه دولة أو مجموعة دول يوحدتها توافق الشعب للعمل نحو المصلحة العامة بطريقة ديمقراطية ونظام

(1)Encyclopedia Britannica Britannicae concise Encyclopedia , Vol 6, London, 1910,P. 784.

(2)محمد محمود، قاموس المصطلحات السياسية والدبلوماسية (انجليزي -عربي)، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2010،ص42.

(3) David Robertson,The Routledge Dictionary of politics, Third Edition, Taylor& Francis Group, New York, 2004,P. 95 .

(4) Peter Collin, Dictionary of Politics and Government, Second Edition, Bloomsbury Publishing PLC, London, 1997,P. 47.

(5)Encyclopedia Britannica concise Encyclopedia ,Vol.6, London,1932,P.156.

(6)احمد عطيه الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968،ص1011.

(7)The New Encyclopedia Britannica, Vol.6, Encyclopedia Britannica LNC., London, 1981,P. 167.



جمهوري<sup>(1)</sup>، او ربما يكون مستمداً من المفهوم اليوناني " أويكومين " (العيش معاً)، إذ شكلت بولندا وليتوانيا الكومنويلث في عام 1569، للحماية من التهديدات المحيطة بهما<sup>(2)</sup>، واستناداً على ما ذكر فإن الكومنويلث مصطلح تاريخي في النظرية السياسية، يستخدمه الكتاب ذوو التوجهات السياسية المختلفة، إذ أشار السياسي المعاصر توماس هوبز Thomas Hobbes بعد عودته الى انجلترا عام 1637، في كتابه Leviathan الى الكومنويلث قائلاً: " وجود بعض المصالح أو القيم المشتركة التي يتعاون الأشخاص العقلانيون في الدفاع عنها ضمن الكومنويلث"<sup>(3)</sup> .

### ثانياً: النشأة والتكوين

أثبتت جذور الكومنويلث من التغييرات السياسية التي حدثت في القرن السابع عشر عند اندلاع الحرب الأهلية<sup>(4)</sup>، 1642، في انجلترا التي قادها الزعيم السياسي اوليفر كرومويل<sup>(5)</sup> (1658-1649) Oliver Cromwell،

(1) منير البعلبكي و رامزي منير، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 2008، ص249.  
(2) The New Encyclopedia Britannica, Vol.8, Encyclopedia Britannica Inc, London, 1981, P. 967.

(3) Thomas Hobbes, Leviathan or the Matter Forme and Power of a Commonwealth Ecclestial and Civil, Basil Blackwell, Oxford, 1946, P.P. 112-113 .

(4) الحرب الأهلية 1642-1649: هي سلسلة حروب حدثت داخل انجلترا ضد الملكيين لاسباب سياسية، اقتصادية ودينية منها ثقل الضرائب التي فرضت على الشعب وتسلط الملكيين واتهام الملك لجماعة البيوريتان بميلهم الى الكاثوليكية، وكذلك فرض كتاب صلاة الكنيسة الانجليكانية، انتهت الحرب باسقاط الملكيين في ١٧ اذار ١٦٤٩، وعلان الجمهورية واعدام الملك شارل الاول، وانتهت بذلك سيطرة كنيسة وستمنستر على الحياة الدينية في انجلترا.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Samuel Rawson Gardiner, History of the Great Civil War 1642-1649, Vol. IV. 1647-1649 , Longmans Green AND, London, 1893.

(5) اوليفر كرومويل: سياسي وزعيم ديني للبيوريتان ولد في 24 نيسان 1599، في لندن، تلقى اسمه عند تعميده من عمه السير توماس كرومويل، التحق بجامعة سيدني عام 1616 في كلية كامبريدج حتى الان صورته تزين جدران برلمان الجامعة، لم يكمل دراسته لوفاة والده في العام نفسه، تزوج عام 1620، من اليزابيث بورشير ابنة تاجر في لندن، افتتحت مسيرته السياسية عام 1628، حين عين برتبة ملازم، وفي شباط عام 1644 قاد الحرب الاهلية ضد الملكيين، توفي عام 1658..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

احمد صالح عيوش، انجلترا في عهد اوليفر كرومويل ١٦٤٩-١٦٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ٢٠-٢٢؛



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

ضد الملك شارل الاول (1649-1625) (1) Charles I ، وجيش البرلمان، و صرح عن مصطلح الكومنويلث في 19 اذار عام 1649، بعد اسقاط الملكية و اعلان الجمهورية، وكان هذا الظهور الأول للكومنويلث في انكلترا (2) .

كانت الغاية من اعلان الكومنويلث هي ربط المستعمرات بصورة مباشرة مع حكومة انكلترا، إثر اظهار بعض الدول الاوربية الرغبة في السيطرة على تلك المستعمرات بعد تغير نظام الحكم ، لذا أعلنت الحكومة الجديدة السلطة عليها والتي تمثلت بالبرلمان الانكليزي (3) .

اصر كرومويل على اعدام الملك شارل الاول بعد اسقاط الملكية، لكن الشعب عارض القرار، إذ رغم الأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب في اثناء فترة حكمه، عد الملك مقدساً وحرمة الإساءة إليه، ظل كرومويل يبحث عن ذريعة قوية تبرر محاكمته للملك، وذلك لرفض الكثير من الاشخاص تولي منصب المدعي العام، و بدأ مشاوراته مع مؤيديه لإيجاد الحل الأمثل للتخلص من الملك ،

---

=William Harris, Historical and Critical Account of the Life of Oliver Cromwell Lord Protector of the Commonwealth of England, Scotland and Ireland, Miller, London, 1766.

(1) شارل الأول: ولد شارل او تشارلز ستيوارت في 19 تشرين الثاني عام 1600، في قصر دنفرملاين، والده جيمس السادس ملك اسكتلندا (جيمس الأول ملك انكلترا)، ووالدته ان الدنماركية، كان ضعيف البنية و حساساً ومن غير المتوقع ان يعيش طويلاً، لذا تم التفاوضي عنه واحتفظ والديه باحلامهما الطموحة لاخته اليزابيث وشقيقه الاكبر هنري، وكلاهما كانا وسيمين وقويين، لكن وفاة اخوه هنري في تشرين الثاني عام 1612، جعلت منه الوريث المرتقب لعرش انكلترا ،كان شارل حينها في عمر الثانية عشرة بالكاد يستطيع المشي والتحدث بتردد، توفي جيمس في 27 اذار عام 1625، وتوج شارل ملكاً على انكلترا في نفس اليوم، اعدم على يد اوليفر كرومويل بعد اسقاط حكمه عام 1649، ..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

حسين علي كاظم السلطاني، شارل الاول و دوره السياسي في انكلترا حتى عام 1649م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء ، 2017؛

Pansy Pakenham ,King Charles I, The Camelot Press LTD, Great Britain, 1936.

(2) Samuel Rawson Gardiner, History of the Commonwealth AND Peotectoea 1660-1649, Longman Green, London, 1894, P.18.

(3) ريا رياض سعدون، الجمهورية الانكليزية واثرها في السياسة الداخلية لانكلترا (1649-1660)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، 2008، ص43.



اذ اشاروا عليه السماح له بالهروب، وعندئذ تكون حجتة قويه لإصدار الحكم عليه، نفذ ما خطط له، واصدر حكم الاعدام بحق الملك في 28 كانون الثاني عام 1649 (1) .

سارع كرومويل بتشكيل البرلمان وتنظيم أمور الدولة، وإصدار البرلمان أولى قراراته بتشكيل مجلس الدولة في شباط عام 1649، الذي أعطي الحق بإصدار حكم الاعدام على كل من يساعد نجل الملك ، مع اصداره دستور ( اداة الحكم) (2) ، لقب نفسه باللورد الحامي (3) ، ساءت الأوضاع في البلاد بعد ان ألغى البرلمان وعطل الدستور وانفراد كرومويل بالحكم واصبح دكتاتوراً (4) .

عمت الفوضى البلاد بعد موت كرومويل في 3 ايلول عام 1658، و تسلم ابنه ريتشارد كرومويل، (5) Richard Cromwell الحكم، إذ واجه الكثير من

(1) Samuel Eawson Gaedinee, Op. Cit., P.21.

(2) اداة الحكم :دستور اصداره كرومويل في 16 ايلول عام 1653، اثناء حكمه في انكلترا وتكون من 41 مادة واطلق عليه اسم اداة لانه اعطى لكرومويل السلطة الكاملة لقيادة الدولة ،الغي هذا الدستور بعد عامين من اصداره لانفراد كرومويل بالسلطة..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Samuel Rawson Gardiner, Oliver Cromwell, Longmans Green AND, London, 1909,P. 102.

(3)اللورد الحامي :-يقصد به الوصاية وتعيين عضو من طبقة النبلاء لحكم البلاد حتى يبلغ الامير سن الرشد ويصبح قادر على حكم البلاد كان موجود منذ القرن الرابع عشر ,اما في عهد كرومويل اختلف معناه اذ منح صلاحيات عدة كان يتمتع بها الملك في حكمه، إذ عد نفسه المسؤول الوحيد عن الحكم وملكاً بلا تاج.

Paul m. Pettit, the religion of Oliver Cromwell with special reference to his conception of providence, a thesis submitted in Partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy in theology at the university of Edinburgh, 1952,P. 82.

(4) ربا رياض سعدون، المصدر السابق، ص42.

(5)ريتشارد كرومويل (1626-1712) :ولد في تشرين الاول عام 1626، في انكلترا ،وهو الابن الثالث لاوليفر كرومويل كان طويل وقوي البنية، تلقى تعليمه في مدرسة فيلستيد في اسيكس ليكون تحت رعاية جده السير جيه بورشير، اعلن احقيته الشرعية في الحكم بعد رحيل والده ،وفي صباح يوم 27 اذار ١٦٥٨، تمت تهننته بالحكم، و لكنه لم يكن مؤهلاً للمهمة التي الت اليه، وعليه نقم كبار الضباط عليه لاصراره تولي قيادة الجيش، لذا خلعه البرلمان واستقال من الحكم رسميا في 25 اذار 1659، ورحل الى فرنسا ومنها الى جنيف، وفي عام 1680، عاد الى انكلترا بعد وفاة زوجته واتخذ اسم كلارك ليقتضي بقية عمره معتزلاً في منزل صديقه القديمة راشيل بيجلي، توفي في 12 تموز 1712 .. . للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Richard Tangye ,The two Protectors Oliver and Richard Cromwell, Kennikat Press, London,1899,P. P. 244-250.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

المعارضة من قبل سياسي وقادة الجيش، لذا تنازل عن الحكم وهذا انتهت الجمهورية وبدأ عصر جديد بعودة الملكية لإنجلترا بتولي شارل الثاني<sup>(1)</sup>، Charles II الحكم عام 1660<sup>(2)</sup>.

عملت بريطانيا على إعادة هيبته بعد حرب السنوات السبع التي انهكت الامبراطورية البريطانية الاولى، للحصول على العديد من المستعمرات الجديدة كتعويض عما خسرت، وبناءً عليه حصلت على كندا بموجب معاهدة باريس<sup>(3)</sup>، عام 1763، التي عدت اهم مستعمرة عند التاج البريطاني<sup>(4)</sup>.

سمحت الحكومة البريطانية لسكان كندا الاحتفاظ بعاداتهم وقوانينهم وبقاء النظام على ما هو عليه، لكن هجرة عشرات الآلاف من الموالين للتاج البريطاني إلى مقاطعات كندا بعد الحروب الأمريكية 1776، ساعدت في عودة مصطلح الكومنويلث للظهور مرة اخرى في بريطانيا العظمى، والذي عزز سيطرتها على ما تبقى من أمريكا الشمالية، والحفاظ على ممتلكاتها، لكن زيادة

(1) شارل الثاني : ولد في 29 ايار 1630، في قصر سانت جيمس، وهو الابن الاكبر لوالده الملك شارل الاول وامه هنريتا ماريا اخت ملك فرنسا لويس الثالث عشر، تم تعميده على يد رئيس اساقفة كانتربري، أعلن ملكاً على اسكتلندا بعد هزيمته امام كرومويل الذي أعلن الجمهورية في انجلترا، وبعد وفاة كرومويل واستقالة ابنه استعاد شارل الثاني حكمه على انجلترا وايرلندا واسكتلندا معا عام ١٦٦٠، لم يرزق من زوجته اطفال، لكن اعترف بالكثير من اولاده غير الشرعيين، توفي في ٦ شباط عام ١٦٨٥..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

علي زكي كامل التميمي، شارل الثاني ودوره السياسي في انجلترا حتى عام ١٦٨٥، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩؛

Jacob Abbott, Markers of History Charles II, Harper & Brothers Publishers, London, 1900.

(2) Andrew Bisset, History of the Commonwealth of England, Vol. II, Spottiswoode & Co. N.D., London, 1867, P.P. 474-476.

(3) معاهدة باريس: عقدت في 10 شباط عام 1763 التي انتهت حرب السنوات السبع، بين الاطراف المتنازعة وهي بريطانيا وحمليقاتها وفرنسا واسبانيا والبرتغال، التي ضمت 25 بندا، ومثلت بداية لتوسع الامبراطورية البريطانية الثانية خارج اوروبا، نص احد بنودها على تنازل فرنسا عن كندا وجميع ممتلكاتها في شرق نهر المسيسيبي الى بريطانيا و تنازلت فرنسا عن الجزء الغربي من لويزيانا الى اسبانيا كتعويض لها عن خسارتها فلوريدا بعد اعادتها الى بريطانيا وكذلك تقاسمت ممتلكاتها في افريقيا مع بريطانيا.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

William Dewar, The Commonwealth of Nations Medougall, The Ryerson press, Toronto, 1952, P. 159.

(4) William Parr Greswell, History of The Dominion of Canada, The Clarendon Press, Oxford, 1890, P. 90.



عدد المهاجرين الذي وصل عددهم الى 30 الف مهاجر في العام 1790، جعل من الضرورة اصدار دستور وإرساء النظام فيها<sup>(1)</sup>، ونتيجة لذلك أصدر دستور عام 1791، الذي فصل المنطقة على اساس العرق (فرنسي، إنكليزي)، وتم تحويل جزء من كندا الى مقاطعة منفصلة تحمل اسم كندا العليا اونتاريو Ontario التي كانت تدار من قبل نائب الحاكم والجزء الآخر باسم كندا السفلى كيبيك Quebec تدار من قبل الحاكم، وأعطيت لكل منهما حكومة خاصة بها وحاكم يعينه الملك اسماً، لكن الدستور لم يطبق بشكل جيد لذا لم يحقق النتائج المتوقعة<sup>(2)</sup>.

أدت مجموعة من العوامل السياسية، الاقتصادية وكثرة الاضطرابات الى تدهور الاوضاع في مقاطعات كندا التي جعلت من الصعب انشاء أمة من عرقين مختلفين ومتعارضين في افكارهم، إذ كانت كل فئة ترى نفسها أقل شأناً من نظيرتها، فضلاً عن وقوف الحكومة موقف المتفرج ولم تقم بأي خطوة لتحسين وضع البلاد<sup>(3)</sup>.

سببت تلك الاوضاع اندلاع تمرد في مقاطعتي كندا في كانون الأول 1837 كذير سياسي لإنهاء الولاء للتاج البريطاني ، أذ ثار ويليام ماكنزي William Mackenzie في كندا العليا(اونتاريو)، قضية أهمال الحكومة الاستعمارية أمور شعب المنطقة، كذلك أكد على تعزيز قضية الحرية الكندية على مسار نموذج الولايات المتحدة، أما تمرد كندا السفلى(كيبيك) الذي قاده لويس جوزيف بابينيو Louis Joseph Papineau عضو مجلس النواب ومالك

(1) W. P. M. Kennedy, Documents of the Canadian Constitution 1759-1915 Selected and Edited , Oxford University Press, Toronto, 1918, P. P. 205-207.

(2) William Parr Greswell, Op. Cit., P.92.

(3) Daniel H. Heidt , 'first among equals' the development of preponderant federalisms in upper Canada and Ontario 1896, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, The School of Graduate and Postdoctoral Studies The University of Western Ontario, London, 2014, P. P.31-33.





## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

الاراضي والسبب هو دعوة الفرنسيين الكنديين لانتزاع السيطرة من البريطانيين والانفصال عن التاج، اذ كانت تحركهم المشاعر القومية، سيما تجاه سكان الانكليز في كندا (1) .

رغم فشل التمرد في كلا مقاطعتي كندا لكنه فتح عهد جديد ليس في كندا وحدها بل في تاريخ الحكومة الاستعمارية جمعاء، إذ سلط الضوء بشكل واضح على حقيقة ان النظام السابق لا يمكن له الاستمرار، وهذا درس فشلت من استيعابه الدولة الإم عند خسارة مستعمراتها (2)، وبناءً على ما تقتضيه الضرورة فقد عين اللورد ايريل دورهام Earl Durham (3)، المفوض السامي لتهئية وتسوية العلاقات مع بريطانيا العظمى، عند وصول اللورد دورهام كيبك في 29 ايار عام 1838، صرح قائلاً: "كنت أتوقع أن أجد منافسة بين حكومة وشعب لكني وجدت أمتين تتقاتلان في حضان دولة واحدة، ولم يكن صراعاً على المبادئ بل بين الأعراف، و إنه سيكون من الخطأ المحاولة في اي تحسين للقوانين أو المؤسسات حتى نتمكن من إنهاء العداء القاتل بين قسمين الفرنسي والانكليزي" (4) .

قضى اللورد دورهام في مهمته خمسة أشهر ليقدّم تقريره الشهير عام 1839، الذي مهد الطريق إلى السلام والتقدم وجاء فيه: "لم شمل كندا العليا

(1) John G. Bourinor, Canada Under British rule 1700-1900, Cambridge University press, Cambridge, 1900, P. 156.

(2) Margaret Williams, This New Canada, J. M. Dent & Son (Canada) Limited, Toronto, 1948, P. 93.

(3) جون دورهام: اسمه الكامل جون جورج لامبتون دورهام، ويشار إليه في النصوص الكندية باسم اللورد دورهام ولد في 2 نيسان 1792، والدته سيدة ان باريرا فرنسيس تم تعميده مع اسماء اجداده، كان بريطانيًا يمينيًا، التحق بالجيش عام 1809 واستقاله 1811، بعد وفاة والده، كان رجل دولة مسؤول انتخب عضواً في البرلمان، و تقلد مناصب عدة منها حاكم عام، ومفوض السامي في امريكا الشمالية البريطانية بصيغة مصلح، لعب دور كبير في تحرير مشروع قانون الاصلاح العام 1832، واكد على الحكم الذاتي للمستعمرات، توفي عام 1840،.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Chester W. New, Lord Durham A John George Lambton First Earl of Durham, the Clarendon Press, Oxford, 1929.

(4) Nicholas Mansergh, The Commonwealth Experience The Durham Report to the Anglo-Irish Treaty, Vol. I, The Macmillan Press LTD, London, 1982, P. 43.



والسفلى وعودتها إلى صورتها الأولى وسيطرة الإمبراطورية البريطانية على الأراضي العامة والعلاقات الخارجية والأهم من تلك الأمور هو إنشاء حكومة مسؤولة لكل ولاية أي منحها حكم ذاتي لبعدها عن المركز الإمبراطوري وبهذا يكون من السهل إدارتها من قبل الإمبراطورية البريطانية"<sup>(1)</sup>.

أكد اللورد دورهام في تقريره على اندماج كندا العليا مع كندا السفلى وتداخل الفرنسيين الكنديين مع الإنجليز بالتدرج وعدم إظهار الادعاءات العرقية، و أكد أيضا الحفاظ على حقوق الفرنسيين في كندا، كذلك أصر على جعل كندا مستقبلاً ذات طابع الأغلبية البريطانية، وصف اللورد دورهام الدستور القديم قائلاً: " هذا نظام من حكومة غير مسؤولة " وأردف قائلاً " لا يحتاج الأمر أن يتبع باستمرار مبادئ الدستور البريطاني لكن يجب على التاج الخضوع للعواقب الضرورية من المؤسسات التمثيلية وإذا كانت ولا بد من القيام بها يجب ان توافق حكومة الاتحاد و الهيئة التمثيلية على القيام بذلك عن طريق الرسائل من أولئك الذين تثق بهم الهيئة التمثيلية"<sup>(2)</sup>.

قدم اللورد جون راسل<sup>(3)</sup> ، John Russell في العام 1839، مشروع قانون لم شمل مقاطعتي كندا إلى البرلمان البريطاني، لكن لم يصدر أي قرار بشأنه وسمح بقراءة ثانية، رفضت بريطانيا مقترح الحكم الذاتي في بادئ الأمر خوفا منها أن تحذو حذو المستعمرات البريطانية الثلاثة عشر<sup>(4)</sup> ، لكن عاد البرلمان و أعلن في جلسة 23 تموز عام 1840، موافقته على القانون، وأ دخاله

(1) Margaret Williams, Op. Cit., P. P. 97-99.

(2) Charles F. Mullett, The British Empire \_ Commonwealth plural Society in Evolution, Conger's AI Association, Washington, 1961, P. 16.

(3) جون راسل: ولد في احياء لندن يوم 18 اب، 1792، من اسرة عريقة ولها تاريخ مؤثر في السياسة البريطانية كان متعلق بوالدته كثيرا، تلقى تعليمه عام 1803، في المدرسة الداخلية في لندن، ثم اكمل تعليمه الجامعي في جامعة ادنبرة، انتخب عضو في جمعية ادنبرة الفكرية لمدة ثلاث سنوات، ثم دخل مجال السياسة عند حصوله على عضوية مجلس البرلمان وهو في العشرينات من عمره، توفي عام 1878..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

زينب محمد هاشم الموسوي، جون رسل ودوره في السياسة البريطانية 1792 - 1878، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2023.

(4) John G. Bourinor, Op. Cit., P. 166.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

حيز التنفيذ في حلول شهر شباط من العام 1841، إذ إنشأت حكومة مسؤولة لكن القانون جاء في شكل أقل أنصاف للأقلية الناطقة بالفرنسية، و لم يعطِ النتائج المطلوبة، رغم ذلك عده البعض الخطوة الأولى والحاسمة لتكوين اتحاد أكثر ضمانة وتحقيق الاستقلال التام (1).

كان الجمع بين الظروف الاقتصادية والسياسية بمثابة دعوة الدولة لتحقيق الوحدة، وبدأ نقاش بإصرار وتقدم ملحوظ على طريق الاستقلال الذاتي وقد انتهى النقاش باتفاق لبدء التعهد العظيم من قبل ممثلي المقاطعات في مؤتمر كيبيك عام 1864، الذي لم يخلو من المفاجآت، إذ جاءت المفاجأة من قادة البحرية حين اقترحوا إمكانية إقامة اتحاد سياسي للمقاطعات الثلاثة: نوفاسكوشا Novascotiasa وجزيرة الأمير إدوارد Prince Edward Island ونيو برننزويك New Brunswick، لذا اتجهت الحكومة البريطانية بشكل إيجابي لتكوين اتحاد إقليمي محدود (2).

أخذ حاكم كندا فسكونت مونيك Viscount Monique دور الوسيط والأكثر نشاط في توسيع نطاق المؤتمر، وقد لخص خطابه بتاريخ 9 تموز 1864، إلى نائب حاكم نوفاسكوشكا قائلاً: "بيان امكانية الاتحاد المقترح بضم جميع المقاطعات البريطانية في أمريكا الشمالية" (3)، لقيت فكرته قبولاً واسعاً بين المجتمعين، و دعا إلى مؤتمر أكبر وأكثر تمثيلاً للنظر في إقامة اتحاد وطني قوي، تم عقد المؤتمر في 10-28 تشرين الاول 1864، تلقى المندوبون الكثير

(1) A. E. Collins. H. Mercer , the colonial office list for 1903., Historical and Statistical Information, compiled from official records\* by permission of the secretary of state, forty-second publication.—to be continued annually, Water low & sons Limited, London, 1903, P.112.

(2) Harry Tindsay, British Commonwealth Objectives, Michael Joseph LTF, London, 1946, P. 72.

(3) Joseph Pope, Confederation Being A series of Hither to Unpublished Documents Bearing on the British North America, the Gars Well CO. LTD., Toronto , 1895, P. 139.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

من المساعدات من قبل الحكومة البريطانية للتغلب على الصعوبات لتسهيل تشكيل الاتحاد (1).

أقر البرلمان البريطاني في 29 آذار عام 1867، قانون أمريكا الشمالية الذي وضعه ممثلون عن كندا العليا والسفلى والمقاطعات البحرية والدولة الأم، دخل حيز التنفيذ في 1 تموز عام 1867، وبهذا ظهر الدومينيون كندا Dominion Canda الى حيز الوجود وأصبح هذا اليوم عطلة رسمية (2)، وأن هذا الاسم قبلته كندا على مضمض لكونها ترغب بتسمية المملكة، ضم القانون بنود مماثل من حيث المبدأ لدستور المملكة المتحدة، يجوز تعديله من قبل الشعب و البرلمان الكندي (3).

أما بخصوص استراليا Australia فقد نشأت في وقت كانت الحكومة البريطانية ترغب في توسيع مستعمراتها والتخلص من غير المرغوبين فيهم في البلاد، لذا عملت على تشجيع الهجرة وإرسال عدد كبير من السجناء إليها، وبعد فترة وجيزة ارتفع عدد المهاجرين ليصل في العام 1841، الى أربعة أضعاف عدد السكان الأصليين، تأسيساً على ذلك بدأ تبلور النفوذ البريطاني و زرع مجتمع إنكليزي في مختلف تدرجاته داخل استراليا، وفي عام 1901، إنشأ الكومنويلث الأسترالي Commonwealth of Australia تحت حماية التاج البريطاني واصدرت دستورها الذي يمكن تعديله برغبة من الشعب و البرلمان (4).

أما نيوزلندا New Zealand فقد أصبحت مستعمرة بريطانية منذ عام 1840، و كانت تابعة للتاج البريطاني قانونياً، في بادئ الأمر مستعمرة واحدة ومن ثم تطورت إلى عدة مستعمرات خلال السنوات الأولى من العصر

(1) W. P. M. Kennedy, Op. Cit., P.576.

(2) Albert Frederick Pollard, The British Empire Its past, Its Present, and Its Future, The League of the Empire, London, 1909, P. 287.

(3) Harry Tindsay, Op. Cit., P.77.

(4) G. Latham, Australia and British Commonwealth, The Macmillan Co. Limited, London, 1926, P. 69.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

الفيتوري(1) ، اصدرت الدستور عام 1852، وبعد استقلالها عام ١٨٥٧، أجريت بعض التعديلات على الدستور، وعند تشكيل الدومينيون اصبحت احد اعضائه(2).

أخيراً اتحاد جنوب افريقيا فقد كانت التمردات تعصف بها بصورة مستمرة نتيجة الحروب التي حدثت فيها وأهمها حرب البوير (3)، وفي عام 1909، اقترح إنشاء اتحاد لجنوب افريقيا لتهدئة دعاة القومية، حصلت الموافقة عليه من الأغلبية، أذ نصت ديباجة القانون عن رأي مفاده "إنه من الأفضل لرفاهية وتقدم مستقبل اتحاد جنوب افريقيا أن تتحد مستعمراتها تحت حكومة واحدة واتحاد تشريعي بشروط وأحكام"، وافقت عليها المستعمرات الموحدة لتعزيز المجالس التشريعية، وسمح بتعديل الدستور من قبل البرلمان الخاص باتحاد جنوب افريقيا التي دخلت اتحاد الدومينيون عام 1910 على انها مستعمرة التاج البريطاني (4).

(1) العصر الفيتوري (1837-1901) هو مدة حكم الملكة فكتوريا في المملكة المتحدة، اذ توسعت مساحة المملكة حتى وصلت اطراف القارة في التسعينات القرن التاسع عشر، واجريت الكثير من التغييرات الدستورية واصلاحات برلمانية لم يسبق ان حدثت من قبل في الامبراطورية.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عدي محسن غافل الهاشمي، الاصلاح البرلماني في بريطانيا في العصر الفيتوري ١٨٣٧-١٩٠١ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، 2006، ص٨٣.

(2) Nicholas Mansergh, Op.Cti., P.121.

(3) حرب البوير: حرب حدثت بين بريطانيا و البوير، يعود اصل البوير الى سلالة من الهولنديين الذين هاجروا من اوربا الى اتحاد جنوب افريقيا منطقة كيب تاون عام ١٦٢٥، بتشجيع من شركة الهند الشرقية الهولندية عندما انشأت شركة للشحن، ازداد عددهم بالزيادة الطبيعية، لذا قلة مصادر الرزق في كيب تاون لذلك خرج البعض منهم الى المناطق المجاورة للبحث عن الرزق والعيش الرغيد، كانوا يعاملون السكان الافارقة بصورة سيئة، وبسبب توسع البوير على المناطق المجاورة لهم عام 1899-1902 حدثت الحرب على مرحلتين انتهت بهزيمة البوير وضمهم تحت الحكم البريطاني ..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

دونالد لورانس وايدنر، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، ترجمة علي احمد فخري، شوقي عطا الله الجمل، ج 1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٧٦، ص١٣٢-١٣٥.

(4) Been Schilf The Afrikaners after Apartheid, Current history, Vol. 1.95, No.601, May 1996, P. P. 216-217.



بناءً على ما سبق فقد ضم الدومينيون الأعضاء الخمسة (المملكة المتحدة- كندا- نيوزيلندا- استراليا- اتحاد جنوب افريقيا ) والذي مثل النواة الأولى والاساسية لتشكيل رابطة الشعوب البريطانية.

### ثالثاً:- المؤتمرات

برزت الحاجة الملحة لتقديم بعض التوجيهات حول العديد من المواضيع التي أحتاجت ايجاد حلولاً لها، لذلك اصبح من الضرورة ايجاد طريقة تواصل بين الأعضاء لذا تقرر عقد سلسلة من المؤتمرات منها:

#### أ) المؤتمرات الاستعماري 1887-1907

##### • المؤتمر الاستعماري من العام 1887

دعا وزير الدولة لشؤون المستعمرات السيد سالزبيري (1)، KSalisbury، لعقد مؤتمر وهو أول مؤتمر استعماري عقد للحكومة الإمبراطورية، مستغلاً بذلك حفل اليوبيل الذهبي للملكة فكتوريا (1837-1901)(2)، Victoria، ليمثل جميع أجزاء الامبراطورية، مستعمرات التاج

(1) سالزبيري: سياسي بريطاني اسمه روبرت ارثر توليت كاسكويت سيل، لقب ب رونت سيل حتى عام 1865، ولد في 13 شباط 1830، في هاتفيلد، وهو الابن الثاني لجيمس براوتلو ويليام الماركيز الثاني لمدينة هاتفيلد، بدا مسيرته السياسية عضواً في مجلس العموم 1854، ورئيساً لجامعة اكسفورد عام 1869م، توفي 22 اب 1903..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Hinry Dafe Traill, The Marquis of Salisbury, J. M. Dent & Co., London, 1906.

(2) الملكة فكتوريا :- ولدت في 24 ايار عام 1819، والدها دوق كنيبت ووالدتها ماريا لويزا، في قصر كنسينغتون في لندن، تم تعميدها في مراسم عظيمة ارادوا كنية تطلق عليها لان الاسم سيساعدها في جعلها محبوبة لدى الشعب، كذلك اقترحوا اسم الكسندرينا على اسم الامبراطور الروسي ولكن الاخير اعترض على اعطاء اسمه واقترح تسميتها فيكتوريا، توفي والدها في 23 كانون الاول 1820، لذا عملت والدتها على تكريس نفسها لرعاية الاميرة الصغيرة من اجل تهيئتها لتكون صالح لتصبح ملكة، كانت تتمتع بشخصية هادئة وصادقة وشفافة في 30 من اب عام 1835، تم تثبيت الاميرة في الكنيسة الملكية سان جيمس من قبل رئيس الاساقفة في لندن بحضور والدتها وفي 24 ايار 1837، وصلت السن القانوني، توفي الملك وليم رابع في 20 حزيران 1837، واصبحت فكتوريا الملكة رسمياً في 24 حزيران من العام نفسه، تميز عصرها بالاستقرار السياسي وسمي بالعصر الفيكتوري توفيت عام 1901... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية 1837-1901، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2009؛

J. Castell Hopkins, Queens Victoria Her Life and Reigm, The Bradley\_Garretson Company LTD, Toronto, 1896.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

والحكم الذاتي، وقد لقيت الدعوة قبولاً سريعاً مرضياً من قبل الجميع، اقيم المؤتمر في لندن(1) .

عقد لمناقشة أبرز المواضيع الخاصة بالشؤون الخارجية والعسكرية و تنظيم الدفاع الاستعماري، فضلاً عن النظر في المواضيع التي تخص التعاون الاقتصادي والتجارة والجمارك التي كانت تحت سيطرة الحكومة الإمبراطورية، كذلك ناقش الاجتماع علاقة المستعمرات الأسترالية مع الجزر الواقعة في المحيط الهادئ(2).

عُقد مؤتمراً فرعياً في أوتاوا عام 1894، بدعوة من الحكومة الكندية، للنظر في مسألة التجارة والاتصالات بين المستعمرات والبلد الأم، حضره وزراء من نيو ساوث NewSouth، ويلز Wells، فيكتوريا، Victoria نيوزيلندا NewZealand ومستعمرة كيب Cape، صدرت عنه قرارات نصت على إزالة العوائق التشريعية أو المعاهدات التي تعترض ترتيبات التعريفات التفضيلية داخل الإمبراطورية، وإنشاء خدمة بريد بين بريطانيا العظمى وأستراليا عبر كندا، والربط بين كندا وأستراليا عبر طريق الكابل يكون تحت السيطرة البريطانية(3).

### ● المؤتمر الاستعماري من العام 1897

وجهت الدعوات لحضور الاحتفال باليوبيل الماسي للملكة فيكتوريا عام 1897، إلى وزراء المستعمرات المتمتعة بالحكم الذاتي، وافق الوزراء على الدعوة وعددهم 11 وزيراً، أستغل وزير الدولة لشؤون المستعمرات جوزيف تشامبرلين(4) Joseph Chamberlain حضورهم لعقد مؤتمر استعماري

(1) Constance Field Stecher, The Development of Imperial Federation 1917—1926, Thesis the degree of Master of Arts Boston University, College of Liberal Arts, 1931, P. 5.

(2) Ramsay Muir, A Short History of British Commonwealth, 1763-1919, Vol.1, George Philip & Son LTD., London, 1920, P. 220.

(3) Constane Field Stecher, Op. Cit., P.9.

(4) جوزيف ويليام تشامبرلين: زعيم سياسي متطرف ولد في لندن عام 1836، في عائلة من الطبقة المتوسطة كان يفتخر بانه من الجيل الرابع في صناعة الملابس والجلود، في عام 1850، التحق بمدرسة



ثاني في 14 ايار 1897، كانت إجراءاته خاصة و ملخصة، أعرب تشامبرلين عن رأيه بالضرورة الحقيقية لوجود الية جيدة للتشاور مع مستعمرات الحكم الذاتي والبلد الأم (1)، وافتتح جلسات المؤتمر وتم التركيز فيها على ما يلي:- (2)

1. ناقش المؤتمر العلاقات التجارية للمملكة المتحدة مع المستعمرات التي تتمتع بالحكم الذاتي.

2. تحسين العلاقات بين البلد الأم والمستعمرات .

3. الاهتمام بمسألة الدفاع الإمبراطوري .

4. إصدار قرار لصالح إلغاء المعاهدات التجارية مع ألمانيا وبلجيكا التي حالت دون ترتيبات التعريف التفضيلية داخل الإمبراطورية.

### • المؤتمر الاستعماري من العام 1902

حضر رؤساء وزراء المستعمرات الحكم الذاتي الى لندن بمناسبة

تتويج الملك إدوارد السابع (1901-1910) (3)، Edward VII لذا قرر

رئيس الوزراء جوزيف تشامبرلين الاستفادة من وجودهم ، ودعوتهم لعقد

---

=الكلية الجامعية وهي مدرسة ثانوية مرتبطة بجامعة لندن وكان من المتفوقين، كان مؤيدا لسياسة التوسعة للإمبراطورية مع بقاء سيطرة الحكومة على مستعمراتها وغير مؤيد للحكم الذاتي لايرلندا، تقلد عدة مناصب منها وزير المستعمرات عام 1895-1901، اعتزل العمل السياسي عام 1906 لسوء حالته الصحية، توفي عام 1914..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Elsie E. Gulley, Joseph Chamberlain and English Social Politics, Longmans Green & Co., London, 1926.

(1) Arthur Berriedale Keith, War Government of the British Dominions, The Clarendon Press, Oxford, 1921, P. 9.

(2) Duncan Hall, The British Commonwealth of Nations, Methuen co LTD., London, 1920, P. P. 92-94.

(3) ادوارد السابع :ولد في 9 تشرين الثاني عام 1841، في قصر بكنغهام في لندن، اكمل تعليمه والتحق بجامعة اكسفورد وكامبريدج، وفي عام 1867، لقب بفارس الامبراطورية لشجاعته تولى الحكم في 24 كانون الثاني عام 1901، بعد وفاة والدته الملكة فيكتوريا، اول عمل قام به هو تغيير اسمه من البرت الذي اطلقته عليه والدته لحبها لزوجها المتوفي، الى ادوارد السابع، تزوج من اليساندرا ابنة ملك الدنمارك في عام 1863، ولقب نفسه بملك الممتلكات البريطانية في ما وراء البحار، توفي عام 1910... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Andre Maurois, King Edward VII and His Times, Cassell and Compan, LTD., London, 1933.





مؤتمر عد الثالث من نوعه، حضره وزراء المستعمرات وممثل عن الهند بصفة مراقب لصالح الهند، فضلاً عن حضور ممثل واحد عن استراليا بعد أنشاء كومنويلث استراليا عام 1901، بدلاً من رؤساء 6 ولايات ، كان المؤتمر اكثر من المؤتمرات السابقة، أفتتح السيد تشامبرلين جلسات المؤتمر لمناقشة العديد من المسائل والمقترحات ذات الاهتمام العام لتكون قاعدة رصينة يعتمد عليها في المستقبل (1)، ومن أهم المقررات التي تم اتخاذها هي:- (2).

1. تجديد اتفاقية البحرية التي عقدت عام 1887.
  2. تشكيل لجنة الدفاع الامبراطوري.
  3. انشاء قوة احتياطية استعمارية واميرالية(قوة بحرية) مشتركة تشكل وفق عدد سكان المستعمرة و مقدار مواردها .
  4. مناقشة اقتراح تغيير اسم المؤتمر الاستعماري الى المجلس الامبراطوري.
  5. عقد المؤتمر بفترات زمنية منتظمة حددت كل اربع سنوات.
  6. توسع التبادل التجاري بين أجزاء الامبراطورية (التجارة الحرة) من دون الغاء الرسوم الكمرجية بينهم، لترك مجال للمستعمرات الاستفادة من الضرائب والرسوم لتحسين دخلها الاقتصادي (3) .
- عقد مؤتمر فرعي اخر عام 1905،لمناقشة اقتراح قدمه وزير الدولة لشؤون المستعمرات الفريد ليتلتون (4) ، Alfred lyttlton عن طريق رسالة

(1) I. M. Cumpston, The Growth of the British Commonwealth 1880-1932, Stmartin Press, New York, 1973, P. 14.

(2) A. E. Collins. H. Mercer, Op. Cit., P. 113.

(3) Arther Berried Keith, Dominion Home Rule in Practice, Oxford University Press, London, 1921, P. 54.

(4) الفريد ليتلتون: سياسي ورياضي بريطاني الجنسية ولد في 7 شباط عام 1857، في وستمنستر في لندن دخل في السياسة وتدرج في المناصب حتى وصل لمنصب وزير الدولة لشؤون المستعمرات عام 1903-1905، توفي عام 1913..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-



ارسلها الى الحكام الاستعماريين جاء فيها "ان مصطلح المؤتمر الاستعماري يعبر بشكل ناقص عن الحقائق، لذا يجب تجاهله وحل محله المجلس الامبراطوري"<sup>(1)</sup>، تلقت الحكومة الكندية المقترح ببرود و أشارت الى أن مصطلح المجلس يدل على الطابع الاستشاري وتداولي وبإضافة كلمة الإمبراطوري توجب انشاء هيئة دائمة تابعة للمملكة المتحدة والمستعمرات ، والتي من شأنها الرد على استفسارات التي تم احوالها الى هيئات الملكية لتنتهي باستقلال الدومينيون، أما مصطلح المؤتمر فهو محايد ويدل على تجمع للمناقشات غير الرسمية، وعلى ضوء ما تقدم قرروا ابقاء الاسم على ما هو عليه<sup>(2)</sup>.

### المؤتمر الاستعماري الأخير من العام 1907

عقد المؤتمر في 15 نيسان 1907 في المكتب الاستعماري في لندن ترأسه وزير الدولة والمستعمرات اللورد الجين<sup>(3)</sup> Lord Elgin، حضره عدد من وزراء مستعمرات الحكم الذاتي الدومينيون، فضلاً عن ممثل عن الهند، وقد ثبت أنه آخر مؤتمر استعماري لما شهده من استقطاب كثير من الأعراق ، التوجه نحو التعاون الإمبراطوري<sup>(4)</sup>، أصدر عدداً من المقررات، اهمها:-

---

= Furtado, Bronwen Stanley Jones, Prime Ministers of Canada 1867-1980, The Arcata Book Group Consolidated Graphics Limited and Litho Art Services, Canada, 1980., P. P.87-89.

(1) I. M. Cumpston, Op. Cit., P.17.

(2) Robert Macgregor Dawson, The Development Dominion Status 1900-1936, Oxford University Press, London, 1937, P. 150.

(3) اللورد الجين:- ولد في احدى مقاطعات كندا في 16 ايار عام 1849، بريطاني الجنسية، والده جيمس بروس، تلقى تعليمه في مدرسة جلينا الموند واكمل دراسته الجامعية في كلية باليو اكسفورد، دخل السياسة عند توليه منصب المفوض الاول للاشغال عام 1886، و ثم عين نائب الحاكم في الهند عام 1894، عاد الى لندن عام 1899، وحصل على لقب فارس للجنة من 1902-1903، لتوليه لجنة التحقيق في حرب البوير، اصبح وزير للخارجية خاص بالمستعمرات عام 1905-1908، بعد انتهاء مدة منصبه تقاعد من السياسة، توفي عام 1917..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

John George Bourinot , Lord Elgin The Markers of Canada, Morany & Co. Limited, Toronto, 1906.

(4) Duncan Hall, Op. Cit., P.93.



1. استأنفت مناقشة تغيير الإسم وتمت الموافقة عليه، وأُعتد قراراً ينص على عقد المؤتمر بأسم المؤتمر الإمبراطوري، ويكون الحضور برئاسة رئيس وزراء المملكة المتحدة و يكون وزير الدولة للمستعمرات عضواً بحكم منصبه ويتولى الرئاسة عند غياب الرئيس، أما الوزراء الآخرون الذين قد تعينهم الحكومات المعنية أعضاء أيضاً، باستثناء الحالات الخاصة التي يتم إدارة كل مناقشة ما لا يزيد عن ممثلين اثنين لكل حكومة، و لكل حكومة صوت واحد فقط<sup>(1)</sup>.

2. أسقاط لفظة المستعمرة كونها لم تعد ملائمة، قدمت العديد من التسميات الى المؤتمر، ومن هذه تسميات: تسمية رئيس وزراء استراليا الفريد ديكين (1903-1908)<sup>(2)</sup> Alfred Deakin، «سيادة بريطانيا بحكومة مسؤولة»، و تسمية اللورد ميلر Miller صاحب الفكر الليبرالي « اسرة الدولة» للتمييز بين مستعمرات الحكم الذاتي ومستعمرات التاج ومحميات الهند، وآخرها تسمية الدومينيون التي كانت تطلق على الاتحاد الكندي سابقاً، والتي تم اعتمادها تسمية رسمية و جاءت اللفظة من الكتاب المقدس وتعني سيادة ذاتية الحكم واختصرت فيما بعد بالسيادة (الدومينيون)<sup>(3)</sup>.

(1) Arther Berried Keith, Responsible Government in the Dominions Vol.II, The Clarendon Press, Oxford , 1929, P. 945.

(2) الفريد ديكين: رجل دولة سياسي استرالي، اسمه الفريد ويليام ديكين، ولد في مدينة في فكتوريا عام 1856، هاجرت عائلته الى اديلايد عام 1849، درس في مدرسة ملبورن قواعد الكنيسة الانجليزية، واكمل دراسته الجامعية في جامعة ملبورن في كلية القانون، تزوج من بانى براون عام 1882، ولديه ثلاث اطفال، كان عضو في البرلمان الفيكتوري، اذ شغل ثلاث مناصب فيه حتى عام 1890، واختير ضمن وفد بارتون السياسي للذهاب الى لندن عام 1900 لتفاوض على تعديلات الدستور مع حكومة المملكة المتحدة، تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات 1903-1905-1908، اعتزل السياسة بسبب سوء حالته الصحية وتوفي اثر سكتته دماغية في 7 تشرين الاول عام 1919، اقيمت له جنازة رسمية ودفن في كنيسة سانت كليندا..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

John Anderw Lanauze, Alfred Deakini A. Biography, Melbourne University press, London, 1965.

(3) I. M. Cumpston, Op. Cit., P.19.



3. مناقشة المسائل ذات الأهتمام المشترك والنظر فيها بين حكومة صاحب الجلالة وحكومات المستعمرات المتمتعة بالحكم الذاتي خارج حدود المملكة(1).

4. تعيين موظف سكرتارية دائم تولى مهمة الحصول على المعلومات لتحضير المؤتمر، والالتزام بقراراته، وإجراء المراسلات في الأمور المتعلقة بشؤونها وكذلك تخصيص قسم بالمكتب الاستعماري وجعله منفصل خاص بالدومينيون (2).

ناقش المؤتمر العديد من المسائل الأخرى منها: التجارة التفضيلية داخل الإمبراطورية وتحسين الاتصالات البريدية مع أستراليا عبر كندا، وتشجيع الهجرة إلى المستعمرات البريطانية بدل من الدول الأجنبية وأعتقاد شروط موحدة للتجنس في جميع أنحاء الإمبراطورية، والتوحيد في قانون الشركات، والإحصاءات التجارية، والعلامات التجارية وبراءات الاختراع (3).

### ب) المؤتمرات الامبراطورية 1911-1930

كانت الفترة الفاصلة بين المؤتمر الاستعماري الأخير لعام 1907، والمؤتمر الامبراطوري الاول عام 1911، مليئة بالاحداث، اذ برز اتجاه نحو الاستقلال الذاتي والتعاون الإمبراطوري بطرق مختلفة، كذلك واجهت الحكومة البريطانية قضية المنافسة البحرية الألمانية، إذ بدأت ألمانيا في عام 1908 بشراء السفن ذات المدافع الكبيرة وبوتيرة أسرع من بريطانيا بمعدل 2-4، أدى ذلك إلى تراجع كبير في القوة البحرية البريطانية (الاميرالية ) ، ولد ذلك الشعور

(1) Arther Berried Keith, War Government, P. 13.

(2) Duncan Hall, Op. Cit., P.93.

(3) Sneh Mahajan, British Foreign Policy 1874-1914, The Erole India, Taylor & Francia Group, New York, 1991, P. 171.



بالقلق لكل من مجلس الوزراء والشعب وإمتد القلق إلى دول الدومينيون (1)، في الوقت ذاته أخذت المطالبات بتدارك الأمر والاهتمام بالقوة البحرية بأزدياد وظهرت الحاجة الملحة للتشاور حول الأمر، لذا تم عقد مؤتمر الدفاع الإمبراطور التكميلي عام 1909، والذي أقترح فيه إنشاء أساطيل محلية لدول الدومينيون خاصة بهم، وجعل الهدف الأساسي من تشكيل الأسطول أمكانية استخدامه في أوقات الحرب ، لا سيما في الأماكن البعيدة من أجل إعفاء الاسطول البريطاني من المسؤولية المباشرة في البحار البعيدة، وفي نهاية المؤتمر تم الاتفاق على انشاء البحرية الملكية الأسترالية (2) .

### • المؤتمر الامبراطوري من العام 1911

كان إنذار الحرب العالمية الاولى الوشيكة في أوروبا مسؤولاً عن الخروج من القواعد الأساسية للمؤتمرات والجلسات التي عقدت خصيصاً للجنة الدفاع الإمبراطوري والتي عزز عضويتها رؤساء الدومينيون، إذ عُقد المؤتمر الإمبراطوري الأول تحت هذا الاسم في عام 1911، وحضره رؤساء وزراء جميع الدول، فضلاً عن وزراء آخرين من تبعيات الامبراطورية، ترأسه رئيس وزراء المملكة المتحدة هربرت اسكويث (3) ، Herbert Asquith.

(1) Denis Judd, Empire : the British Imperial Experience, from 1765 to the Present, Basic Book LLC., Great Britain, 1996, P. 217.

(2) Charles E. T. Stuart \_ Lin Ton, The Problem of Empire Government, Longmans Green Andco, London, 1912, P.105.

(3) هربرت أسكويث: سياسي بريطاني ولد في 12 ايلول عام 1852 في مدينة مورلي Morley التي تقع في غرب مقاطعة يور كشاير، ابوه ديكسون اسكويث Asquith Dixon وامه اميلي وليم وليانس، ارسل هربرت مع اخيه الى احدى المدارس الداخلية وهي مدرسة مورافيا Monrovia الداخلية في فولن Fulneck، بقي لمدة عامين في المدرسة، عاش اسكويث بعيداً عن العائلة وهو في عمر يحتاج فيه الى رعاية والدية، حدد اتجاهه السياسي منذ دراسته في الجامعة، متأثراً باستاذة توماس غرين وارائه السياسية، لذا اراد العمل في مهنة المحاماة لتوفر له دخلاً مادياً مناسباً وتطور قدراته في مجال القانون وتؤهله الى الحياة السياسية، لذا قرر دراسة القانون وعمل محامياً متدرباً في المحكمة العليا في لندن، حصل على جوائز عديدة، تزوج زوجته الاولى هيلين ولدت له خمسة اولاد ولكنها توفيت، بعدها تزوج من مارغوت، التي كان لها تأثير كبير في حياته والبعض يظنها تدخلت بالكثير من قراراته خلال مناصبه في الحكومة توفى في 15 شباط عام 1928 ودفن في مقبرة مدينة ساتون كورتيناى التي تقع جنوب شرق بريطانيا ..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-



طرح في فيه العديد من المواضيع لمناقشتها (1)منها:-

1. أهتم المؤتمر بالدفاع الأمبراطوري وبدأت المشاورات حول زيادة قوة الأساطيل البحرية وأنشاء أساطيل منفصلة لدول الدومينيون وأن تكون القوات المسلحة لكندا واستراليا تحت سيطرتها، أما التدريب والانضباط فقد كان موحداً مع تدريب انضباط البحرية الملكية البريطانية، سمح بإمكانية التبادل بين الضباط والجنود، ووضعت كل دولة قواتها تحت تصرف الحكومة البريطانية في وقت الحرب وأصبحت جزء لا يتجزأ من الأسطول البريطاني، كذلك شجع على الهجرة لدول الدومينيون بدلاً من الدول الاجنبية الاخرى (2).
2. مُنح الدومينيون في المؤتمر فرصة التشاور عند صياغة التعليمات التي تعطى للمندوبين البريطانيين في الاجتماعات اللاحقة، وشاركوا في مناقشة السياسة البريطانية في وقت كانت فيه الدول مهددة بنشوب حرباً عالمية خطيرة للغاية، ومن خلال تلك المناقشات أطلعت دول الدومينيون على الخطر المحدق الذي يهدد بريطانيا و أوروبا بأكملها (3).
3. دعا لورييه (1896-1911) (4) Laurier، رئيس وزراء كندا الى زيادة سلطة الدومينيون في ادارة الشؤون التجارية وطلب الغاء جميع المعاهدات

---

=حيدر علي خاوي الفواوي، هربرت اسكويث ودوره في السياسة الداخلية البريطانية (1908-1928)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

(1) Minutes of Proceedings of the Imperial Conference 1911, To both House of Parliament Command of His Majesty 1911, His Majesty's Stationery office, London, 1911, P. 12.

(2) Frank S. Morley, British Opinion on the development of the Commonwealth of nations 1895-1914-, a thesis submitted for the degree of Ph.D. The University of Edinburgh, 1932, P. 339.

(3) Précis of the Proceedings. Presented to both Houses of Parliament by command of his Majesty 1911, Dominions' No 7 his Majesty Stationery office, London, 1911, P. 14.

(4) لورييه: ولد في 20 تشرين الثاني عام 1841، في لورينتيدس، كيبيك، وتلقى تعليمه في كلية لاسومبشن وجامعة ما كجيل، وتم قبوله في نقابة المحامين عام 1864، مارس المحاماة في مونتريال، في عام 1871، وانتخب عضواً في المجلس التشريعي لمقاطعة كيبيك، وفي عام 1874 انتخب عضواً في مجلس العموم ودخل الحكومة في عام 1877، اصبح زعيماً ليبرالياً في كيبيك و وزيراً للداخلية، لقد



التي تقيد الرغبات المستقلة لدول الدومينيون بشكل كامل، كذلك أكد على بذل الجهود لتطوير التواصل التجاري داخل الامبراطورية وتحقيق التعاون في المسائل ذات الاهتمام المشترك عن طريق ربط اجزائها بالاتصالات البريدية السريعة وتحسين الاتصالات السلكية والشحن التجاري (1).

٤. طالبت دول الدومينيون في المؤتمر الحصول على صيغة قانونية لمشاركتهم في الأمور التي تتعلق بالشؤون الخارجية، لذا تم الاتفاق على وضع نظام لهذه الاجراءات وصياغتها من أجل تقديمه في المؤتمر القادم لكن نشوب الحرب العالمية الاولى حالت دون عقد المؤتمر (2).

### • مؤتمر الحرب الامبراطوي من العام 1917

فور اندلاع الحرب العالمية الأولى، دخلت دول الدومينيون : (كندا وأستراليا ونيوزيلندا واتحاد جنوب افريقيا) الحرب ليس من خلال إعلانات منفصلة لكل منهم، بل بموجب اعلان حرب اصدره الملك جورج الخامس (1910-1936) (3)، George V نيابة عن الإمبراطورية بأكملها، بناء على نصيحة مجلس وزراء المملكة المتحدة (4)، ساهمت دول الدومينيون بالمساعدات البحرية والعسكرية حسب لجنة الدفاع الإمبراطوري والاتفاقية

---

كان كاثوليكيًا متدينًا، أعتقد ان الكنيسة لا يجب ان تدخل في الحكومة، شكل حكومة ليبرالية عام 1896 = وفي عام 1909، انشا قسم الشؤون الخارجية وارسل عدداً من السفراء والبعثات الى جميع انحاء العالم.توفى 17 في شباط عام 1919..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Furtado, Bronwen Stanley Jones, Op. Cit.,P.P. 48-49.

(1) Frank S. Morley, Op. Cit., P.341.

(2) L. Curtis, The Problem of the Commonwealth, Vol. I, Macmillan and Co. Limited, Canada, 1916,P. 99.

(3) جورج الخامس :ولد في لندن يوم 3حزيران 1865، وهو الابن الثاني لادوارد السابع تولى العرش 1910-1936،واجه العديد من المشاكل في وقت مبكر من حكمه، اصدر اثناء حكمه قانون الاصلاح البرلماني عام 1911 وشكل حكومة ائتلافية في عام 1931، توفى في 20كانون الثاني 1936،خلفه في حكمه ابنه ادوارد الثامن الذي سرعان ما تنازل عن العرش وتولى بعده جورج السادس..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Encyclopedia Concise Britannica,2006,P. 751.

(4) Nicholas Mansergh, The Commonwealth Experience, Vol. I, P.P. 190-191.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

البحرية انفة الذكر، إذ أنشأت لجان للدفاع عن الدومينيون في جميع مناطقها استعداداً لمخططات الدفاع في الحرب (1).

ساهمت القوات العسكرية الكندية بالمساعدات العسكرية الفورية والتي ضمت عدداً كبيراً من أكبر واقوى السفن الحربية مع مساعدات عسكرية اخرى. أما الهند فقد كانت تقاتل جنباً إلى جنب مع المملكة المتحدة والتي كبدت الكثير من الخسائر البشرية، ولا ننسى مساهمة استراليا في الحرب، إذ ذكر رئيس وزراء استراليا فشر Fisher في خطاب القاها يوم 7 ايلول عام 1914، تحدث فيه عن بلده قائلاً: " ان ابناء شعبي تعهدوا بالالتزام لآخر رجل واخر شلن" وكانت مشاركة جميع القوات بقبول تام ودون اكره (2).

اتفق رئيس وزراء المملكة المتحدة مع رؤساء وزراء الدومينيون على عقد مؤتمر الحرب الإمبراطوري في نيسان عام 1917، واصدر قراراً يقضي بأن علاقات دول الإمبراطورية يجب أن تستند إلى الاعتراف الكامل بالسيادات كدول مستقلة تابعة للكومنويلث البريطاني و الهند جزء منها ، كما ذكر القرار أنه يجب الاعتراف بحق الدومينيون والهند في الحصول على صوت مناسب في السياسة الخارجية (3)، وجاء نص القرار مستوحى إلى حد كبير من خطاب القاها الجنرال سموتس Smuts في 15 اذار 1917 عندما كان عضواً في مجلس الوزراء الحربي الامبراطوري في أحد الاجتماعات أمام مجلس البرلمان وقال في سياق ذلك " إن الإمبراطورية البريطانية أكثر من مجرد دولة" نحن نظام أمم مجتمع دول جميع الإمبراطوريات التي عرفناها في الماضي تأسست على فكرة

(1) Reginald George Trotter, The British Empire-Commonwealth A study in Political Evolution, Henry Holt and Company, New York, 1932,P. 78.

(2) Franklin Bermankcmg, Treaty\_Making, With in the British Commonwealth, Journal International Relations and the British Commonwealth, Vol. 38, No. 897,2015,P. 901.

(3) Lanka Sundaram, India in World Politics A Historical analysis and appraisal, Sultan Chand& Company, New Delhi,1944, P.12.





الاستيعاب، وإن كومنويلث الأمم البريطانية لا يدافع عن التقييس بل عن تلك الحياة الأكثر تنوعاً لجميع الأمم التي تتألف منها" (1).

شكل وزراء الدومينيون في حكومة لويد جورج Lloyd George (2)، الحربية في عامي 1917 و1918، جزءاً من وفد الإمبراطورية البريطانية في مؤتمر فرساي للسلام، الذي وقعت فيها دول الدومينيون بشكل فردي على معاهدة السلام، وأصبحوا بموجبها أعضاء منفصلين في عصبة الأمم (3)، The League of Nations وينطبق الشيء نفسه على الهند، وأتضح فيما بعد أن دخول الدومينيون إلى المسرح الدولي قد تم فعلياً في نهاية الحرب العالمية الأولى، كما اتجهت كل دولة نحو هدفها بسيادة منفصلة ومعترف بها،

(1) Denis Judd, Op. Cit., P. 253.

(2) لويد جورج: ولد في 17 كانون الثاني 1863، في ماتشستر تحديداً جنون ويلز، عاش فيها حتى وفاة والده، حينها أرسلت والدته اليزابيث لويد إلى أخيها ليأتي لها ويأخذها إلى ديار أهلها، عاشوا في جنوب ويلز تحت كنف أخوها الذي تكفل بمعيشتهم، تأثر لويد بأفكار خاله المعمدانية وساعده في تعليمه حتى أصبح محامياً وناشطاً سياسياً، اكتسب شهرته من الخطب التي القاه لمساندة حل الكنيسة الانجليكانية، فاز بالانتخابات عام 1890، ليصبح عضواً في برلمان كارنرفون بوروز وظل فيه لمدة 55 عام، قاد الليبراليين من 1921-1931، ابتعد عن السياسة بعد عام 1931، ورفض عرض الخدمة في الغرفة الحربية عام 1940، رفع لطبقة النبلاء عام 1945، لكنه لم يتمتع بها بسبب مرضه ثم وفاته في 26 آذار 1945..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

ظمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، 2009؛

Martin Giblet , Great Lives Observed David Lloyd George ,A Spectrum Book, London, 1968.

(3) عصبة الأمم: منظمة تأسست بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام 1920، ليكون دول الحلفاء أعضائها المؤسسون وانظم لها دول الدومينيون والهند، أهدافاً لتنظيم التعاون الدولي وضمان السلم العالمي، ذكرها الرئيس الأمريكي ولسن في بنوده 14، تتألف من الأجهزة الرئيسية للعصبة من الجمعية العامة ومجلس العصبة والإدارة العامة، عملت على تخفيض التسليح وفشلت في منع اليابان من غزو منشوريا عام 1931 وفشلت في الكثير من القضايا الأخرى، لذا انتهى عملها عند قيام الحرب العالمية الثانية، وكان آخر اجتماع لها في عام 1946 في جنيف، لترحيل التزاماتها إلى هيئة الأمم المتحدة..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

محمد جاسم شبيب، عصبة الأمم 1919-1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٦؛

Frederick' Rqllcock, Stevens the league of nations and sons, limited, London, 1920.



وعملت على تطوير دولها لجعلها ضمن القوى الكبرى وطالبت بتعديل العلاقات على أساس المساواة (1) .

### • المؤتمر الإمبراطوري من العام 1921

اجتمع رئيس وزراء المملكة المتحدة لويد جورج مع قادة الدومينيون في 20 تموز وأستمر لغاية 5 اب عام 1921، افتتح جلسة المؤتمر بصفته رئيساً، قدم عرضاً شاملاً لوضع دول الدومينيون والمستعمرات كافة وقت عقد المؤتمر، وركز على أهميته، ناقش المؤتمر عدداً من الأعمال و المسائل التي تم الاتفاق عليها منها:-

1. إقامة قاعدة بحرية من أجل تسهيل إرسال الأسطول الرئيسي من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي لتكون قاعدة اصلاح و امداد في سنغافورة (2).
2. النظر في امكانية تجديد التحالف الأنجلو-ياباني (3). أو إلغائه، اذ كان اليابانيون يرغبون بتجديده وزيادة امده، أما بريطانيا فلم تكن بحاجة، لكن إلغائه يسبب الضرر إلى اليابان و الهند، لذا عملت بتوسيع ذلك التحالف

(1) Reginald George Trotter, Op. Cit., P.94.

(2) Conference of Prime Ministers and representatives of the United Kingdom, the dominions, and India, held in June, July, and August 1921. Summary of proceedings and documents, His Majesty's Stationery Office, London, 1921, P. 14.

(3) التحالف الانجلو-ياباني: عقد في لندن 30 كانون الثاني عام 1902، من قبل اللورد لانسدون وزير خارجية بريطانية وهاياشي تاداسو تجدد التحالف وزاد امده مرتين في عام 1905-1911 لعب التحالف دور بارز في الحرب العالمية الاولى، وعملت بريطانيا على توسع التحالف واستبداله بتحالف اخر يشمل القوى الاربعة في 3 تشرين الثاني 1921 نصت على الاحترام المتبادل بينهم والحفاظ على ممتلكات كل دولة داخل الاتفاق والتعاون في حالة تعرض اي منهم للخطر والتشاور في المسائل المختلف عليها و ايجاد التسوية السلمية لها..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

دلال امير يوسف، التحالف البريطاني - الياباني (١٩٠٢-١٩٠٧) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، الجامعة المستنصرية، 2015؛

Zay Wood, China, the United States and the Anglo-Japanese AUiance, Fleming H. Revell Company, New York, 1921, P . 25.



ليشمل كلاً من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية لضمان سلامة مستعمراتها و صداقتها مع تلك الدول (1).

3. نوقشت القضية الأيرلندية لضمان التسوية السلمية، وأستقر النقاش بتقسيم أيرلندا مع بقاء أكوستر ضمن المملكة المتحدة والاجزاء المتبقية تكون دولة أيرلندا الحرة (2).

4. تناول المؤتمر مناقشة تفصيلية حول السياسة الخارجية البريطانية، وسعى سموتس لتحديد وضع الدومينيون بشكل أكثر رسمية في العلاقات السياسية مما يتعلق بتعميم المعلومات الى دول الدومينيون وابقائها على تواصل مستمر مع إدارة العلاقات الخارجية وذلك بتعيين ممثل عن كل دولة لأبداء رأيه في القضايا السياسية. (3)

### • المؤتمر الإمبراطوري من العام 1923

أفتتح المؤتمر في 1 تشرين الأول واستمر لغاية 8 تشرين الثاني من عام 1923، حضره كل رؤساء وزراء الدول الاعضاء ، ترأسه رئيس وزراء المملكة المتحدة ستانلي بالدوين (4)، Stanley Baldwin، رجب السيد بالدوين بصفته الرئيس بالحضور وأشاد بتوسيع دائرة المؤتمر بحضور ممثلين عن دولة

(1)Zay Wood,Op.Cit.,P.P. 12.13.

(2) David George Boyce, Englishmen and Irish troubles, British public Opinion and the making of Irish policy1918-22,Jonathan Cape LTD, London, 1972,P. 82.

(3)International Conciliation, conference of prime ministers and representatives of the united kingdom, the dominions and India , Held in June, Published monthly by the American Associati, No167, October, 1921,P. 348.

(4) ستانلي بالدوين: ولد في 3 اب 1867، سياسي محافظ ولد في عائلة مزدهرة تلقى تعليمه في هاوتريز، بدا مشواره السياسي عند دخوله مجلس العموم في عام 1908، ثم خلف والده بعد وفاته منصب السكرتير المالي للخزانة 1917-1921،بعدها ترقى بسرعة واصبح عام 1922، احد المحركين الاساسين لحزب المحافظين، وفي عام 1923،اصبح بالدوين رئيس وزراء المملكة المتحدة وزعيم حزب المحافظين، خسر الانتخابات في عام 1929، لتعرضه لانتقادات عده من قبل الصحافة بسبب تفشي معدلات البطالة تقاعد عام 1937 من العمل السياسي، توفي في 14كانون الاول 1945..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

G. M. Young, Stanley Baldwin, Rupert Hart-Davis, London, 1952.



إيرلندا الحرة بعد استقلالها (1)، طرح جدول اعمال المؤتمر ونوقشت فيه عدد من القضايا التي اتفق عليها. اهمها:-

1. ناقش المؤتمر ضرورة ابقاء التواصل مستمر مع دول الدومينيون وان يكون لها صوت في السياسة الخارجية، وكذلك طرح فكرة إنشاء مكتب خاص للدومينيون بعيدا عن سيطرة المكتب الاستعماري (2).

2. أكد المؤتمر على أهمية الدفاع الامبراطوري، و أنه من الضروري توفيره لكافة أراضي الامبراطورية، وتطوير الخطوط الجوية في العديد من بلدانها وأعتماذ نظام مشترك بينهم، كذلك توسيع الاميرالية (لمجمع البحري) من خلال توفير المرافق والقواعد البحرية للإصلاح والوقود، فضلاً عن تحسين الطرق والممرات المائية التي تمر من خلالها القوات المسلحة والتجارة، وشاركت دول الدومينيون في تلك النفقات والتي قدرها 146000 الف جنية استرليني، لجعلها على مساواة مع القوة البحرية لأي دولة أجنبية اخرى (3).

3. أولى المؤتمر اهتماماً خاصاً لمسألة الدعاية والاعلان عن إجراءاته، لذا تقرر منح مسؤولية ترتيبات الدعاية والاعلان العامة لوزير بريطاني وان لا يتم نشر أي شيء دون موافقة المؤتمر ككل وتحت توجيهاته (4).

4. أشار المؤتمر للأهتمام بالمبادئ التي تحكم العلاقات بين مختلف أنحاء الإمبراطورية ، وبكل ما يتعلق بالتفاوض والتوقيع والتصديق على المعاهدات، وأكد على عدم ابرام أي معاهدة قبل إبلاغ الحكومات الإمبراطورية الأخرى التي قد تكون مهتمة بها أو تؤثر على مصالحها (5).

(1) Summary of Proceeding, Imperial Conference 1923, Printed by Ondbr of Parliament, The Kings most Excellent Majesty, Ottawa, 1924, P.5.

(2) Arther Berried Keith, Responsible Government in the Dominions, P. 895.

(3) Sneh Mahajan, Op. Cit., P.178.

(4) Summary of Proceeding, Imperial Conference 1923, P. 15.

(5) Lanka Sundaram ,Op. Cit., P.13.



• المؤتمر الإمبراطوري من العام 1926

تمتعت دول الدومينيون بالحكم الذاتي بالكامل بعد توقيعها معاهدة السلام، لكنها لم تعد بعد دولاً ذات سيادة كاملة، كونها أفتقرت النص القانوني والرسمي، رغم حصولها على صوت مستقل في السياسة الخارجية، لذا بقيت تبحث عن الصيغة الرسمية في القانون، وأنظم إليها في ذلك التوجه جيل جديد من القادة الإيرلنديين في ضغط من أجل تحديد السلطات و حل الشراكة الشخصية لمجلس وزراء الحرب الإمبراطوري(1).

أحتد الأمر ليصل حد عقد مؤتمر لتسوية الامر وحل النزاع، في عام 1926، بالفعل عقد ذلك المؤتمر وحضره رؤساء الوزراء دومينيون وممثلون عن الهند ودولة إيرلندا الحرة ، لذا أدرك المسؤولون في مكتب الدومينيون مدى الخطر المحدق عليهم والضغط لإزالة بعض الأشكال الدستورية القديمة، ولاحظ ان أكثر من نصف قادتهم مصممين على التغيير (2).

اصدر قرار في المؤتمر بتعيين لجنة للعلاقات الإمبراطورية الموقته برئاسة آرثر بلفور، (3) Arthur Balfour، وبعد دراسة الوضع قدم بلفور تقريره الشهير للجنة بأربعة مقترحات لخصها بالآتي " إنها مجتمعات مستقلة داخل الإمبراطورية البريطانية متساوية في المكانة ولا تخضع بأي حال من الأحوال في أي جانب من الجوانب، مستقلين في شؤونهم الداخلية والخارجية

(1) Summary of Proceeding, Imperial Conference 1926, Printed by Omdbr of Parliament, The Kings most Excellent Majesty, Ottawa, 1926, P. 21.

(2) Hector Huches, National Sovereignty and Judicial Autonomy in the British Commonwealth of Nations, King & Son LTD., London, 1932, P. 138.

(3) ارثر بلفور: سياسي بريطاني ولد 1848 في اسكتلندا اكمل دراسته في كامبردج شغل عدت مناصب منها: الوزير الاعلى المدة بين 1886 و 1892 ووزير الخارجية من 1916 الى 1919 ، وهو صاحب وعد بلفور الشهير الصادر عام 1917 الذي نص على قيام كيان صهيوني في فلسطين وصاحب تقرير بلفور الشهير عام 1926 الذي مهد لانشاء الكومنولث توفي عام 1930..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Robert Eccleshall and Graham Walker, Biographical Dictionary of British Prime Ministers, Routledge Press, New York, 1998, P. P231-233.



على الرغم من توحدهم بالولاء المشترك للتاج ومرتبطين بحرية كأعضاء في الكومنويلث البريطاني"<sup>(1)</sup>.

جمع التقرير التطور الذي حدث على مدى الأعوام السابقة وحدد بعض الانتباسات الصارمة بين بريطانيا والدومينيون التي تم وصفها بدول داخل الإمبراطورية البريطانية تتمتع بالحريّة و المساواة، بناءً على ما ذكر تقرر أن يحدث التغيير من جذور العلاقات للتأكيد على المساواة لاسيما في الجوانب القانونية الهامة، وكذلك الاعتراف الصريح بها ، اما فيما يتعلق باتصال الدومينيون ببريطانيا، فقد عد المحافظين العاملين ممثلين عن التاج فقط وليس عن التاج و الحكومة البريطانية، ولا يجب أن يمارس عمل الناطق الرسمي للاتصال بينهم، فضلاً عن دراسة القيود القانونية المتبقية على سيادة مناطق الدومينيون<sup>(2)</sup>.

#### • المؤتمر الإمبراطور من العام 1930

عقد المؤتمر بين 1 تشرين الاول حتى 14 تشرين الثاني عام 1930، وكانت جلساته الافتتاحية والختامية عقدت في غرفة استقبال مكتب الخارجية، حضر جلساته العامة كلٌّ من رئيس وزراء المملكة المتحدة رامزي ماكدونالد<sup>(3)</sup> Ramsay Macdonald، وعدد من ممثلين دول الدومينيون

(1) Denis Judd, Op. Cit., P. 253.

(2) Hector Huches ,Op. Cit., P.139.

(3) جيمس رامزي ماكدونالد: سياسي بريطاني ولد في 12 تشرين الاول عام 1866، في لوسيموث، والداه هما آن رامزي، عاملة المزرعة، وجون ماكدونالد، عامل الحرث، تلقى تعليمه في لوسيموث، كان لهذه الخلفية تأثير كبيراً عليه ، عاشت العائلة في لندن، لكنها عادت الى لوسيموث ،كان حب الهدوء الريفي امراً اساسياً في شخصيته،رغم سمعته كسياسي وميله للحياة الراقية، تزوج عام 1896، من مارغريت اثيل جلاد ستون، توفيت بعد ولادة ابنه، وبحلول عام 1906، اصبح شخصية بارزة داخل حزب العمال المستقل، وسرعان ما اصبح ابرز نواب الحزب .لقد كان ملفناً للنظر ومتحدثاً وعاملاً لا يكل،كان اول عضو في حزب العمال يصبح رئيس وزراء المملكة المتحدة،وعد احد الشخصيات العمالية الاسكتلندية ذات تاثير واضح على سياسة حزب العمال البريطاني خلافا للعديد من القادة السياسيين، لم ينظر الى السياسة باعتبارها مجرد استجابة عملية للمشاكل. واعرب عن ضرورة المساهمة في بناء نظام اجتماعي واقتصادي جديد. كان معارضاً للماركسية والبلشفية والحزب الشيوعي، عزل عن العديد من زملائه السابقين بسبب ارائه بشأن الحرب، استقال من منصب رئيس حزب العمال البرلماني في عام 1914، عندما دعم الحزب التدخل البريطاني في الحرب. رغم انه لم يكن من دعاة السلام، الا انه شعر ان الحرب كانت خطأ يمكن تجنبه، توفي عام 1937..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Robert Eccleshall and Graham Walker,Op.cit.,P.P. 281-287.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

والهند، ودولة إيرلندا، وقد تولى رئيس الوزراء رامزي ماكدونالد رئاسة المؤتمر بطلب من الاعضاء<sup>(1)</sup>، وبدأ بعرض برنامج المؤتمر وجاء فيه:- (2)

1. ناقش المؤتمر القيود المفروضة على دول الدومينيون وأوصى المسؤولين بإزالتها عن طريق إلغاء قانون صلاحية القوانين الاستعمارية وإقرار تشريع موضوعي يعلن صلاحية برلمانات الدومينيون.

2. أكد المؤتمر على تسوية الخلاف حول تشريع قانون النظام الأساسي كونه إشارة إلى نهاية الإمبراطورية القديمة وإنشاء الكومنويلث الجديد مع كل ذلك بدأ المؤتمر توصياته الرئيسية واتفقوا على قيام البرلمان بتمرير تشريع القانون بما يتفق مع مصالح دول الدومينيون.

3. تطرق المؤتمر الى موضوع انشاء محكمة تقتصر على الاختصاص القضائي وتنظيم قانون الجنسية وخاصة جنسية المرأة المتزوجة.

نلاحظ من خلال ما تقدم أن الكومنويلث مصطلح اوجدته بريطانيا من اجل الحفاظ على مصالحها والسيطرة على مستعمراتها، إذ تعددت اشكاله واختلف وقت ظهوره على مر التاريخ، ويظهر لنا جليا ان الدومينيون عد الشكل الأول وبداية لظهور الكومنويلث، اذ استطاعت بريطانيا من خلاله الحفاظ على المركزية في حكم مستعمراتها عن طريق التحكم بالسياسة الخارجية للمستعمرات، فضلاً عن الاستفادة منه بجعل المملكة المتحدة ملكية دستورية وفقاً للقوانين والتشريعات التي اصدرتها تباعاً، و من ثم تنظيم العلاقات مع مستعمراتها وفق تلك القوانين.

### رابعاً:- قانون وستمنستر

حرصت حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة على إيجاد صيغة قانونية لدول الدومينيون بعد التطور الدستوري الكبير الذي طرأ عليها، مع التركيز على أهم القواعد القانونية وغير القانونية لتقارير المؤتمرات السابقة

(1) J. Coat man, Magna Britannia, Jonathan Cape, London, 1936,P. 130.

(2) Summary of proceedings Printed by A parliament, the Kings Most Excellent Majesty, Ottawa, 1931,P. 23.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

(1926، 1930) وشرح علاقتهما ضمن مفهوم الدومينيون، إذ لا يمكن للقانون وحده ولا التقارير وحدها أن تقدم تعريف مناسب لوضع الدومينيون، ويمكن للتقارير جنباً إلى جنب مع القواعد الأخرى للقانون الصارم أن يوفر التعريف المناسب للوضع القانوني للمقاطعات، لكن تطلب ذلك ارتباط بين العنصرين لوصف الوضع الدستوري للدومينيون<sup>(1)</sup>، والذي بلغ ذروته بإصدار قانون وستمنستر Westminster في 11 كانون الأول عام 1931، بعد الحصول على الموافقة الملكية استناداً إلى القواعد الدستورية الصارمة التي اتسمت بخاصية شكلية مميزة و معترف بها و مطبقة من قبل المحاكم لفصل النزاعات، وعليه فإن الأنظمة الأساسية والأوامر القانونية كلها قواعد قانونية صارمة، وبهذا تم قبوله وتطبيقه في المحاكم وتسميته بالنظام الأساسي<sup>(2)</sup>.

أنفق مندوبون حكومة جلالة الملك و الدومينيون على إصدار الإعلانات والقرارات الواردة في المؤتمرات المذكورة، حيث إنه من المناسب أن تذكر في ديباجة القانون، و عد التاج هو رمز الارتباط لأعضاء الكومنويلث البريطاني، وبما إنهم متحدون بالولاء المشترك للتاج فإن أي تغيير في القانون يمس خلافة العرش او الأسلوب الملكي والألقاب فإن الموقف الدستوري المؤسس لجميع دول الكومنويلث يتطلب مشاركة جميع برلمانات دول الكومنويلث بما فيهم برلمان المملكة المتحدة لتعطي الموافقة بالتغيير، ولا يجوز أن يمتد أي قانون سن فيما بعد من قبل البرلمان المملكة المتحدة إلى أي من الدومينيون المذكورة أو يكون جزء من قانونها<sup>(3)</sup>.

كان أداء القانون متسماً بالقيمة الحقيقية، وعد علامة فارقة، إذ تناول العديد من الزوايا الدستورية التي اربكت حقيقة علاقة الكومنويلث مع اعضائها،

(1) Nicholas Mansergh, Documents and speeches on British Commonwealth Affairs 1931-1952., V1, Oxford University Press, London, 1953, P.2.

(2) K. C. Wheare, The statute of Westminster and Dominion status, Edition Fourth, Oxford University Press, London, 1949, P. P. 23-24.

(3) Elliot William Yandell, The new British Empire, Whit lesey House Mcgraw- Hill Book Company TNC., New York, 1932, P. 506.





## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

لكنه لم يحل جميع المشاكل العملية على الرغم من تكريس الكثير من الاهتمام للحالات الشذوذ الدستوري البارزة، إلا أن بعض الحقائق الظاهرة عن التبعية ظلت قائمة (1) .

اصدر قانون وستمنستر من قبل جلالة الملك جورج الخامس وبمشورة وموافقة مجلس اللوردات ومجلس العموم في البرلمان، وجاءت بنوده على النحو الآتي:-

1. نص القانون على استبدال كلمة مستعمرة بلفظة الدومينيون، ولا يسمح باحتواء اي قانون او نص صادر من حكومة المملكة المتحدة كلمة مستعمرة بعد تمرير هذا القانون لأي ولاية او مقاطعة تقع ضمن الدومينيون مثل دومينيون كندا وكومنولث أستراليا و دومينيون نيوزلندا أو دومينيون إيرلندا الحرة ونيوفاوندلاند (2).

2. يوقف هذا القانون سريان عمل القوانين الاستعمارية لعام 1865، من تطبيقه على قوانين الدومينيون، والتأكيد على صحة القوانين التي أصدرتها دول الدومينيون وجعلها سارية المفعول بعد البدء بهذا القانون كونها لم تعد تعارض قوانين بريطانيا، كذلك منح الدومينيون صلاحية الغاء او تغيير لائحة او قانون تقع ضمن قانونها (3) .

3. أعطى القانون لدول الدومينيون سلطة كاملة لسن القوانين خارج اراضيها. ولا يطبق أي قانون صادر من برلمان المملكة المتحدة على دول

(1)D. W. Harkness, The Restless Dominion the Irish Free state and the British Commonwealth of nation 1921-1931,NewYork University Press, New york,1970,P. 229.

(2) Group of members of the Royal Institute of International Affairs ,The British Empire, Oxford University Press, London, 1937,P. 173.

(3)K. C. Wheare, The statute of Westminster and Dominion status , P. 306.



الدومينيون بعد إصدار هذا القانون الا بطلب وموافقة الدومينيون .ومثل هذا القسم جوهره القانون(1).

4. عدم الإخلال بعمومية الاحكام السابقة من القانون القائم ، ويجب تفسير مادتي 735-736 من قانون الشحن التجاري لعام 1894، بان الإشارة الواردة فيه الى الهيئة التشريعية لممتلكات بريطانيا لا تشمل الاشارة الى برلمان الدومينيون(2).

5. لا يحتوي القانون على أي بند يتضمن إلغاء أو تعديل أو تغيير قانون أمريكا الشمالية البريطانية من 1867 إلى 1930 أو أي أمر أو لائحة صادرة بموجبه، وتمتد أحكام القسم الثاني منه إلى القوانين الصادرة عن مقاطعات كندا وسلطة الهيئة التشريعية في تلك المقاطعات، اذ حدد القانون صلاحيات البرلمان الكندي والهيئات التشريعية في المقاطعات بسن القوانين التي تكون ضمن اختصاصهم(3).

6. لا يمنح القانون أي سلطة لإلغاء او تعديل القانون الدستوري لكومنولث استراليا أو دومينيون نيوزيلندا على التوالي بخلاف ما يتفق مع القانون القائم قبل البدء بهذا القانون (4)، لا يخول كومنولث استراليا لسن قانون بأي مسألة ضمن سلطة ولايات استراليا وليس ضمن سلطة برلمان أو حكومة الكومنويلث الاسترالي (5)، ولا تتطلب موافقة حكومة كومنولث استراليا في أي قانون صادر عن المملكة المتحدة فيما يتعلق بأي قضية تقع ضمن سلطة ولايات استراليا وليست المسألة من نطاق سلطة الحكومة الكومنويلث إسترالي أو أي حالة تكون وفق الممارسة الدستورية السارية قبل بدء هذا

(1) Percy Faulkner, Statute of Westminster, 1931(22 Geo. 5.CH. 4), Queen's Printer of Acts of Parliament, London,1931, P. 3.

(2) Group of members of the Royal Institute of International Affairs, Op. Cit., P. 173.

(3) Tom super, Evolving Commonwealth, Pergamon Press, London, 1965,P. 73.

(4) D. W . Harkness, Op. Cit., P.231.

(5) Percy Faulkner, Op. Cit., P.4.



القانون ، توجب على برلمان المملكة المتحدة تدوين الاتفاق ضمن القانون(1).

7. يطبق هذا القانون على كومنولث استراليا ومعنى طلب موافقة المشار إليها في القسم الرابع هي موافقة حكومة وبرلمان الكومنويلث وبعض أقسام لا تنطبق على أستراليا ونيوزلندا و نيوفاوندلاند ما لم يتم تبنيها وتصبح سارية المفعول من وقت اعلان التبني(2).

8. لا يمتد أي قسم من الأقسام التالية من القانون أي الأقسام الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس إلى الدومينيون ، و لا يطبق كجزء من قانونها ما لم يتم اعتماده او تبنيه من قبل البرلمان، و يحق لبرلمان الدومينيون كما ذكر إعلاه إلغاء اعتماد أي قسم مشار إليه في القسم الفرعي(1) من هذا القسم في أي وقت (3).

9. يطبق هذا القسم على دول دومينيون نيوزلندا و نيوفاوندلاند وكومنولث أستراليا، يمكن الاستشهاد بهذا القانون من العنوان القصير قانون وستمنستر 1931 او النظام الاساسي (4).

### خامساً:- مفهوم الكومنويلث

كان الكومنويلث نظاماً يركز على عقيدة الولاء المشترك للتاج، واعتمدت وحدته على الفكرة القانونية القائلة: " بأن جميع الحكومات داخله تستمد سلطتها من التاج غير قابل للتجزئة والتي تدين بالولاء له"، كان ذلك ضروريا للحفاظ على المجال الإمبراطوري للسياسة لأنه اذا تم تنفيذ سياسات معينة نيابة

(1) K. C. Wheare, The Constitutional Structure of the Commonwealth, The Clarendon Press, Oxford, 1960, P. 34.

(2) Cjm Alport, King ons in Partnership A Study of Political Change in the British Commonwealth, Lovat Dick Son Limited, London, 1937, P. 211.

(3) George W. Keeton, The British Commonwealth the Development of its laws and Constitutions, Vol. 6, Stevns & Sons, London, 1951, P. 13.

(4) Cjm Alport, Op. Cit., P.213.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

عن الكومنويلث بأكمله فيجب أن يكون هناك مصدر للسلطة معترف بها في جميع أنحاء الكومنويلث (1).

عد الولاء المشترك للتاج أساس مفهوم الوحدة الدبلوماسية و الذي يكمن في قلب العمل الإمبراطوري المتضافر لتوحيد عمل المؤسسات كمجموعة واحدة لاتخاذ القرارات، كان المجال الإمبراطوري للعلاقات الخارجية يمارس بفعالية جيدة تمكنه من تمثيل الدومينيون من قبل سفير واحد في كل بلد أجنبي، والتفاوض بشأن المعاهدات من خلال وزارة خارجية واحدة، وقد أكد ذلك إعلان واحد للحرب العالمية الأولى من قبل الملك جورج الخامس إلى وضع جميع اعضاء الكومنولث في حالة حرب، و اوضح الملك ان الذي يدين بالولاء المشترك له لا يمكن أن يكونوا في حالة سلم وهو في حالة حرب، واستناداً لما ذكره فإن الوحدة الدبلوماسية هي العقيدة الأساسية للمفهوم الأصلي والتقليدي للكومنويلث (2).

أختلف الكثير من فقهاء القانون بشأن تكييفه القانوني، كونه امتياز بالابتكار الدستوري لتداخل القوانين الدولية فيه مع السياسة الدولية، وعمل على تكييف الحكومات لتتناسب البيئة، ولم يحتم عليها التصنيف الصارم، وبناءً على ما ذكره فإن الكومنويلث نظاماً مركباً ومتطوراً باستمرار (3)، وارتبط أصله ارتباطاً وثيقاً بتنظيم تطور الحكم الذاتي والدومينيون في المملكة المتحدة، وظهر ذلك جلياً في التغيير الذي طرأ على علاقته مع أعضائه عبر تاريخه الطويل، إذ اتسمت تلك العلاقة بالتعاون لمواجهة شتى المشاكل، سياسية كانت ام اقتصادية ككتلة واحدة، فهو نظام يسير مع تطور الزمن، وهذا ما يفسر استخدامه للعديد من الأسماء والصور و تطور وتغيير منهاجه (4).

(1) Patrick Gordon Walker, The Commonwealth, Secker Warburg, London, 1962, P. 86.

(2) Walter Phelps Hall, A History of England and The Empire Commonwealth, Fifth Edition, Longmans, Florida, 1984, P. 628.

(3) The Commonwealth for Relations Office List 1951, Her Majesty Stationery Office, London, 1951, P. 22.

(4) Ivor Jennings, The British Commonwealth Nations, Hutchinson University Library, London, 1963, P. P. 11-12.



حدثت في المملكة المتحدة عام 1936 أزمة دستورية عندما قدم الملك ادوارد الثامن (20 كانون الثاني 1936-10 كانون الأول 1936) (1) Edward VIII طلب التنازل عن العرش طوعاً ، اذ قدم استقالته في 10 كانون الأول عام 1936 ، وجاء نص رسالته "أنا أدوارد الثامن ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا والسيطرة البريطانية وراء البحار ملك إمبراطورية الهند أعلن بموجب هذا عزمي الذي لا رجوع فيه على التخلي عن العرش لنفسي و لنسلي من بعدي ورغبتي في الحصول على صك التنازل على الفور" (2) .

أجبر تنازل الملك ادوارد الثامن جميع الدول الأعضاء على اعادة النظر من الناحية القانونية والتشريعية في علاقتهم مع التاج، وكذلك تغيير البند الخاص بخلافة العرش في قانون النظام الاساسي، والذي نص على إن أي تغيير في بنوده يحتم موافقة جميع برلمانات الدول الاعضاء بما فيهم المملكة المتحدة، وبناء على ذلك تمت الموافقة على تعديل تلك الفقرة وتولي الملك الجديد جورج السادس (1936-1952) (3) George VI، الحكم، لكن الطرق التي أكملت الاجراءات فيها اظهرت ان عقيدة الولاء المشترك لم تعد قادرة على تحمل البناء

(1) ادوارد الثامن: اسمه ادوارد البرت كريستيان جورج اندرو باتريك ديفيد، ولد في عهد جدته الكبرى الملكة فيكتوريا وهو الابن الاكبر للملك جورج الخامس والملكة ماري، عين اميرا ويلز في عامه السادس عشر بعد تولي والده الحكم، اكتسب شعبية كبيرة بسبب سحره وجماله وبعد وفاة والده تولى الحكومة عام 1936 لكنه لم يكن صبورا او مهتما للاتفاقيات وعارض رؤساء الوزراء، احدث ازمة دستورية بسبب رغبته الزواج من مطلقة امريكية طلقت الاول وترغب الطلاق من الزوج الثاني عارض رؤساء وزراء المملكة المتحدة ودول الدومينيون الزواج بحجة ان المطلقة مرتين وزوجها على قيد الحياة غير مقبول بها سياسيا واجتماعيا، وعندما وجد انه من الصعب قبول زواجه تنازل عن العرش لاجل الزواج بها، عاش معها في فرنسا، وبقي معا لحين وفاته 1972..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Philip Ziegler, King Edward V III, A Ballantine Book, New York, 1990

(2) Robert Macgregor Dawson, Op.Cit., P.452.

(3) جورج السادس:- اسمه الكامل البرت فريدريك ارثر جورج، ولد يوم 14 كانون الأول 1895، وهو الابن الثاني للملك جورج الخامس ووالدته الملكة ماري، كان مريضا في كثير من الاحيان ويعاني من التلعثم ،عندما كان مراهقا خدم في البحرية الملكية والقوات الجوية خلال الحرب العالمية الاولى ،اصبح دوق يورك عام 1920، تزوج من اليزابيث باوزليون عام 1923، ورزق منها ب اليزابيث ومارغريت، تولى العرش عام 1937، بعد تنازل اخوه ادوارد الثامن عن الحكم ،توفى في 6 شباط 1952، اقيمت جنازته في كنيسة القديس جورج .... للمزيد. من التفاصيل ينظر:-

John W. Wheeler –Bennett , King Gorge VI His Life and Reign, St Martin s Press, New York, 1958.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

الغامض الذي وضع قبل عشر سنوات في صيغة بلفور، وادى ذلك الى تقريب الاعتراف بالملك ملكاً على ممالكه بدلاً من كونه ملك الكومنويلث (1).

اضطرت دول الكومنويلث مرة اخرى لأعادة تحديد علاقتها مع التاج بعد تتويج الملك الجديد والتأكيد على مواقفها التي اتخذتها بشأن قضية التنازل عن العرش، اذ عبر القسم التقليدي بإشارته الى « سيادة بريطانيا وراء البحار » على نطاق واسع، وهذا لا يتوافق مع العلاقات الدستورية القائمة، لذلك تم الاتفاق على أن قسم التتويج يجب أن يعدد كل دولة من دول الكومنويلث على حدا (2)، وعند اقتراب الحرب العالمية الثانية واجهة الكومنويلث مسألة تقرير مشاركتها في الحرب، واوضحوا بان هنالك حروباً قد تكون بريطانيا متورطة بها ولا يلزم مشاركة دول الاعضاء فيها، وعلى الرغم من ذلك شعروا بأنها حرباً عادلة ويجب على جميع الاعضاء مشاركة الهيمنة العسكرية للمملكة المتحدة، لذلك يشار له في الكثير من الاحيان باسم "عائلة الأمم"، للترابط التعاوني الوثيق فيما بينهم في مجالات الدفاع، السياسة والاقتصاد وبالتالي فان السمة الرئيسية للكومنويلث هي التنوع رغم الاختلاف بين الاعضاء (3).

شكلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول حاسمة في تاريخ الكومنويلث، اذ جلبت الحرب تطوراً سياسياً وتغير اقتصادي ليس لدول الاعضاء فقط بل للهند ايضاً، وتم كشف التطور من خلال الاجراءات التي اتخذت بتحول الدومينيون الى دول الكومنويلث ، اولها كندا كانت احد أعضائه المؤسسين، التي عملت الكثير لتصنع لها اسماً مقبولاً، لان مصطلح الدومينيون لم يكن يروق للشعب الكندي سيما الفرنسيين منهم اذ عدوه مصطلح لا ترجمة له بلغتهم

(1) Paul Herbert Gottlieb, The Commonwealth of Nations at the United Nations, Dissertation Boston University, 1962,P. 13.

(2) Alec Douglas, The Modern Commonwealth, Conservative Political, London, 1971,P3.

(3) Lyn Johnstone, Rather A Special Family of Nations': Ldeas of the Family in the Commonwealth and Africa, Thesis Submitted in Fulfillment for the degree of PHD in Politics and International Relations, at Royal Holloway University of London, 2016,P. 13.



الفرنسية(1) ، و عدت العضو الأكثر نشاطاً ومساهمة في تزويد الكومنويلث بجميع المساعدات لتطويره كونها اكبر مساحة من بين الدول الاعضاء، شاركت في الحرب بعد اعلان برلمانها الحرب على المانيا في 10 ايلول عام 1939، الى جانب بريطانيا، وقدمت المساعدة بالتدريب الجوي Bcatp كان هذا برنامج لتدريب الطيارين ومشغلي اللاسلكي ومهندسي الطيران واستضافتهم في الاراضي الكندية خلال الاعوام 1940-1945 وما زالت مستمرة في تزويد الكومنويلث بمساعداتها (2).

وفي الشأن نفسه اعلنت استراليا ونيوزيلندا أنهما ملتزمتان بأعلان الحرب من قبل المملكة المتحدة، وقد اكد ذلك تصريح برلمان كل منهما، اما اتحاد جنوب افريقيا بقي موقفها متأرجح في البداية اذ عقد برلمانها أجتتماع صوت فيه على استمرار علاقتها مع الدول المتحاربة كأن الحرب لم تكن ، مع البقاء على التزاماتها وعلاقتها مع بريطانيا و باقي الدول الاعضاء في الكومنويلث ،وبعد نقاش دام يومين رُفض الاقتراح بالأغلبية وتم تشكيل حكومة جديدة من قبل سموتس و اعلن الحرب في 6 ايلول (3).

من جانب آخر حاولت حكومة ايرلندا الجنوبية (جمهورية ايرلندا) اضعاف روابطها مع الكومنويلث، ففي العام 1936 تم رفع اليمين من الدستور وجعل الإيرلنديون الارتباط خارجياً فقط بالتاج، فضلاً عن عدم المشاركة في الحرب العالمية الثانية عام 1939، لكن رغم عدم وجودها كعضو في الكومنويلث فإن ممثلها هو سفير وهذا ليس مفاجئاً لأنها لا تُعد دولة أجنبية، وتوضح موقفها الغامض من خلال حقيقة السفير الإيرلندي الذي يدير العلاقات مع المملكة المتحدة من خلال مكتب علاقات الكومنويلث وليس من خلال وزارة الخارجية، والذي يرافقه في عمله ممثل عن مكتب العلاقات الكومنويلث عند تقديم خطابه الى المملكة المتحدة، وهكذا لم تلعب ايرلندا اي دور في مجالس الكومنويلث، كما

(1) The Commonwealth Relations Office List 1951, P.24.

(2) Walter Phelps Hall, Op. Cit., P.795.

(3) Patrick Gordon Walker, Op Cit., P.98.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

قال السيد كوستيلو Costello رئيس وزراء ايرلندا عام 1948 قائلاً: "لاؤلك الذين يسألون عن سبب مغادرتنا للكومنويلث سأجيب - لن نتركه لأننا في رأي، قد تركناه في عام 1936" وتم قطع العلاقات رسمياً عام 1948، بسلاسة وحسن نية واتفقت جمهورية ايرلندا والدول الاعضاء على معاملة بعضهم البعض على انهم غير اجانب(1).

شاركت الهند في الحرب العالمية الثانية بعد حاجة المملكة المتحدة الى قوات إضافية لمواجهة القوة العظمى لألمانيا، وأصبحت الهند ظهراً احتياطياً كبيراً من القوى العاملة لكن هذه المرة أختلفت عن مشاركتها الأولى، إذ وضعت شرطاً الاستقلال مقابل المشاركة (2) ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أستقلت الهند عام 1947، بقيادة مهاتما غاندي (1918-1948) (3) Mahatma Gandhi ، بعد تقسيمها على اساس الدين إلى دولتين منفصلتين هما باكستان وIndia والهند، بعد ذلك كشفت نواياها في البقاء داخل الكومنويلث، و

(1) C. M. Macinnes, The British Empire Commonwealth 1815-1949, Gin and Company LTD., London, 1951, P. 44.

(2) Deboprasad Barooah, Indo-British Relations 1950-1960, A Thesis Presented for Doctor of Philasoph Gauhati University, 1969, P.28.

(3) المهاتما غاندي: سياسي والزعيم الروحي للهند ولد في تشرين الاول عام 1869، كان والده كامشاند يعمل كاتب في ادارة الدولة قبل ان يكون رئيس وزراء امارة بوبندر، التحق غاندي بمدرسة محلية في راجكون، بعدها التحق بالمدرسة الثانوية، وحين بلغ من العمر 12 سنة خطب له والده وتزوج في سن الثالثة عشر، رزق باربعة اولاد، ثم التحق بكلية ساملداس عام 1888، لكنه ترك الكلية و سافر الى لندن لدراسة القانون بنصيحة من صديق العائلة، درس في الكلية الجامعية في لندن، اكمل دراسته وعاد الى بلاده ودرس القانون الهندي، سافر بعد ذلك الى اتحاد جنوب افريقيا في 1893، ليكون محامي لشركة دادا عبدالله وشركائه وبقي هناك 21 عام، ساهم غاندي في تاسيس صحيفة الراي الهندي عام 1904، التي اصدرت باللغة الانجليزية، وثلاث لغات هندية، قاد الثورة الهندية اللاعنف عند عودته الى البلاد عام 1915، مع الفلاحين والمزارعين ضد الضرائب المفرطة، تم تكريمه رسميا في الهند بتلقيبه ابو الامة، وجعل يوم مولده عطلة رسمية في بلاده ، وكرم عالميا بجعل يوم مولده يوم خاص باللاعنف، تعرض لستة محاولات اغتيال، توفي اثر اطلاق نار في المحاولة السادسة لاغتياله من احد الهندوس المتعصبين الذين لم يعجبه راي احترام الاقلية المسلمين في 30 كانون الثاني 1948.....للمزيد من التفاصيل ينظر:-

طارق نجم عيد الواحد، غاندي ودوره السياسي في الهند من 1918-1947، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2013.





أكد السيد جواهر لال نهرو (1947-1964) (1)، Jawaharlar Nehru على أهمية بقاء الهند في الكومنويلث وذلك لحاجتها للجنيه الإسترليني من خلال فوائده المتوقعة التي تعود الى الهند (2).

أما الجانب الاقتصادي فلم تعد المملكة المتحدة الدولة المصرفية الاولى بعد الحرب العالمية الثانية، بل أتمدت بشكل متزايد على المشاركة التعاونية لجميع اعضائها، ونتيجة لكل تلك العوامل فان تحول مفهوم الكومنولث الذي أسس في بداية القرن العشرين ليس ثوريا بل كان تتويجاً منطقياً وسلساً للاتجاهات والتوجهات المتأصلة في طبيعة الكومنويلث، وهكذا فان المفهوم الجديد المترابط بشكل متساو كان وجهاً لمفهوم الكومنولث القديم (3).

### سادساً:- الهيكل المتغير

شهد عام 1947، تغيرات كثيرة في هيكلية الكومنويلث، وتوضيح ذلك دخول أعضاء اسويون ومنح الاستقلال للهند وباكستان داخل الكومنويلث، ودخول أعضاء افريقيون مختلفين بالعرق والديانة، ولم يبق مقتصرأ على البيض، الذين اصبحوا يمثلون الاقلية في الكومنويلث، أصبح استخدام كلمة البريطاني

---

(1) جواهر لال نهرو: ولد عام ١٨٨٩، وكان الابن الاول مع شقيقان فارق العمر بينه وبينهما كبير لذا عاش وحيدا ولم يكن له صحبه من الاطفال كونه لم يرسل للروضة في ذلك الوقت رغم البيت الكبير كان مزدحم ببناء عمومته الذين كانوا يكبروه بفارق كبير كانوا في المدارس الثانوية والجامعات، لذا لم يجد نفسه قريب منهم، اصله من كشمير ونزلوا الى الوادي ابان انهيار الامبراطورية المغولية، هاجرت عائلته الى دلهي عام ١٧١٦، يذكر عند العامة كزعيم رئيسي للحركة القومية الهندية واول رئيس وزراء للهند المستقلة ١٩٤٧-١٩٦٤، قائد ذو ميول سياسية مناهضة للاستعمار تحدث علنا ضد الامبريالية، واعرب تضامنه مع ناهضة الفاشية والقضية الجمهورية في الحرب الاسبانية، عرف بانه احد عمالقة الحركة القومية الهندية واوراق اعتماده عدت ارث سياسي معترف به للمهاتما غاندي جعلته شخصية مهمة في السياسة الهندية قبل الاستقلال وبعده، توفي في منصبه عام ١٩٦٤..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٨-٣١؛

Jawaharlal Nehru: an auto biography, Penguin Books, New Delhi, 2004.

(2) Kamala Ksha Bhattacharyya, India's admission to Commonwealth for Membership 1929 – 11947, thesis Submitted for the Degree of Doctorate of Philosophy (arts) of the University of Calcutta, 1957, P.146.

(3) Patrick Gordon Walker, Op. Cit., P.165.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

غير ملائمة لدخول العديد من الدول التي لم تكن لها صلة بالحكومة البريطانية ونتيجة لذلك أصبح كومنولث الامم بدلا من الكومنويلث البريطاني (1).

كان هدف الكومنويلث تنظيم البلدان وجعل اقتصادها متنوع واعطاها فرصة للتفاعـل الوثيق والمتساوي لجميع الاعضاء وبالتالي فان مرونة التغيير لهيكل الكومنويلث ادت لزيادة عدد الدول التي انضمت له، فضلاً عن تكوين نظام رسمي للكومنويلث وتحوله الى منظمة (2).

بدى التغيير واضح في خطاب رئيس وزراء كندا سانت لوران (1948-1957) Saint Laurent رئيس وزراء كندا والذي عبر عن الكراهية المتزايدة لكلمة الدومينيون التي تضمنت التمييز بين الاعضاء الاخرين وبريطانيا، وتابع السيد لوران "ان احد اسباب انه لا يزال يتضمن كلمة تغيير العنوان الملكي السيادة البريطانية وراء البحار" (3).

اشار رئيس الوزراء كليمينت إتلي (1945-1951) (4) Attlee Clement الى ذلك قائلا: «لقد كان واضحا منذ بعض الوقت ان بعض الأوساط هنا وفي الخارج، لها رأياً مفاده إن القاب وزير الدولة لشؤون الدومينيون ومكتب الدومينيون لا يعد

(1) Muhammad Muda Nazariah Osman, Government and International Studies Appraisal of Malaysia's Continuing Membership in the Commonwealth Organization, Journal of International Studies Vol.10, 2014,P. 112.

(2) Patrick Gordon Walker, Op. Cit., P.194.

(3)W. B. Hamilton, Kenneth Robinson, A Decade of the Commonwealth 1955-1964,Duke University press,London,1966,P. 10.

(4) كليمينت اتلي: ولد في ٣ كانون الثاني عام 1883، هو الابن الرابع في اسرته تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد درس القانون ومارسه لمدة وجيزة لكن سرعان ما تخلى عنه، و اتجه الى الإصلاح الاجتماعي، كان محافظا، تولى مناصب عدة، أصبح رئيس البلدية عام 1919 وعضوا في مجلس العموم عام 1922، وفي اول حكومة عمالية عام 1924 شغل منصب وكيل وزارة الدولة والحرب، تولى منصب وزير دفاع المملكة المتحدة عام 1945-1946 تولى رئاسة الوزراء بعد فوز حزب العمال عاما 1945-1951، خلال مدة حكمه منح الاستقلال للهند داخل الكومنولث، وانشأ دولة الباكستان المسلمة، دخل مجلس اللوردات عام 1955 ونال لقب اللورد وصار اسمه اللورد كليمينت اتلي تنازل عن قيادة الحزب عام 1955، توفي في ٨ تشرين الاول عام ١٩٦٧... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

John Bew, Clement Attlee the man Who made Modren British, Oxford university Press , New York, 2017.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

مناسباً» ،وبناءً على ما ذكر تم تغيير اسم مكتب الدومينيون الى مكتب علاقات الكومنويلث رغم بقاء الوظائف دون تغيير، وبالفعل لم يستخدم كلمة الإمبراطورية والدومينيون من قبل رؤساء الوزراء في البيان الختامي الصادر بعد اجتماعاتهم (1).  
بدى التغيير جلياً بأصدار كل دولة قوانين خاصة بها، إذ عملت كندا بتبني قضية تغيير استخدام اسمها في الوثائق الرسمية والقوانين البرلمانية، و حذفت لفظة الدومينيون من سجلات القوانين القديمة، وبدأت تشير الى نفسها باسم كندا في الوثائق الرسمية والقوانين البرلمانية، كذلك طرحت قضية الجنسية في اجتماعات الكومنويلث، إذ كانت الجنسية مشتركة في هكذا مجتمعات هي السائدة كون جميع الدول الاعضاء رعايا بريطانيين، مع التأكيد على الاستقلال السيادي لدول الكومنويلث كافة، وكان كل عضو يرغب بقانون مغلق لمواطنيه (2)، لاسيما جمهورية إيرلندا قد اصدرت بالفعل سابقاً قانوناً خاص بها في عام 1936، حدد فيه الجنسية الايرلندية واكد قانونها أن المواطنين الايرلنديين ليسوا رعايا بريطانيين، وقد رفض فكرة الوضع المزدوج للمواطن في إطار قانون المملكة المتحدة، مع العلم ان المواطنين الايرلنديون ما يزالون رعايا بريطانيين في الكومنويلث (3).

استمر الوضع الغامض لعدة سنوات ،لذلك احتاجت هذه المسألة الى الاجتماع للتوضيح والمشاورة، و بناءً عليه نوقشت المسألة في الاجتماع الذي عقد في لندن عام 1947، والذي ضم 17 دولة، اقر في الاجتماع أن يكون لكل دولة عضو في الكومنويلث قانون مواطنه خاص بها ليحدد من هم مواطنوه و كيفية اكتساب الجنسية و فقدانها، والاعتراف بكل عضو من أعضاء الكومنويلث كرعايا بريطانيين أو كمواطنين من الكومنويلث، وتأسيساً على ذلك فإن منح

(1)Ivor Jennings, Op.Cit, P.15.

(2) K. C. Wheare, The Constitution al Structure of the Commonwealth, P. 143.

(3)C. M. Macinnes, Op. Cit., P.46.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

الجنسية للأجانب والأشخاص البريطانيين المحميين يكون وفق قانون الدول الاعضاء في الكومنويلث تلقائيا ويجب الاعتراف به في جميع دول الكومنويلث (1)

أكد الأجماع أن حصول الجنسية لعضو ما في الكومنويلث كان أسهل بكثير من حصولها من قبل مواطن خارج الكومنويلث، لكن عندما طبق هذا القانون لم يتم اتخاذ الإجراءات المشتركة، لذا أقرت كلا من المملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزلندا وباكستان وغانا قوانين تحدد المواطنة لشعوبها ومنحهم في الوقت نفسه وضع رعايا بريطانيين أو مواطنين الكومنويلث، أما البعض الآخر فإنه فضل السير على خطى جمهورية إيرلندا، إذ تبنت اتحاد جنوب افريقيا والهند وسيلان وملايا وضع واحد لشعوبهم ولم يمنحوا أيضا وضع لمواطنين الكومنويلث(2).

عندما غادرت جمهورية إيرلندا الكومنويلث تطلب تطوير فكرة المواطنة المتبادلة لأجلها، لذا اقتضى عقد الاتفاق بين دول الكومنويلث على أن إيرلندا لا تعتبر دولة أجنبية ، واستنادا على ما ذكر تقرر منحها حقوق المواطنة المتبادلة في المملكة المتحدة وتم ذلك بمنح مواطنين المملكة المتحدة والمستعمرات حقوق المواطنين في جمهورية إيرلندا و أتسع هذا الاتفاق تدريجيا بين الدول الأعضاء، إذ طبق قانون الجنسية المتبادلة مع جمهورية إيرلندا من قبل الدول الأعضاء الذين لم ينص قانونها على وضعية مواطنة الكومنويلث وإنهم يعاملون مواطنين أعضاء الكومنويلث الآخرين وجمهورية إيرلندا على أساس التفضيل مقارنة بالأجانب، كإلندا وباكستان وملايا، وهكذا بقيت فكرة الجنسية المتبادلة في تطور تدريجي بين دول الكومنويلث (3).

(1) F. H. Soward, The Changing Commonwealth, Oxford University press, Toronto, 1950, P. 172.

(2) Ivor Jennings, Op.Cit., P. 19.

(3) F. H. Soward, Op. Cit., P.173.



نستنتج مما تقدم ان الكومنويلث تغير جذرياً بعد عام 1947، عما كان عليه في بداية تكوينه وكان ذلك واضحاً في الحرب العالمية الاولى، عند اعلان حكومة صاحب الجلالة الحرب نيابة عن كل مستعمراتها ودول الدومينيون، اما في الحرب العالمية الثانية فكان اعلان الحرب كل دولة منفصلاً عن الأخرى، كما تولت الدول ادارة سياستها الخارجية عن بريطانيا، واصبح التشاور والتفاهم فيما بينهم على العديد من القضايا السياسية، و اتسم بلا مركزية بعد ان كانت السلطة مرتكزة على الحكومة البريطانية.

### سابعاً: - اهداف ومبادئ منظمة الكومنويلث

- 1- حق الفرد في الحرية والمساواة في جميع الحقوق دون تمييز في اللون او العرق او المعتقد السياسي والاشتراك في العمليات السياسية الحرة (1).
- 2- تعزيز مبادئ تقرير المصير ورفض كل أشكال الهيمنة والقمع العنصري وتوفير حماية خاصة لدول الاعضاء (2).
- 3- المساهمة في التنمية الاقتصادية للدول النامية وتشجيع الموارد الحكومية للمساهمة في التجارة الدولية لتقليل الفوارق الواسعة بين الشعوب (3).
- 4- التأكيد على النظام والتعاون الدولي لتحقيق السلام البشري وازالة أسباب التوتر السياسي بين الدول (4).

### ثامناً: - يوم الكومنويلث

اقيم احتفال دين أي متعدد الأديان في لندن وقت مهرجان الفنون عام 1965، وبعد عام من ذلك في حزيران اقيم قداس مماثل للكومنويلث في

(1) محمد مجذوب، التنظيم الدولي النظرية العامة والمنظمات العالمية والاقليمية والمتخصصة، ط9، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2007، ص593.  
(2) المصدر نفسه، ص594.

(3) W. David McIntyre, The Commonwealth of Nations Origins and Impact 1869-1971, University of Uinnesota Pres, U. S. A., 1977, 442

(4) Ibid, P. 444.



سانت مارتينيز St.Martinez حضرته الملكة اليزابيث الثانية(1) ، Elizabeth Mary Alexandra برفقة الدوق فيليب (2) DukeAndrew Philip، وقام بإدارته الأسقف كنسينغتون Kensington ألا أنه أصبح مثيراً للجدل داخل الكنيسة الإنجليكانية رغم حضور الملكة فيه (3).  
استمر بعد ذلك اقامة الاحتفال في مبنى البلدية Guildhall خلال الاعوام 1968-1972، عندما طلبت الملكة اقامة الاحتفال في المكان الملكي الخاص في كنيسة وستمنستر Abbey Westminster والذي كان خاضع إلى ولايتها قضائياً بدلاً من سلطة الأسقف (4).

(1) اليزابيث الثانية:-اسمها اليزابيث الكساندرا ماري ولدت في 21 نيسان 1926، في لندن وهي الابنة الاولى للامير البرت دوق يورك جورج السادس لاحقاً ووالدتها مارجريت كونيسة سندن، وتم تعميدها في الكنيسة الانجليكانية في قصر باكنغهام وهي مرتدية رداء التعميد المصنوعة من الدانتيل، في عام 1931، اهداها جدها مزرعة ريفية وعين منزل منعزل في حدائق كبيرة لتلقيها الدروس في ركوب الخيل، وفي عام 1937، عادوا الى قصر بنكغهام بعد تولي والدها جورج السادس العرش اثر تنازل عمها الملك ادوارد الثامن، تلقت تعليمها في البيت مع اختها مارجريت، ثم توسع تعليمها في الفصل الدستوري والقانوني وتعلم اللغة اللاتينية، لليوم الذي تصبح فيه ملكة، وتم تشجيعها على الاهتمام بالسياسة والشؤون الخارجية ، تولت المناصب السياسية والعسكرية في عمر السادس عشر وتلقت رتبة عقيد في الحرس غربتادير، وفي صباح يوم ميلادها الثامن عشر عينت مستشارة للدولة واعطيت تفويض لصلاحياته معينة بغياب الملك، وفي عام 1945، سمح لها بالانضمام الى الخدمة الاقليمية وحصلت على دورة قراءة الخرائط، تزوجت عام 1947، من الامير فيليب ورزقت باربع اولاد، توجت على العرش في شباط عام 1952 وكرست نفسها لخدمة الكومنولث وشعبها وهي اطول مدة حكم لملكة تجلس على العرش بعد تخطي العقود الستة التي حكمتها جدتها الملكة فكتوريا، توفيت في ٨ ايلول عام ٢٠٢٢..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Elizabeth Langford, The Queen : the life of Elizabeth II, Alfred A Knopf Lnc., New York, 1983.

(2) فيليب اندرو:- ولد فيليب امير اليونان والدنمارك في جزيرة كورفو ان يونانية في 10 حزيران 1921، وكان الولد الوحيدة و الطفل الخامس الامير اليونان والدانمارك اندرو، اجبر والد فيليب التنازل عن العرش ونفي خارج اليونان مدى الحياة، لذا هاجرت العائلة الى انجلترا، واستقر فيليب في باريس وعاش مع جدته لأمه وتلقى تعليمه في اليونان وانضم الى البحرية الملكية البريطانية عام 1939، وتخرج منها بدرجة امتياز وكان له دورا بارز في الحرب العالمية الثانية، وتزوج عام 1947، من الملكة اليزابيث الثانية، ورزق باربعة اطفال، اعلنه الملك جورج السادس دوق على انديرة قبل اعلان زواجه من الاميرة اليزابيث توفي في ٩ نيسان عام ٢٠٢١..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Jhon Major, Debrett's the Queen the Diamond Jubilee, Simon & Schusteruk Ltd.A cbs Company, Great Britain, 2012,P.P. 70-71.

(4) W. David McIntyre, The Significance of The Commonwealth 1965-90,Palgrag Macmillan, London,1991,P. 222.



اقام رؤساء الحكومات احتفالاً بريطانيا للكومنويلث أثناء عقد اجتماع رؤساء حكومات الكومنويلث لعام 1975، اذ قدم خلال الاجتماع رئيس وزراء كندا السيد بيير ترودو<sup>(1)</sup>، Pierre Trudeau اقتراح مفاده تخصيص يوم للكومنويلث يعمم على جميع البلدان الاعضاء، ناقش الاعضاء المقترح عند عقدهم مؤتمر كبار المسؤولين في كانبيرا<sup>(2)</sup>، Canberra في أيار عام 1976، صوت المجتمعون على قبول الاقتراح، واختير يوم ثاني اثنين من شهر آذار يوم خاص للكومنويلث، ويكون دوام رسمي حتى يتسنى الاحتفال به في الكنائس والمدارس<sup>(3)</sup>.

أقيم أول احتفال رسمي بيوم الكومنويلث في لندن 14 اذار عام 1977، عمل فيه قداس متعدد الخدمات في كنيسة وستمنستر حضرته الملكة مع الامناء العاميين وقدمت كلمتها لتعريف الكومنويلث للعالم واقت رسالتها السنوية الى دول الأعضاء احتفالاً بتحالف دول الكومنويلث<sup>(4)</sup>، أما في دول الكومنويلث الاخرى فتقوم الاحتفالات الخاصة والمسيرات والمهرجانات الفنية والانشطة

<sup>(1)</sup> بيير ترودو: سياسي كندي ورئيس الحزب الليبرالي اسمه الكامل جوزيف فيليب بيير ايفز النيوت ترودو ولد في 18 تشرين الاول 1919، كان ذو شخصية قوية ومترنة القرار اكسبته شعبيه كبيرة مكنته من الوصول لرئاسة الحزب الليبرالي و تقلد مناصب عدة منها الامين البرلماني في وزارة ليستر بيرسون، ووزير العدل، تولى رئاسة الوزراء الكندية عد مرات خلال الاعوام 1967- 1984، بعدها اعتزل السياسة، توفي في 28 كانون الاول 2000.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

John English, Citizen of the World (The Life of Pierre Elliott, Alfred A. Knopf, Canada, 2006.

<sup>(2)</sup> كانبيرا: عاصمة استراليا تقع على بعد اميال جنوب غرب سيدني، على مرتفعات الرعي بجانب نهر مولونجو، اختيرت في عام 1908، لتكون العاصمة الفيدرالية المستقبلية، تم تسمية كانبيرا وافتتاحها في عام 1913، واسند التخطيط الحضري الى دبليو بيرلي غريفين، انتقل برلمان الكومنولث من ملبورن الى كانبيرا عام 1927. وادى انشاء الادارات الحكومية والجامعة الوطنية الاسترالية (التي تاسست كمؤسسة للدراسات العليا عام 1946)، بدأت التوسع بسرعة من عام 1960، فصاعدا الى نمو ضواحي جديدة، ولا سيما كوينبيان في حدود العاصمة الفيدرالية مع نيو ساوث ويلز لايواء المناطق السكنية.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Alan Palmer, Dictionary of British Empire and Commonwealth, John Murray Publishers Ltd., London, 1996, P. 65.

<sup>(3)</sup> Abu Bakar Jibril, The Commonwealth, Sokoto Journal, of the Socil Sciences, Vol. 5, No. 2, June. 2015, P. 374.

<sup>(4)</sup> Francis Osad Ipamoine Assai Department, Commonwealth of Nations Assessments, Political Science, University of Benin, P. 5.



## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

المختلفة التي تنظمها المدارس مثل الاختبارات القصيرة ، والاستعراضات، وعرض الافلام، والتي يحضرها ممثلون عن الكومنويلث من لندن، يسود التفاؤل أجواء الاحتفالات الكبيرة التي استحوذت على الخيال الشعبي (1). شارك الامين العام رامفال شريداث(1975-1990) (2)، Shridath Ramphal في برنامج اذاعي حوارى بيوم الكومنويلث عام 1978، والذي اختتمه بالقول: " لا اعتقد ان الناس يعرفون ما يكفي عن طبيعة الكومنويلث"، لذا دعت الأمانة العامة للترويج عن يوم الكومنويلث ونشر مفهومه في المدارس، و بناءً عليه تمت طباعة الملصقات، وأصدر معهد الكومنويلث كتيباً عن الأنشطة الكومنويلث في المدارس، وطبع الاف النسخ من رسالة الملكة، وفي عام 1979، تم إصدار كتاباً Commonwealth Cook Book لتعميم دراسته لاحقاً في المدارس(3).

### تاسعاً:- شعار الكومنويلث

وضع علم خاص بالكومنويلث رسمياً عام 1976، أثير مبادرة قدمت من شخصيتين مهمين الأول أرنولد سميث(1965-1975) (Arnold Smith)<sup>(4)</sup>، رئيس الأمانة العامة والآخر رئيس وزراء كندا بيير ترودو لتصميم

(1) W. David McIntyre, The Significance of The Commonwealth ,P. 224.  
(2) رامفال شريداث:- اكايمي وسياسي والامين العام الثاني لامانه الكومنولث، ولد في نيو امستردام في غيانا البريطانية في 3 تشرين الاول عام 1928، من عائلة هندية جويائية، درس في مدرسة جورج تاون، ثم التحق في كلية هارفارد للقانون وكلية الملك في لندن تخرج منها وحصل على الماجستير من نفس الجامعة، تم استدعائه الى نقابة لندن عام 1951، بصفته محامي، بدء مسيرته القانونية كمستشار التاج في مكتب المدعي العام عام 1953، بعدها عين وزير الدولة للشؤون الخارجية ثم وزيراً للعدل وتدرج بالمناصب حتى وصل لمنصب الامين العام للكومنولث من عام 1975، حتى وفاته عام 1990..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Alan Palmer ,Op. Cit., P.289

(3) Francis Osad Ipamoine, Op. Cit., P.7.

(2) ارنولد سميث:-دبلوماسي كندي، واول من تولى منصب الامين العام عام 1965 ،ولد في 18 كانون الاول 1915 في مدينة اونتااريو، كان طالب موهوب وحصل على منحة رودس الى كنيسة المسيح في اكسفورد اصبح. احد. علماء، رودس الذي انظم الى قسم الشؤون الخارجية في عام 1943، وارسل الى





## الفصل الأول : الكومنويلث النشأة والتأسيس ومراحل التكوين

علماً خاصاً بالكومنويلث، نوقش هذا المقترح في مؤتمر عقد في 25 اذار عام 1976، واعتمد رسمياً في 26 اذار عام 1976، تميز تصميمه بخلفية زرقاء من الجلد مع رمز الكرة الأرضية باللون الذهبي تحيط بها عدد من الرماح أو الأسهم ما يقارب 61 رمحاً على شكل حرف « C » (1)، تمثل الكرة الأرضية الطبيعة العالمية للكومنويلث واتساع اعضائها اما الرماح فهي لا تمثل عدد دول الأعضاء وإنما تمثل أنشطة الكومنويلث في دول العالم (2).

رفع العلم في مارلبورو هاوس مقر الأمانة العامة على طول أيام العام، وفي الأماكن الأخرى يرفع لفترة محدودة و في مناسبات معينة كأجتماعات رؤساء حكومات الكومنويلث أو زيارات، أما في يوم الكومنويلث فان العلم يرفع في كل الدول الأعضاء الكومنويلث بصورة عامة (3).

---

روسيا حتى عام 1945، ومن ثم الى القاهرة من عام 1958-1961، والى موسكو من عام 1961-1963، وعند انشاء الامانة العامة في الكومنولث كان اول من يتولى منصب الامين عام للكومنولث من 1965-1970، كان متحمسا ومبدعا في كل مكان تضعه فيه، وفي عام 1970، منحته الملكية العضوية =وسام اصحاب الشرف، وحصل على وسام كندا عام 1984، توفي في 7 شباط عام 1994..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Harrin. Lentz |||, Heads of Governments A worldwide Encyclopedia of over 2,300 Leaders 1945 Through 1992, Rout Ledyr Taylor&Franck Group, London, 2013, P.501.

(1) ينظر ملحق رقم (1)

(2) Anita Ganeri, All Bout the Commonwealth ,Franklin Watts, Sydney, 2014,P.13.

(3) Anita Ganeri,OpCit.,P. 14.

## الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية

اولاً: المؤتمرات الامبراطورية الدولية 1932-1937

المؤتمر الامبراطوري الدولي 1932

المؤتمر الامبراطوري الدولي 1937

ثانياً : اجتماعات رؤساء وزراء الكومنويلث

اجتماع 1944

اجتماع 1946

اجتماع 1949

اجتماع 1951

اجتماع 1953

اجتماع 1960

اجتماع 1961

اجتماع 1964

اجتماع 1966

ثالثاً : اجتماع رؤساء حكومات الكومنويلث

اجتماع 1971

اجتماع 1979



اولاً:- المؤتمرات الامبراطورية الدولية

## International Imperial Conferences

• المؤتمر الإمبراطور الدولي 1932

## International Imperial Conference

عقد المؤتمر في اوتلوا عاصمة كندا يوم الخميس الموافق 21 تموز واستمر لغاية 20 آب من العام 1932، لمناقشة السياسة الاقتصادية بين الدول الاعضاء، حضره وفد ممثلاً عن كندا وعدد من رؤساء وزراء الدول الاخرى، كذلك حضر مندوبين عن الهند، افتتح المؤتمر رئيس الوفد الكندي جورج بيرلي George Burley بألقاء رسالة الملك جورج الخامس نيابة عنه قائلاً: "أفكاري وصلواتي مع مندوبي حكومتي المجتمعين في المؤتمر اليوم، لاستكشاف الوسائل التي يمكن من خلالها تعزيز ازدهار شعوب هذه الإمبراطورية العظيمة" و اضاف قائلاً: "إنكم تفتتحون في هذا المؤتمر صفحة جديدة من التاريخ سيكتب عليها في غضون أسابيع قليلة سجل الجهود الحثيثة وكل الصعوبات التي تثقل كاهلنا ليس فقط علينا بل على العالم بأسره، ويحدوني وطيد الأمل إنه عندما ينهض هذا المؤتمر سيكون هناك سجل من النتائج التي تعكس بجدارة الصراحة والأخلاص وروح المساعدة بينكم وستجري مداولاتكم لتقوم الإمبراطورية على أساس مبدأ التعاون وهو الهدف المشترك لإعطاء أقصى تأثير ممكن له في المجال الاقتصادي، و من خلاله يكون هنالك تأثير داخل كل مواطن بريطاني ، قد تجده دافعاً أيضاً إلى العالم بأسره. أدعو الله أن يتم إعطاء أقوى نظرة ثاقبة وواضحة لجميع الدول الاعضاء"<sup>(1)</sup>.

رحب رئيس الوفد الكندي نيابة عن حكومة كندا وشعبها بالوفود التي جاءت من الخارج، تولى جورج بيرلي رئاسة المؤتمر بناءً على اقتراح رئيس وفد المملكة المتحدة و أيدته بذلك رئيس وفد استراليا ، قسم المؤتمر الى خمسة اقسام رئيسية واحالة

(1) Tim Rooth, British Protectionism and The International Economy : Overseas Commercial Policy in the 1930s ,Cambridge University Press, London,1993,P. 86.



## الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية

المسائل التي يتضمنها كل قسم الى لجنة لفحصها واعداد تقرير عنها وهذه الاقسام  
كالآتي:- (1)

القسم الاول: المسائل المتعلقة بتعزيز التجارة داخل الكومنويلث.

القسم الثاني المسائل المتعلقة بالكمارك.

القسم الثالث: المسائل المتعلقة بالعلاقات التجارية مع الدول الاجنبية.

القسم الرابع: المسائل المتعلقة بالنقدية والمالية.

القسم الخامس: المسائل المتعلقة بأساليب التعاون الاقتصادي.

وجه المؤتمر بالقسم الأول انتباه الحكومات لأهمية التعريفات الكمرجية  
وتحديدها في قضايا الاستيراد والتصدير، لخصت تلك السياسة بما يلي:- (2)

1. ترك الحكومة البريطانية تعيين المعيار لحكومات الكومنويلث ولكن من

المستحسن توحيده في جميع دول الكومنويلث.

2. يجب ان لا يكون المعيار مصدر احباط للمعدل التفضيلي للرسوم الممنوحة

لأي فئة من السلع.

أكد القسم الثاني على عقد العديد من الاتفاقيات التجارية لتوسيع التبادل  
التجاري عن طريق التعريفات التفضيلية من خلال ازالة الحواجز التي ضمتها  
الاتفاقيات والتي ادت بدورها الى تدفق التجارة بسهولة بين دول الكومنويلث،  
وأشار المؤتمر في قسمه الثالث الى توفير تسهيلات سريعة وفعالة للنزاعات

(1) Report the Conference Imperial Economic Conference Ottawa  
1932, The King most Excellent Majesty Ottawa King Printer, Ottawa,  
1932, P. 16.

(2) Report of the Indian Delegation including the Trade Agreement  
Between his Majesty's Government in the United King Dom and  
Government of India, Appendix E, Government of India Press, New  
Delhi, 1934, P. 23 .



المتعلقة بجميع الأمور التي تؤثر على تطبيق التعريفية الجمركية وتقليل الاحتكار والتأخير في التعاملات بين الدول الى الحد الأدنى (1) .

أما فيما يخص المسائل المالية والنقدية فقد وجه المؤتمر في قسمه الرابع الى الإجراءات التي يمكن أن تتخذها دول الكومنويلث للمساعدة في رفع الأسعار وفيما يتعلق بالعوامل النقدية، ادرك المؤتمر أن الموقع المركزي للمملكة المتحدة، لم يقتصر على دول الكومنويلث، بل وضعت المملكة المتحدة في التجارة والتمويل العالميان كعامل رئيسي في أي شيء يمكن القيام به (2) ، اذ يجب أن يكون خط العمل الاساسي هو انشاء وصيانة حدود التمويل السليم التي تساعد على احياء المؤسسة والتجارة بشرط انخفاض اسعار الفائدة ووفرة الاموال قصيرة الاجل و ابقاء الفائدة المنخفضة لكثير من الأغراض بما تسمح به الظروف المالية، وعليه زادت الدومينيون تفرعاتها الجمركية لكنها منحت الأفضلية للمصنوعات البريطانية (3) .

أستناداً الى ما ذكر فقد ادلى وزير الخزانة (المالية) نيفل تشامبرلين (4) Neville Chamberlain بيانا نيابة عن المملكة المتحدة قائلاً: " ترغب حكومة صاحب الجلالة في رؤية سعر الجنيه الاسترليني مرتفع، وأفضل شيء لتحقيق ذلك هو رفع سعر الذهب و ان غياب ارتفاع سعر الذهب يحتم فرض قيود عليه وفصل الجنيه الاسترليني حتى لا يتأثر بارتفاع الأسعار من خلال العمل النقدي المنظم

(1) Report the Conference Imperial Economic Conference Ottawa، P. 18.

(2) Kennedy Dane, British and Empire 1880-1945, Longman ,London, 2002, P. 72.

(3) Tim Rooth, Op. Cit., P. 87.

(4) نيفل تشامبرلين: ولد ارثر نيفل في 18 اذار 1869، في مدينة برمنغهام، تلقى تعليمه في مدرسة الرجبي، ثم كمل دراسته الجامعية في كلية ماسون (جامعة برمنغهام)، سافر الى جزر البهاما لادارة عقار لسنوات عدة لكن فشل المشروع اجبره العودة الى بلده وتحقيق ما يحلم به، فاز في انتخابات مجلس المدينة عام 1911م، وكان ذلك اول منصب سياسي له، في نفس العام تزوج من ان فير كول، ثم اصبح عمدة المدينة عام 1915، حصل على مقعد في البرلمان عام 1918، كعضو في حزب المحافظين، اصبح رئيس الوزراء عام 1937، ركز خلالها على حياة العمال، ودعم قانون الاجازة مدفوعة الاجر لمدة اسبوع، سعى الى سياسة التهدئة مع هتلر، استقال من رئاسة الوزراء 1940 بسبب اعتلال صحته، توفي في 9 تشرين الثاني 1940..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

اسراء كريم محمد الكلابي، نيفل تشامبرلين ودوره في السياسة البريطانية 1869-1940، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2014.



والمبني على اسس علمية، واطاف قائلاً : أن العوامل المختلفة التي تضافرت لإحداث الكساد الحالي يجب تعديلها أو إزالتها، ومع ذلك فإن حكومة جلالتهم تدرك أن توفير قروض قصيرة الأجل و بفائدة منخفضة قد يكون له تأثير قيم، وهي واثقة من أن الجهود التي نجحت في تحقيق الظروف النقدية المواتية الحالية ستؤدي ثمارها وستنتج، ما لم تنشأ صعوبات غير متوقعة، الخ... » و دعا القائمون على المؤتمر دول الكومنويلث الأخرى بالتصرف وفقاً لخط العمل السياسي كما هو محدد في بيان وزير الخزانة (1).

اشاد المؤتمر في قسمه الخامس الى إمكانيته في تحقيق نتائج قيمة في التعاون الاقتصادي عن طريق انشاء منطقة استقرار بين الدول التي تكون عملتها مقابل الجنيه الاسترليني، ولتجنب التقلبات الكبيرة اليومية في قيمة الذهب بسبب حركات المضاربة، أكد المؤتمر على البلدان التي ارتبطت عملتها بالجنيه الاسترليني داخل الكومنويلث بالحفاظ على استقرار اسعار صرف عملاتها، أيدت أغلب دول الاعضاء مقررات المؤتمر باستثناء ايرلندا واتحاد جنوب افريقيا اذ ابدتا تحفظهم(2).

أمل المجتمعون تحقيق ما كانوا يرمون له منذ تسعينات القرن التاسع عشر في الوصول الى التفضيل الامبراطوري في السوق البريطاني وانعكاساته على الاقتصادياتهم ، كان الهدف من المؤتمر كما اضاف نيفل تشامبرلين في وقت لاحق قائلاً: "هو إعادة توحيد الإمبراطورية مرة أخرى"، لكن من الواضح أن النظام الاقتصادي الذي حلم به منذ عام 1917، لم يتحقق مثل الوحدة السياسية قبل عام 1914، ومع ذلك لا يمكن إنكار إن التعاون الاقتصادي للكومنويلث قد حقق إنجازاته في الفترة ما بين الحربين(3).

من جانب آخر أثبت المؤتمر إنه مخيباً للأمل، كونه لم يركز على خطط النظام الاقتصادي للكومنويلث، بل أستخدم للمساومات الصعبة، إذ كانت الحكومة البريطانية قلقة بعد التخلي عن التجارة الحرة، من عدم الحصول على تفضيلات لمصنعيهم في اسواق

(1) Guy Arnold, Egomaniac Co\_Operation in the Commonwealth, Pergamon Press, London, 1967,P. 94.

(2) Report of the Indian Delegation, P. 25.

(3)Report the Conference Imperial Economic Conference Ottawa, P .32.



## الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية

دول الدومينيون، و أزيد البطالة في المنطقة، لذلك لم تقطع الطريق على مورديها من غير دول الكومنويلث مثل الأرجنتين والدانيمارك و سويسرا وغيرها من الدول، ومن زاوية اخرى ارادت مجموعة الدومينيون التي كانت قلقة ايضاً بشأن الركود في اسعار السلع العالمية تحقيق الأفضلية في السوق البريطانية(1).

ظهرت ايضاً اتفاقيات تجارية ثنائية و منفصلة ضمن مساومات الدول الاعضاء، بين بريطانيا وتوابع مختلفة، اذ وافقت على الاستمرار في الدخول الحر لمنتجات الدومينيون بموجب قانون رسوم الاستيراد لمدة خمس سنوات وتعهدت بعدم تخفيض الرسوم دون المساس بالسيارات، كذلك وافقت على حصة معينة من لحم الخنزير المجمد واللحم المقدد والقهوة من دول الدومينيون، وفي ذات الوقت تفاوضت بريطانيا مع الأرجنتين والدنمارك والسويد لعقد اتفاقيات عام 1933 على حصص اللحوم ومنتجات الألبان ، و التي عرفت بالاتفاقيات السوداء، كما أطلق عليها في الدومينيون(2).

يتضح مما سبق أن بريطانيا عملت على إرساء نظام اقتصادي مشترك بين الدول الأعضاء أثناء الأزمة الاقتصادية العالمية لحماية اقتصاداتها من الضرر، اذ اقرت نظام ضريبي يساعد الاعضاء في تحسين دخلهم الاقتصادي، رغم ذلك لم تستطع أخفاء قلقها عند تخليها عن التجارة الحرة، لكون أسواق دول الاعضاء لا تكفي لسد احتياجاتها ولا تتسع لتصريف منتجات مصنعها، إذ كان اقتصاد الدول الأعضاء مازالت في طور التكوين والتقدم وهي ذاتها تبحث عن التفضيل في السوق البريطاني، وبناء على ما ذكر أبقته بريطانيا علاقاتها مع دول أخرى وعقدت اتفاقية معهم.

### • المؤتمر الإمبراطوري الدولي 1937

اجتمع رؤساء وزراء الدول الاعضاء في لندن ، لعقد مؤتمر في 14 ايار 1937، واستمر لغاية 5 حزيران من العام نفسه، الذي تزامن مع الاحتفال بتويج الملك

(1) Dane Kennedy ,Op. Cit., P.76.

(2) David McIntyre, Origins and Impact , P. P. 323-324.



جورج السادس، في القصر الملكي مع الإشارة إلى الطابع الدائم لأسس الكومنويلث البريطاني على النحو المنصوص عليه في المؤتمر الإمبراطوري لعام 1926، الذي أكد على الإيمان بمبادئ الحرية والتعاون في ظل التاج الذي عد مصدر الهام لعلاقات الكومنويلث وكمبادئ توجيهية لجميع متداوليهم ، كذلك كان اعتراف عام بأهمية حفل التتويج بالتوافق مع العلاقات الدستورية الجديدة (1).

حضر المؤتمر رؤساء وزراء كندا ونيوزلندا وأستراليا واتحاد جنوب أفريقيا و الوفد الهندي ، ترأس المؤتمر رئيس الوزراء المملكة المتحدة السيد ستانلي بالدوين لغاية 27 أيار من العام 1937، وهي المناسبة الأخيرة التي اجتمع فيها المؤتمر مع السيد بالدوين قبل التقاعد من منصبه، وإشادوا إلى دور الكبير الذي مارسه في المؤتمرات السابقة ، طرأت تغييرات على تشكيل حكومة صاحب الجلالة بعد تتويج الملك جورج السادس خلال فترة عقد المؤتمر، فقد انتقلت رئاسة الوزراء إلى نيفل تشامبرلين في 28 أيار 1937، وتم تهنئته بالمنصب الجديد، فضلا عن توليه منصب رئيس المؤتمر في 31 أيار من نفس العام بعد تقاعد بالدوين (2). عقد المؤتمر لمناقشة العديد من المسائل، فقد وضعت مسائل الشؤون الخارجية والدفاع بالمرتبة الأولى لمناقشتها، والسبب في ذلك الوضع الدولي المهدد بنشوب حرباً عالمية ثانية ، وكان المؤتمر يأمون أن مداوات لا تقتصر على خدمة فئة معينة فحسب بل تساعد إلى حد ما في حل المشاكل الدولية (3) .

اهم الامور التي تطرق اليها المؤتمر ما يلي:-

### 1. الدفاع والشؤون الخارجية

عقدت جلسة خاصة في 19 ايار عام 1937، للنظر في مختلف الشؤون الخارجية في ظل الوضع الدولي الراهن، اتفقوا فيها على تبادل الآراء الخاصة بالشؤون الدولية في هذه المرحلة ، وركزوا على أهمية تطور الاتصالات والتشاور بين

(1) Summary of Proceedings Imperial Conference Ottawa 1937, The King Most Excellent Majesty King Printer, Ottawa, 1937, P. 12.

(2) Arther William The Empire in the World A study in Leader Ship and Reconstruction, Oxford University press , Toronto, 1937, P. 4.

(3) Tim Rooth, Op. Cit., P. 78.





## الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية

الحكومات المعنية لمساعدة سياسات التنسيق، كذلك ناقشوا برنامج إعادة التسليح، وأبلغت المملكة المتحدة عن التطور الذي حدث في تنظيم لجنة الدفاع الإمبراطوري، لا سيما في تحسين ترتيبات التخطيط المشتركة بين الدفاعات الثلاثة وصناعة التسليح، كما منح ممثلي الدومينيون التسهيلات لحضور اجتماعات لجنة الدفاع الإمبراطوري إذا رغبوا في ذلك و الاطلاع على تطور قوات الدفاع الكندية(1).

كما أعيد تنظيم قوات الدفاع بالكامل وزيادة تخصيص اعتمادات خدمة الدفاع لدول الدومينيون بعد التخفيضات الكبيرة التي حدثت عام 1931، شكل مجلس الوزراء لجنة للإشراف على مشاكل الدفاع، أما أستراليا كانت لها سمات رئيسية للبرامج التي سعت لتحقيقها، منها التأكيد على البحرية والحفاظ على قوتها وتوفير قواعد ومنشآت بحرية لإصلاح وبناء طراد جديد وحلقات جديدة، واعادت تسليح الدفاع وتوفير تعاون جوي، ومن جانب اخر طالبت بتعزيز الدفاع المحلي وتحسين الجيش وزيادة عدد القوات الدائمة، رتبت الحكومة مؤخرًا لتأسيس صناعة الطائرات الذي سيكون عنصراً مساعداً مهماً للدفاع، وكذلك أولت الاهتمام بالتعاون الدفاعي بين دول الكومنويلث(2).

اما نيوزلندا فقد أكد المؤتمر بأن حكومة جلالة الملك تعلق أهمية كبرى على التعاون الوثيق في الشؤون الدفاعية معها، والاتفاق على الخدمات الثلاث البرية والبحرية والجوية بشكل متوازن و صحيح ومخطط له بشكل أفضل. لتمكين القوات النيوزلندية من اتباع الطرق الأكثر فاعلية في اساليب التدريب والتسليح ليس فقط لبلادهم بل بالتعاون مع دول الكومنويلث، لما لهذا من أهمية كبيرة لقاعدة سنغافورة(3).

فيما يتعلق باتحاد جنوب افريقيا فقد تمت مناقشة المسائل المبدئية والاتفاق عليها بين وزير دفاع الاتحاد السير بيرو Pirow ووزير دفاع المملكة المتحدة أثناء زيارته الى لندن في عام 1936، اثر الاتفاق مع اتحاد جنوب افريقيا على الدفاع بشكل ملحوظ في الأوانة الأخيرة، إذ ازداد ما يقارب ثلاثة أضعاف عما كان عليه في 1932-1933،

(1) Summary of Proceedings Imperial Conference Ottawa 1937, P. 22.

(2) Balkishna Madan, India and Imperial Preference A Study in Commercial Policy, Oxford University Press, London, 1939, P. 68.

(3) Guy Arnold, Op. Cit., P.77.



والتزمت بتحضير المواد الصناعية في وقت السلم لتلبية المتطلبات العسكرية المحتملة في حالة الحرب (1).

كانت قوات الدفاع الهندية مجهزة لأي مواجهة تقع على الحدود الشمالية الغربية و المتمثلة في التعامل مع رجال القبائل في تلك المنطقة، فضلاً عن الحفاظ على الأمن الداخلي، وبناءً على ما ذكر تم الاعتراف بالجيش الهندي قوة مجهزة بالكامل ومستعدة لتولي الميدان إذا استدعت الضرورة (2)، نتيجة لذلك اتخذ المؤتمر الخطوات اللازمة لتحقيق هذه الغايات، لا سيما بعد إحراز تقدم كبير نحو استكمال القاعدة البحرية في سنغافورة و دفاعاتها، بفضل المساعدات الكبيرة و السخية التي وردت من مختلف دول الكومنويلث، شعر اعضاء المؤتمر بالارتياح الكبير لاسيما بعد اعتماد نظام موحد في التدريب (3).

### 2. السياسة الاقتصادية

عقدت جلسة خاصة حضرها المندوبون الرئيسيون في 27 أيار عام 1937، لمناقشة البند الاقتصادي الأساسي في جدول أعمال المؤتمر، مع مراجعة عامة لتقدم تجارة الإمبراطورية والمسائل الناشئة عنها، افتتح الجلسة السيد والتر رونيمان Walter Run Neman بعرض شامل حول مسائل التجارة بعد الإشارة بإيجاز إلى تطور التجارة منذ المؤتمر الاقتصادي في أوتاوا لعام 1932، والإجراءات التي اتخذت لإزالة الحواجز الكمرجية امام التجارة الدولية، قدمت نيوزلندا اقتراحات مشجعة لضمان التوسع المنظم في انتاج وتسويق المواد الغذائية الضرورية وغيرها من السلع، و أكدوا على التعامل وفق المسائل الناشئة عن اتفاقيات أوتاوا والتي عقدت بين الحكومات الفردية المعنية، وبالتالي تكون قد تمت مناقشته بنودها بالتفصيل (4).

اتاح المؤتمر فرصة ثمينة لتبادل وجهات النظر بين ممثلي حكومات جلاله الملك والدول الاعضاء بشأن المسائل الاقتصادية ذات الاهتمام المشترك، و امتاز المؤتمر

(1) Balkishna Madan ,Op. Cit., P.71.

(2)Kamala Ksha Bhatta Charyya, Op. Cit., P.151.

(3) Summary of Proceedings Imperial Conference Ottawa1937,P. 12.

(4) Balkishna Madan,Op. Cit., P.76.



في الرغبة الأكيدة التي أعرب عنها ممثلو الكومنويلث بضرورة اتخاذ جميع الخطوات العلمية والعملية لتأمين التجارة الدولية لكافة دول الاعضاء (1).

يتضح مما تقدم أن بريطانيا اتخذت من المؤتمرات الامبراطورية المنعقدة مجلس تشريعي كونها تفتقر لميثاق او دستور مكتوب تسير على نهجه، لإصدار القرارات الرسمية بعد مناقشتها مع الاعضاء وتكون الدول الاعضاء ملزمة من تنفيذها.

### ثانياً:- اجتماعات رؤساء وزراء الكومنويلث Prime Minist Meeting

استمرت الحرب العالمية الثانية دون عقد اي اجتماع، رغم رغبة العديد من القادة البريطانيين ودول الدومينيون، لكن الملك جورج السادس و رئيس الوزراء ونستون تشرشل (2)، Winston Churchill عارضوا ذلك بشكل قاطع، وقال كينج: «من العدالة أن تكون الاجتماعات مستمرة طيلة الحرب ليشارك بها جميع اعضاء الكومنويلث» (3)، لكن في عام 1943، بدأت حكومة المملكة المتحدة الضغط بقوة من أجل الوحدة، و بناءً على ما ذكر بدأ الحلفاء الرئيسيون مناقشة

(1) Deboprasad Barooah, Op. Cit., P.148.

(2) ونستون تشرشل: اسمه ونستون ليونارد سنيسر تشرشل، ولد في قصر بلينهام في 3 تشرين الثاني عام 1874م، من الطبقة الارستقراطية، كان والده السياسي المحافظ اللورد ران دولف هنري سنيسر تشرشل، والدته امريكية المولد، تلقى تعليمه في مدرسة داخلية مستقلة للبنين عام 1888 لم يكن سعيد في ارساله لتلك المدرسة ولم يتفوق بها، كان يحلم ان يكمل مسيرة والده في السياسة، بعد وفاة والده عام 1895 عين ضابط في سلاح الفرسان الملكي، بعدها حصل على مهمة مراسل حرب لصحيفة في كوبا، نشر العديد من الكتب، فاز تشرشل باول انتخابات برلمانية كعضو محافظ عن مدينة اولدهام عام 1900، وسرعان ما صعد اسمه في السياسة، ففي عام 1904 ترك حزب والده وانضم الى الحزب الليبرالي، وعين وكيل وزارة الخارجية لشؤون المستعمرات كذلك عين اللورد الاول للاميرالية البحرية الملكية البريطانية عام 1911، واجه العديد من النكسات في حياته وكان اكثرها قسوة فشل هجوم الدردنيل رغم تبراته من الخطأ، لكنه استقال من منصبه وعاد الى حزب المحافظين رسمياً عام 1925، اصبح تشرشل رئيس وزراء مرتين عام 1940، عام 1951 شارك في تتويج الملكة اليزابيث الثانية، وبسبب سوء حالته الصحية تقاعد من منصب رئيس الوزراء عام 1955 رغم انه بقي عضو في البرلمان حتى عام 1964 توفي في 30 كانون الثاني عام 1965..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

محمد يوسف ابراهيم القرشي، ونستون تشرشل ودوره السياسي في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2005.

(3) Frank H. Underhill, The British Commonwealth an Exprimint in Co\_Operattion Amony Nations , Duke University press , London, 1956, P. 68.



خطط إنهاء الحرب وأقامت إطار دولي جديد للسلام، وفي نيسان من نفس العام اقترحت حكومة المملكة المتحدة اجتماع لرؤساء عقد في الصيف وشددت على ضرورة تعاون اعضاء الكومنويلث عن طريق التخطيط الكامل، إذ كانوا حريصين على عقد الاجتماع ليس فقط لمناقشة القضايا المهمة بل مهمته الأولى الحفاظ على اتحاد الكومنويلث البريطاني (1).

أقر رؤساء الوزراء في أيلول 1943، إن الاجتماعات يجب أن لا تكون مؤتمرات إمبراطورية رسمية كما في السابق، بل تكون تجمع للقادة الخمسة بحضور مسؤولين معينين بالحد الأدنى، إي تكون اجتماعات غير رسمية للتواصل بين رؤساء الوزراء لمناقشة القضايا العاجلة ذات اهتمام مشترك بدل من اجتماع إمبراطوري متكامل منسق من جميع اعضاء، والتي من شأنها أن تؤخذ في الاعتبار الدستوري، فضلاً عن تغيير الاسم الى ( اجتماع رؤساء الوزراء الكومنويلث) بدلا من المؤتمر الإمبراطوري الدولي (2).

### • اجتماع عام 1944

عقد اول اجتماع لرؤساء الوزراء منذ انطلاق الحرب العالمية الثانية في 16 أيار عام 1944، في العاصمة لندن، حضره رؤساء وزراء كل من كندا وأستراليا ونيوزلندا واتحاد جنوب افريقيا وممثلون عن الهند ورئيس وزراء روديسيا الجنوبية، كان الموضوع الرئيسي للاجتماع هو علاقة الحكومة البريطانية مع دول الدومينيون وطريقة التواصل بينهم (3).

(1) Judith Adams, Commonwealth Collaboration in Foreign Affairs, 1939-1947: the British Perspective, Submitted to the University of Leeds in Fulfilment of the Requirements For the Degree of Doctor of Philosophy, School of History, 1981, P. 50.

(2) Nicholas Mansergh, The Commonwealth and the Nations Studies in British Commonwealth Relations, Royal Institute of International A Fairs, London , 1948, P. 45.

(3) James G. Allen, Editorial Opinion in the Contemporary British Commonwealth & Empire, V. I, University of Colorado Studies, Colorado 1946, P. 425.



سافر رئيس وزراء استراليا وزعيم حزب العمال الأسترالي جون كيرتن<sup>(1)</sup> John Curtin إلى لندن لحضور اجتماع رؤساء وزراء الكومنويلث في آيار عام 1944، رغم قلة خبرته في شؤون الدولية والاستراتيجية الاسترالية العسكرية، لكن هدف زيارته هو السعي للتعاون الإمبراطوري الأمثل والأوثق في عالم ما بعد الحرب، وعدت زيارته الى لندن الرحلة الخارجية الأولى والأخيرة التي قام بها عندما كان رئيساً للوزراء<sup>(2)</sup>.

حاول كيرتن نشر أفكاره ومقترحاته في إلقاء الخطب والبيانات خلال عام 1943، وأخبر زملائه في مؤتمر حزب العمال من العام نفسه «إنه لا يمكن للعالم أن يكون هو نفسه أبداً في السنوات القادمة... في مشاكل الدفاع والأمن»، وفي أيلول من عام ١٩٤٣، قال للصحافة بسرية «إن أستراليا يجب أن تتوفر لها ميزة سياسية إمبراطورية منسقة إذا أرادت أن تكون قوة للدفاع في جنوب المحيط الهادي»، فضلاً عن الخطاب الذي ألقاه أمام المؤتمر الفيدرالي لحزب العمال الأسترالي في كانون الأول عام 1943، الذي مثل ذروة حملته لكسب التأييد الشعبي والحزبي لخطته التي شكلت أساساً للمذكرة التي أخذها معه إلى لندن لحضور الاجتماع<sup>(3)</sup>.

نصت المذكرة على انشاء سكرتارية دائمة يعمل بها رجال يتمتعون بخبرة في مجال السلام مثل أولئك الخبراء في الحرب ، يكون مقرها الرئيسي في

(1) جون كيرتن: ولد في 8 كانون الثاني عام 1885، وهو الابن الأكبر لجون كيرتن ووالدته كاثرين بورك ، وهما مهاجران إيرلنديان، كان عمره خمس سنوات فقط، عندما اجبر والده بسبب مرضه على الاستقالة من قوة الشرطة والبحث عن عمل، عاشت الاسرة في ظروف فقيرة بشكل متزايد، اولاً في ملبورن ثم في سلسلة من المدن الريفية قبل العودة الى ملبورن حيث تولت والدته العبء الرئيسي المتمثل في اعادة زوجها واطفالها الاربعة. ترك كيرتن المدرسة في الثالثة عشرة من عمره وعمل في سلسلة من الوظائف قبل ان يحصل على عمل طويل الامد في شركة تيتان للتصنيع في عام 1903، دخل السياسة وتولى منصب رئيس الوزراء ١٩٤٤، توفي عام ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Norman E. Lee, John Curtin Saviour of Australia, Longman Cheshire Pty Limited, Hong kong , 1983.

(2) James Curran, An Organic Part of the Whole Structure: John Current's Empire the Journal of Imperial and Commonwealth History, No. 37, March, 2009, P.P.51-53..

(3) James G. Allen ,Op. Cit., P.427.



لندن ، وفي نفس الوقت تكون الهيئة المتنقلة مسؤولة عن متابعة الإعداد وتقديم المعلومات حول الموضوعات التي يجب مناقشتها في الاجتماع من وقت إلى آخر، كما زود الاجتماع بوكالة للاستمرار في عمله التفضيلي وهو أمر مهم في ضوء التغييرات التي حدثت في حكومات رؤساء الوزراء(1).

ادرك كيرتن جيداً إن مقترحاته في الاجتماع من غير المرجح أن تكسب دعماً واسع النطاق، وكان لديه شعور بالإحراج لرفض أفكاره مرة أخرى، إذ وصف السيد رونالد كروس Ronald Cross المندوب السامي البريطاني في أستراليا كيرتن قبل مغادرته كانبيرا قائلاً: «بأنه يأمل في التقدم، ولكنه ليس واسع النطاق على الإطلاق» (2).

إقترحت اللجنة حلاً وسيطاً ، مفاده عقد اجتماعاً دورياً لوزراء الخارجية وإضفاء الطابع الرسمي على الاجتماعات بين المفوضين الساميين و وزير شؤون الدومينيون، لكن الاقتراح لم يكن مقبول كلياً عند رئيس وزراء كندا ماكينز كينج(3) Mackenzie King ، أما الجانب البريطاني فان المسؤولين لم يعارضوا كيرتن ولكن درسوا تصريحاته العامة ورأوا ان هدفه كان تأمين صوت اكثر فاعلية لأستراليا في صياغة السياسة ،وعليه قوبلت مقترحاته باللامبالاة المدروسة وتم رفض مقترحاته كونها حيلة انتخابية لإثبات مؤهلاته(4).

(1) I. D. B. Miller, The Commonwealth in the World, Second Edition, Gerald Duckworth & CO. LTD., London, 1960, P. P. 49-50.

(2) Nicholas Mansergh , The Commonwealth and the Nations Studies in British Commonwealth Relations, P. 76.

(3) ماكينز كينج: ولد في 17 كانون الاول 1874 في قرية كيشتر في كندا ،تخرج من جامعة تورنتو وعمل بعد تخرجه في جامعة هارفارد ،في عام 1900 أصبح نائباً لوزير العمل ،كان له الفضل في تشجيع وتطور البلد الزراعي الى بلد صناعي ، ووضع سياسات الرعاية الاجتماعية وبدأ بمعاش الشيخوخة، تدرج بالمناصب حتى انتخب زعيماً للحزب الليبرالي عام 1919 ،اصبح رئيساً للوزراء عام 1926، لثلاث دورات ،مثل حكومتهم في الكثير من المؤتمرات منها وفد مؤتمر الأمم فيسان فرانسيسكو، توفي عام 1950..... للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Furtado Stanly Jones, Prime Ministers of Canada 1867-1980, Datinder S.Sodhi, Canada, 1980, P.P.63-67.

(4) James Curran, Op. Cit., P.54.



وصف تشرشل الاجتماع بأنه أحد المعالم الهامة في تاريخ الاجتماع الموحدة، وقال الجنرال سموتس من خلال تجربتي خلال 40 عاماً مضت لم اتذكر أي مؤتمر إمبراطوري يضاهي الاجتماع المنعقد الذي أمتاز بروح التفاهم المتبادل بين الأعضاء (1).

لتوضيح ما تقدم إن الاقتراح الذي قدمه رئيس وزراء استراليا جون كيرتن لم يكن غير شرعي بل كان في وقته، لاسيما ما حدث في وقت الحرب من صعوبة تواصل الدول الاعضاء ومعرفة اخبار تقدم دفاعاتهم، لكن رفض الاقتراح جاء من خلفية غايته والمراد بها حصول صوت والافضلية لأستراليا.

### • اجتماع 1946

أجرى ممثلوا دول الكومنويلث مشاورات غير رسمية بشأن عدد من المسائل المتعلقة بتسويات ما بعد الحرب والتي مهدت الى عقد اجتماع رؤساء الوزراء في لندن عام 1946، الذي حضره رؤساء وزراء دول كلاً من المملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا واتحاد جنوب افريقيا، وقد غطت المناقشات مجالاً واسعاً وساهمت إلى حد كبير في توضيح العديد من المشاكل وفي الفهم المتبادل للقضايا المعنية، و جرت تبادل وجهات النظر حول مشروع معاهدات السلام مع بعض الدول المعادية، ومستقبل ألمانيا، ناهيك عن المسؤوليات والترتيبات الأمنية للاتصال بين الحكومات بشأن الشؤون العسكرية والتعاون الاقتصادي، فضلاً عن مشاورات منفصلة بين رئيس وزراء بريطانيا و الدومينيون حول بعض القضايا ومسائل التي تؤثر بشكل خاص على دولة واحدة أو دولتين فقط (2).

قُدمت اقتراحات عديدة في المؤتمر منها اقتراح رئيس وزراء استراليا السيد تشيلفي Chifley تضمن تكليف أستراليا بمهمة تطوير الجانب الدفاعي للمسائل المتعلقة بالأمن الإقليمي في المحيط الهادئ مع كل من المملكة المتحدة و

(1) James G. Allen Op. Cit., P.290.

(2) Joe Garner, The Commonwealth Office 1925-1968, The Chaucer Press Ltd., Garner Britain, 1978, P.89.



نيوزيلندا، و اوضح تشيلفي ليس استراليا وحدها ستأخذ زمام الأمور لكنها تعمل بالاشتراك مع المملكة المتحدة (1).

طرحت المملكة المتحدة ايضاً اقتراحين الأول منها أن تنشأ بريطانيا بعثات الخدمة المسؤولة أمام رؤساء أركانها في كل دولة من دول الكومنويلث ، وان تقوم حكومات الكومنويلث الأخرى بتنظيم بعثات مماثلة في لندن، وبحلول تشرين الاول عام 1946، أجري تبادل لطاغم اتصال الخدمة بين المملكة المتحدة وكندا واستراليا ونيوزلندا واتحاد جنوب افريقيا، وبعد وقت قصير تم إجراء ترتيبات مماثلة بين بريطانيا والهند وباكستان (2)، اما الاخر مفاده ان كل دولة من دول الكومنويلث تنشأ منظمات مماثلة لدراسة علوم الدفاع (3).

أنشأت مكاتب استخبارات مشتركة تنفيذاً للاقتراح، في المملكة المتحدة واستراليا و كندا، واتفق كل من كندا والمملكة المتحدة على تبادل تعيين ضباط عام بين كليات الدفاع الإمبراطوري وكليات الأركان الكندية، وعبر ممثلون عن المملكة المتحدة وكندا واستراليا ونيوزلندا واتحاد جنوب افريقيا في ختام الاجتماع عن تقديرهم لقيمة هذه السلسلة من المشاورات والمباحثات التي تجسد نظام المناقشة الحرة وتبادل الآراء والتي ميزت العلاقات بين دول الكومنويلث البريطاني، وأثبتت طرق الاستشارة قيمتها فهي تشمل تبادلاً مستمراً للمعلومات والتعليقات بين مختلف أعضاء الكومنويلث بمرونة، ويمكن استخدامه لتلبية مجموعة متنوعة من المواقف والاحتياجات، كذلك أكدوا أن التشاور والتعاون

---

(1) Andrew Stewart, Christopher Baxter, Diplomats At War British Commonwealth Diplomacy in the War time, Martinus Nijhoff Publishers, Boston, 2008 , P.277.

(2) J. D. B. Miller, Op. Cit., P.51.

(3) Patrick Gordon Walker, Op. Cit ., P.301.





الحر والمستمر ليس فقط داخل الكومنويلث البريطاني وانما على النطاق الدولي بصورة عامة (1) .

### • اجتماع عام 1949

كان الاجتماع معنياً بوضع الهند كجمهورية و النظر في الآثار الكامنة لهذه المشكلة، لذا أرسل رئيس وزراء مملكة المتحدة السيد كليمنت اتلي مبعوثين إلى دلهي New Delhi وكراتشي Karachi و كولومبو Colombo في كانون الثاني عام 1949، من أجل تمهيد الطريق لإجراء محادثات أولية مع زملائه رؤساء الوزراء و قد طرح الاقتراح أولاً من قبل باتريك جوردن Patrick Gordon Walker وكان آنذاك وكيل وزارة الخارجية لعلاقات الكومنويلث، كذلك كان ضمن المبعوثين الذين ارسلوا الى دول سابقة الذكر ، و اقترح ايضاً فكرة التصريحات المتبادلة للنوايا من قبل الهند بانها ترغب في البقاء وكانت هذه الفكرة بداية لصياغة الاعلان (2).

بعث كليمنت اتلي ايضاً مذكرة بتاريخ 17 شباط عام 1949، الى الملك أكد فيها ضرورة عقد اجتماع لرؤساء الوزراء في موعد لا يتجاوز شهر ايار، وقد نصح الملك بذلك، رغم عدم إمكانية اكتشاف بديل مرض للتاج، كونه حلقة الوصل بين دول الكومنويلث ، إلا أن الهند كانت حريصة على البقاء في الكومنويلث، أيدت الدول الأخرى هذه الفكرة، لاسيما نيوزلندا و استراليا في بعض الجمل الموجزة والمتوازنة، رسم كليمنت اتلي تعقيدات المشكلة من وجهة نظر تأنيهاً ر على الكومنويلث في المستقبل، اذ بين قد تميل الهند رغماً عنها وتصبح زعيمة بعض الحركات المعادية ضد أوروبا، أما إذا أصبحت الهند جمهورية في الكومنويلث ستكون بمثابة داعية لتشجيع انتشار الجمهورية، من ناحية أخرى قد يؤدي إصرار الولاء للتاج إلى خسارة أعضاء آخرون في الكومنويلث لذا فإن المؤتمر وحده يمكن من خلاله حسم المسألة (3).

(1) Nicholas Mansergh, The Commonwealth and The Nations Studies, P. 180.

(2) Lyn Johnstone, Op. Cit., P.81.

(3) Ibid, P.83.



بناءً على ما تقتضيه الضرورة عقد الاجتماع مع سبعة من أصل ثمانية اعضاء في 21 نيسان 1949، وقد ترأس كلمينت اتلي جميع الاجتماعات وساعده في ذلك السيد فيليب نويل بيكر Philip Noble Baker (1).

سرعان ما تبين أن الهند مصممة على أن تصبح جمهورية وأن باكستان وسيلان (سيريلانكا) ستحذو حذوها، أشار رئيس وزراء سيريلانكا سينانايكي Senanayake في الاجتماع أن عضوية بلاده في الكومنويلث لم تعتمد على النظام الأساسي في وستمنستر، ولكن على الوثائق المنشورة في عام 1947، تحليل العقبات القانونية والسياسية مما جعل من الضروري منح وضع الدومينيون للهند وباكستان عن طريق قوانين الاستقلال خارج اطار قانون وستمنستر (2).

مارس رئيس وزراء بريطانيا كلمينت اتلي وجواهر لال نهرو أدوار مهمة وحاسمة في الاجتماع، إذ كان نهرو هو السبب الرئيسي للاجتماع والذي يحمل مفتاح نجاح، ولا يتم ذلك النجاح الا بتقديم بعض التنازلات من قبله الى التاج، ولا بد من الاشارة إن رؤساء الوزراء الخمسة الأصليين كانوا مصممين ليس فقط على الاحتفاظ بالتاج كرمز لسيادة أراضيهم ولكن أيضا كرمز لارتباطهم الحر في الكومنويلث و في الوقت ذاته يرغبون بقاء الهند في الكومنويلث (3).

كان كلمينت اتلي يتمتع بثقة تامة من قبل جميع رؤساء الوزراء الذين اعتمدوا على حكمته، إذ رأى القضية بوضوح كبير وترأس السلطة بدون جدال في جميع المناقشات الأولية قبل الجلسة الرسمية الأولى في 22 نيسان، و اتسم الطابع العام للمناقشات بين رؤساء الوزراء بانه واضح بما فيه من تحليل للنص وبياناتهم العامة، وقد خصص اليوم الأول لبيان عام من قبل كل رؤساء الوزراء،

(1) The Commonwealth Relations Office List 1957, Her Majesty Stationery Office, London, 1957, P. 87.

(2) Frank H. Underhill, Op. Cit., P. 79.

(3) K. A. Mackirby, The commonwealth Idea, Canada in Stitute of International Affairs, Baxter Publishing Company, Canda, 1965, P.110.



الغرض منه هو جمع بين العناصر الأساسية بحيث تتم صياغة اعلان مقبول من قبل الكومنويلث (1).

أثار وزير خارجية باكستان وعلاقات الكومنويلث في اجتماع 23 نيسان سؤالاً عما إذا كان الامتياز المقدم للهند يقصد به الولاء للتاج لم يعد مؤهلاً أساسياً لعضوية الكومنويلث، وعلى هذا الأساس طلب مندوبو سيريلانكا (سيلان) وباكستان واتحاد جنوب افريقيا بأن يكون الامتياز الممنوح للهند مفتوحاً لأي عضو آخر في الكومنويلث، وطرح مندوب باكستان سؤال آخر إن الدولة التي ترغب أن تصبح جمهورية دون أن تفقد عضويتها في الكومنويلث، يجب عليها إبلاغ الأعضاء الآخرين مسبقاً وتأمين موافقتهم، تم الاتفاق على تفسيره بهذا المعنى، رغم أن رئيس وزراء استراليا ونيوزلندا أشاروا إلى أن الاجتماع عقد للنظر فقط في حالة خاصة بالهند (2).

حدث انقسام داخل الكومنويلث حول مسألة عضوية الهند بعد تأكيد الهند رغبتها باستمرار عضويتها في الكومنويلث وكان التساؤل هل تتوافق رغبتها مع دستورية الكومنويلث، وجاء الجواب في الاجتماع بوضعهم صيغة احتفظت بالسيادة في موقع مركزي مع تلبية تطلعات الهند، إذ تم الاعتراف بالسيادة من قبل الجميع كرئيس الكومنويلث ولكن لن يصبح رئيس الدول داخلها ما لم ترغب الدولة المعنية في ذلك (3).

ضغط رئيس وزراء باكستان ليقات علي خان (4)، Liaqat Ali Khan بشدة على وجهة نظره بضرورة وضع قضية كشمير على جدول

(1) Kenneth Bradley, The Living Commonwealth, His Royal Highness the Duke of Edinburgh, London, 1961, P. 95.

(2) H. Duncan Hall , Op, Cit, P. 874 .

(3) Tom Super, Op. Cit, P. 100.

(4) ليقات علي خان:- كان محامي وسياسي ورجل دولة، ولد في كارنال لعائلة ناطقة باللغة الاردية ، في الاول من تشرين الاول عام ١٨٩٥، تلقى تعليمه في بادئ الامر في البيت ثم التحق بالمدرسة، ارسل الى جامعة علكيرة الاسلامية حصل منها على شهادتين القانون والعلوم السياسية، وكانت لدى والده رغبة في تعليمه طراز النظام التعليم البريطاني، لذا التحق بكلية اكستر بجامعة اكسفورد لمتابعة تعليمه العالي، حصل منها على الماجستير في القانون عام ١٩٢١، منح الميدالية البرونزية، شارك في عدد من



الأعمال، رد رؤساء الوزراء على ليقات انه من المستحيل وضع اي قضية يعترض عليها احد الأعضاء على جدول الأعمال، ولا يمكن إجبار أي دولة دومينيون على مناقشة الأمر، ولا حتى قبول حكم ضد إرادتها ولا يسمح لاجتماع رؤساء أن يكون بمثابة جهاز سيادي يعطي قرارات جماعية تليق بالتصويت لذا كان قرار الأعضاء في النهاية رفض وضع القضية في جدول أعمال الاجتماع (1).

انتهى الاجتماع في يوم 27 نيسان الذي اعتماد فيه اعلان لندن بعد انتهاء جلسته وسجلت الموافقة على ان اي دولة من دول الكومنويلث لها الحرية في ان تصبح جمهورية بشرط قبول الملك كرئيس الكومنويلث وتقديم طلب وتأمين موافقة الاعضاء الاخرين علي التغيير (2) .

يتضح مما تقدم أن لأجتماع عام 1949، أثراً كبيراً على توسع الكومنويلث وتطوره، عدت الهند الجوهرة البريطانية وفقدانها يعطي فرصة لاستغلالها ضد الكومنويلث، لذا عملت على البحث لإيجاد صيغة او وسيلة للمحافظة عليها و من خلالها منحت العديد من الدول فرصة الاستقلال والبقاء في الكومنويلث.

### • اجتماع عام 1951

عُقد الاجتماع في 4 كانون الثاني عام 1951، في لندن ، حضره رؤساء وزراء كل من كندا وأستراليا ونيوزلندا و روديسيا الجنوبية والهند و سيريلانكا(سيلان) أما اتحاد جنوب افريقيا فقد حضر الدكتور دونجيز Dungees وزير الداخلية ممثلاً نيابة عن رئيس الاتحاد دانيال فرانسوا

=اتحادات الطلابية وساهم مع طلاب الهنود المسلمين لتعزيز حقوق الهنود في الجامعات، عاد الى وطنه عام ١٩٢٣، انتخب عام ١٩٢٦، ممثلاً للمقاطعات المتحدة في المجلس التشريعي وبقي في منصبه حتى عام ١٩٤٠، انتخب اول رئيس وزراء لباكستان عام ١٩٤٧، اغتيل في ١٦ تشرين الاول ١٩٥١....  
للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Gilles Prolix,, Les Premiers Ministers Du Canada Et Du Quebec, Quebecor Media INC, Canada, 2002, P.215.

(1) Frank H. Underhill , Op. Cit , P. 80 .

(2) William Kineth Han cook, Survey of British Commonwealth Affairs, V II, Oxford University Press, London, 1964,P. 301.



مالان(1948-1954)<sup>(1)</sup> Daniel Francois Malan الذي لم يتمكن من الحضور ، أما ليقات علي خان فلم يتمكن من الحضور، إذ كان عليه ترتيب وضعه لحضور الاجتماع في لندن<sup>(2)</sup>.

كان الغرض الأساسي من هذا الاجتماع هو عرض الوضع الدولي والنظر في الإجراءات الإيجابية الإضافية التي يمكن أن تستخدمها حكومات الكومنويلث لتأمين وحفظ السلام العالمي، كانت هناك رغبة ملحة لتعزيز تسوية مرضية في الشرق الأقصى والتعجيل بأبرام معاهدة السلام اليابانية، كذلك النظر في وضع الشرق الأوسط لأخذ الإجراءات التي تحافظ على الاستقرار والرفاهية في هذه المنطقة كونها الشريان الحيوي للاتصالات وشكلت مصدر قلق عميق لدول كومنويلث<sup>(3)</sup>، علاوة على ذلك عرض الاجتماع الالتزامات التي تخص المملكة المتحدة وكندا بموجب شروط معاهدة شمال الأطلسي<sup>(4)</sup>.

ناقش الاجتماع أيضا المشاكل الاقتصادية الناتجة عن النقص السائد في المواد الخام، لذا عمل رؤساء الوزراء على توجيه حكوماتهم بتعزيز الية التشاور بينهم بشأن مسائل التوريد والإنتاج، وتطرق الاجتماع في غياب السيد ليقات لمناقشة قضية كشمير، وذكر باتريك جوردن بهذا الخصوص قائلا: «لقد

(1) دانيال فرانسوا مالان: زعيم سياسي في اتحاد جنوب افريقيا ولد في 22 حزيران عام ١٨٧٤ في مدينة كيب درس اللاهوت في كنيسة هولندا الاصلاحية وحصل على الشهادة العليا في الفلسفة جامعة فيكتوريا وحصل على الدكتوراه من جامعة اوترخت في العلوم الدينية عام 1905، تولى مناصب عدة ، اصبح رئيس تحرير صحيفة افريكانو القومية بعد الحرب العالمية الاولى، و اصبح وزيراً للصحة العامة والداخلية، كذلك تولى رئاسة الحكومة الاتحادية 1948-1954 وانتخب ضمن برنامج التميز العنصري وكان المسؤول الاول عن اكثر تشريعاته توفى عن عمر ناهز 85 عاما في يوم ٧ شباط عام 1959... .. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Alan Palmer, Op. Cit., P.254.

(2) Patrick Gordon Walker, Op. Cit. , P. 176.

(3) The Commonwealth Relations Office List 1953, Her Majesty's Stationery Office, London, 1953, P. 65.

(4) حلف او معاهدة الشمال الاطلسي الناتو : تاسس في 4 نيسان عام 1949 تحالف عسكري حكومي انبثق من مبادئ الامم المتحدة بند 51 يؤكد الاعضاء ايمانهم بمبادئ ميثاق الامم المتحدة و رغبتهم بنشر السلام بين الشعوب وتوحيد جهودهم نحو الدفاع الجماعي... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Lawrences S. Kaplan, Morris Honick, Nato 1948 The Birth of the Tarnsallantic Alliance, Littlefield Publishers, 1992, P.P. 251-259.



وقف السيد نهرو إلى جانب رفض الهند أن تكون طرفا في المناقشات الرسمية بشأن كشمير ووافق رؤساء الوزراء الآخرين دون أدنى شك عن حقه في القيام بذلك»، وأخيرا اتفق المجتمعون إلى ضرورة إجراء مناقشات غير رسمية خارج الجلسات العادية والجلسات العامة (1).

وصل السيد ليقات الى لندن وشارك فيما بقي من الاجتماع ، وقد شهد الاجتماع تحسن بكافة الأمور باستثناء الرأي الأفريقي في المناطق الشمالية وأوصى المجتمعون بإنشاء اتحاد أفريقيا الوسطى مع أحكام دستورية لحماية الافارقة(2)، و كان من المؤمل في ضوء الضمانات المتفق عليها(3)، في الاجتماع والمزايا الاقتصادية وغيرها من توثيق الارتباط ليكون الافارقة على استعداد لقبولها، بدأت النقاشات غير الرسمية في يوم 9 كانون الثاني من العام 1951، في غرفة رئيس وزراء استراليا روبرت جوردون منزيس Robert Gordon Menzies (4)، في فندق سافوي، شارك فيها كل الاعضاء باستثناء السيد دونفس Donfs ممثل رئيس وزراء اتحاد جنوب افريقيا، تمت الإشارة إليها في البيان الختامي للمؤتمر على انها "مزيد من المحادثات غير الرسمية بين الوزراء حول النزاع الهندي الباكستان" واستأنفت المحادثات غير الرسمية بعد

(1) The Commonwealth Relations Office List 1955, Her Majesty's Stationery Office, London, 1955, P. 81.

(2) Patrick Gordon Walker, Op. Cit. , P. 177.

(3) كانت الضمانات اولا مسألة تسوية الاراضي فضلا عن التقدم السياسي لشعوب المناطق الشمالية ينبغي ان يكون من مسؤولية السلطات الاقليمية وليس السلطات الفدرالية ثانيا ستبقى المنطقتين كمحيتين ولن يكون هناك اندماج للاقاليم الثلاثة في الاتحاد ما لم يرغب غالبية السكان في ذلك.

Patrick Gordon Walker, Op. Cit., P. 177.

(4) روبرت جوردون منزيس: ولد في ولاية فيكتوريا عام ١٨٩٤، كان والده من الساسة المحافظين تلقى تعليمه الجامعي في جامعة ملبورن وتخرج منها عام 1916 امتحن المحاماة واصبح محامي دستوري مشهورا في العشرينات من القرن الماضي، حصل على مقعد عام 1928 في المجلس التشريعي لبرلمان فيكتوريا، وفاز بالانتخابات عام 1934 واصبح عضوا في مجلس النواب، انتخب زعيماً لحزب استراليا المتحدة بعد وفاة جوزيف بولنز، واصبح رئيس الوزراء في ٢٦ نيسان 1939-1941 وتولى منصب رئيس الوزراء مرة اخرى عام 1949 واستمر فيه حتى تقاعده في ٢٦ كانون الثاني عام 19٦6، توفي عام 1978..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Allan William Martin, Robert Menzies A Life, Melbourne University Press, Australia, 1993.



انتهاء الاجتماع في تشيكرز Checkers ، والذي تخلف عن حضوره رئيس وزراء كندا وسيريلانكا (سيلان) اللذان عادا الى بلديهما ، صدر في كانون الثاني بيان جاء فيه: "ان نقاط الخلاف ضاقت رغم عدم التوصل الى اتفاق" (1).

صرح السيد ليقات في مقابلة صحفية يوم 17 كانون الثاني أنه طرح مقترحات بديلة في المناقشات غير الرسمية، أكد فيها على وضع قوة مشتركة بين الهند وباكستان أو من الكومنويلث أو قوة تابعة للأمم المتحدة للحفاظ على النظام اثناء الاستفتاء العام و أعلن ان باكستان قبلت كل الاقتراحات ولكن الهند رفضتها، وفي يوم سابق أعلن في خطاب القاه امام الجمعية الباكستانية في لندن قائلاً: «أن الكومنويلث مؤسسة عظيمة تقدم خدمة رائعة للإنسانية والسلام العالمي» (2).

كانت هذه الاحداث مهمة في تحديد ما يمكن ان نطلق عليه لأول مرة تمييزاً رسمياً بين الاجتماعات الرسمية وغير الرسمية، واثّر هذا على طبيعة والية استشارة الكومنويلث، فضلاً عن تقديمها وسيلة للتوفيق بين الآراء فقط وليس التحكيم، وفي الختام قدم بياناً في الاجتماع عرض فيه موجز للمسائل التي تم مناقشتها، و أصدر إعلان منفصل أكدوا فيه عزمهم على مقاومة اي تدخل اجنبي (3).

### • اجتماع عام 1953

عقد الاجتماع في لندن فور تولي الملكة إليزابيث الثانية الحكم، اذ بدأ الاجتماع بعرض ومناقشة الوضع الدولي وكيفية تعزيز الاستقرار في الشرق الأقصى بعد هدنة كوريا، وأقر في الاجتماع بالأهمية الدولية لقناة السويس والقاعدة العسكرية في المنطقة ذاتها، واتفقوا على أن السلام والأمن في الشرق الأقصى من المصلحة المشتركة، وأملوا في التأسيس المبكر لمجموعة الدفاع

(1) Ivor Jennings, Constitutional Law of the Commonwealth, Vol 1,3 rd Edition, the Clarendon Press, Oxford, 1962, P. 150.

(2) T. O. Eleas, Nigeria the Development of its Laws Constitution, Stevens Son, London, 1967, P. 34.

(3) The Commonwealth Relations Office List 1955, P. 71.



الأوروبي، كذلك تطرقوا إلى خطة التنمية الاقتصادية التي اقرها مؤتمر الكومنويلث الاقتصادي عام 1952، والموافقة على الالتزامات بالسياسات موضوعة بعد ذلك (1).

جرى اتفاق حول بعض القضايا الرئيسية منها الموافقة على المخطط الفدرالي (2)، الذي كان مصحوبا بتقارير تشبه البيان الانتخابي، لكن الأفارقة رفضوا الاقتراح بشدة وبصوت عال في جميع الأقاليم، رغم ذلك فان حكومة حزب العمال البريطاني عدت الضمانات الخاصة بالأفارقة غير كافية، وعليه قبل المخطط من قبل غالبية الناخبين في استفتاء في جنوب روديسيا ومن قبل حكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة، كذلك إنشأ اتحاد روديسيا ونياسالاند في تشرين الأول عام 1953، مع دستور أذنت به روديسيا وقانون نياسالاند (3)،

ركز الاجتماع على قضية نيجيريا ودستورها، وذلك بعرض عيوب دستور ماكفرسون McPherson (4)، الخاص بهيكل الحكومة والعلاقة بين

(1) The Commonwealth Relations Office List 1956, Her Majesty's Stationery Office, London, 1956, P. 33.

(2) المخطط الفيدرالي: مفاده ان يكون دستور الاتحاد من الدومينيون مع حاكم عام وحكومة مسؤولة ويكون الاتحاد يتمتع بالحكم الذاتي مع بعض القيود، وتستمر روديسيا الجنوبية التمتع بالحكم الذاتي فيما يتعلق بالمسائل الإقليمية، وتبقى روديسيا الشمالية ونياسالاند في كونها محميات تحكم كما كانت من قبل نيابة عن مكتب المستعمرات، وان ارتباط الأقاليم الثلاثة ستمكن الاتحاد عندما يرغب سكانها بالحصول على عضوية كاملة في الكومنويلث.

The Commonwealth Relations Office List 1956, P. 33.

(3) K. Aluezera , Constitutional Development in Nigeria, Cambridge at the University Press, London, 1964, P. 180.

(4) دستور ماكفرسون: اصدره الحاكم العام لنيجيريا جون ماكفرسون عام 1951، مثل الدستور تعديل لدستور ريتشارد السابق ويعد اول دستور اعتمد على الفرضية القائلة «ان منطقة اقليمية ثلاثية هي قالب طبيعي اكثر لصياغة مستقبل نيجيريا» تكون من هيئة تشريعية وتسمى مجلس النواب، وتكونت بدورها من رئيس و6 اعضاء بحكم المنصب و136 عضوا تم انتخابهم في المجالس الإقليمية، و6 اعضاء خاصين يعينهم الحاكم لتمثيل مصالح المجتمعات غير ممثلة بشكل كافي في المجلس، فضلاً عن السلطة التنفيذية التي سميت مجلس الوزراء تألفت من حاكم رئيس مجلس و6 اعضاء و12 وزير، قسم نيجيريا الى ثلاث مناطق شمالية وغربية وشرقية وانشأ هيئة تشريعية وسلطة تنفيذية اقليمية في المناطق الشمالية والغربية، اما في المنطقة الشرقية فكانت غرفة واحدة هي مجلس النواب، وفي كل منطقة كان المدير التنفيذي الاقليمي هو نائب الحاكم وجعل سلطة كل قسم مرتبطة بالقسم الاعلى منه، عد الدستور انجاز كبير لا ينسى من عدة نواح، إذ كشف حجم نيجيريا غير العملي والتنوع الثقافي





الحكومة المركزية والحكومات الإقليمية، ولم يتمكن الوفد النيجيري من التوصل إلى قرار بشأن موقف لاجوس عاصمة نيجيريا ،وقبل رفع الجلسة وافقوا على عقد مؤتمر اخر في لاجوس 1954، من أجل مراعاة مشورة المفوض المالي المعين من قبل وزير المستعمرات فيما يتعلق بتخصيص موارد إعادة تحويل المناطق والحكومة المركزية وأي نقاط أخرى تركها الاجتماع (1).

### • اجتماع عام 1960

عقد الاجتماع في لندن من 3 ايار واستمر لغاية 13 ايار من العام 1960، و كان آخر اجتماع يُعقد في مبنى مجلس الوزراء التاريخي في 10 شارع داوونينج، اذ كانت اجواء المناقشات دائماً مقيدة، حضر الاجتماع رؤساء وزراء دول كل من المملكة المتحدة، كندا ، استراليا، نيوزيلندا، الهند، غانا واتحاد روديسيا نياسالاند، وأرسل وزير الشؤون الخارجية ممثلاً عن اتحاد جنوب افريقيا ، وحضرت دولة مالايا عضو جديد في الاجتماع (2).

افتتح السيد هارولد ماكميلان Harald Macmillan (3)، جلسات الاجتماع بمناقشة مسألة استمرار عضوية لدولتين كجمهوريتين، إذ قررت غانا

---

=واللغوي بوضوح عن استحالة وجود دستور موحد مقابل دستور فيدرالي للبلاد، تمت عملية الانتخابات لهذا الدستور على عدة مراحل... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Rex Niven, Nations of the Modern world Nigeria, Frederick A. Praeger, New York, 1967, P. 235.

(1) T. O. Eleas, O P. Cit, P. 37.

(2) The Commonwealth Relations Office List 1961, Her Majesty's Stationery Office, London, 1961, P. 100.

(3) هارولد ماكميلان:- ولد في تشيلسي في لندن، يوم ١٠ شباط عام ١٨٩٤، سياسي بريطاني وناشر وزعيم حزب المحافظين من اسرة غنية امه امريكية الاصل، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في ايتون، ثم اكمل تعليمه في جامعة اكسفورد وفي اثناء الحرب العالمية الاولى التحق بالجيش البريطاني وشغل مناصب عدة منها عام 1921 ، مدير لشركة الطباعة والنشر في لندن تابعة الى عائلته ، نشر عدة كتب منها (اعادة بناء الطريق الوسط)، تقلد مناصب عدة منها العمل في القيادة العامة في شمال افريقيا اثناء الحرب العالمية الثانية وعين وزيرا للاسكان عام 1951 ، ووزير الدفاع 1954، وبقي يتدرج في المناصب حتى وصل الى رئاسة الوزراء عام 1957 بعد تقاعد انتوني ايدن، قدم استقالته في تشرين الاول عام 1963 لاسباب صحية، كان اخر رئيس وزراء بريطاني ولد في عهد الملكة فكتوريا وتوفى في لندن عام ١٩٨٦، عن عمر يناهز 92 سنة..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Alistair Horne, Harold Macmillan, Penguin Books, London, 1991.



أن تصبح جمهورية في استفتاء جرى في نيسان عام 1960، أي قبل شهر من عقد الاجتماع ، دخل قرار الجمهورية حيز التنفيذ في الأول من تموز من العام 1960، وكان اتحاد جنوب افريقيا ايضا قد أعلن عزمه لإجراء استفتاء حول مسألة التحول إلى جمهورية في تشرين الأول بعد الاجتماع، فضلاً عن النظر في قبول نيجيريا كعضو كامل عند حصولها على الاستقلال في تشرين الأول عام 1960(1).

اعلن رؤساء الوزراء بعبارات مماثلة لتلك الصادرة في نيسان عام 1949، الخاصة بالهند، عن قبولهم استمرار عضوية غانا بعد إعلانها جمهورية، ورفض طلب اتحاد جنوب افريقيا، وضح الأعضاء ان موقف غانا مختلفاً عن موقف اتحاد جنوب افريقيا، إذ قررت غانا بالفعل اجراء الاستفتاء في نيسان قبل عقد الاجتماع، وفي حال إعلانها الجمهورية فأن رؤساء الوزراء اعطوا موافقتهم لاتخاذ الاجراءات لتنفيذ قرار التحول إلى جمهورية، لكن اتحاد جنوب افريقيا لم تجر استفتاء حول هذه المسألة حتى تشرين الأول ولم يتخذ أي قرار بعد لذلك(2).

عرض الوزراء الوضع العالمي بما في ذلك مشكلة نزع السلاح وأعربوا عن وضع حل لهذه المشكلة المرتبطة بتقليل التوترات السياسية بشكل تدريجي والتي من شأنها توفير أساساً متيناً للثقة بين الدول وتعزيز الأمن العالمي، أعلن رئيس وزراء كندا ديفنباكر (1957-1963) (3) ، Diefenbaker عشية اجتماع

(1) C. W. Newbury, The West African Commonwealth, Duke University Commonwealth Studies Center Number, Durham, 1964, P. 136.

(2) Vandenbosch Amry, South Africa and the World: the Foreign Policy of A Partheid, The University Kentucky Press, Kentucky, 1970, P. 182.

(3) ديفنباكر: - اسمه جون جورج ديفنباكر، ولد في 18 ايلول 1895، في بلدة صغيرة نيو ستاد بالقرب من اونتاريو، من اب هولندي وام كندية ملونة، درس في المنزل ثم التحق بالمدرسة الثانوية في ساسكا نشوان عام 1912، ثم التحق بجامعة ساسكا نشوان تخرج منها عام 1915 وبعد عام حصل على الماجستير في الادب، عاد الى بلده واستأنف دراسته كطالب قانون اذ حصل على شهادة القانون عام 1919، وكان اول طالب يحصل على ثلاث شهادات من جامعة ساسكا نشوان، انتخب عام 1940، عضواً في مجلس العموم، حصل على منصب رئيس حزب المحافظين عام 1957، تولى



يوم 3 أيار عام 1960، في لندن قائلاً: "ان احد المبادئ الرئيسية للكونفولث يجب أن يستمر الاعضاء في المساواة بين جميع الأجناس والشعوب في جميع أنحاء الكونفولث ورفض كل من لم يقبل ذلك كمبدأ اساسي" (1).

سيطرت قضية نزع السلاح على الاجتماع، لذا لم تُدرج مسألة الفصل العنصري ضمن جدول الأعمال ، ولكن كما حدث مع نزاع كشمير، فقد أجريت مناقشات غير الرسمية في سلسلة من الاجتماعات بين ممثل اتحاد جنوب افريقيا ايريك لو Eric Lou و رئيس الوزراء المملكة المتحدة ، وافق السيد لو و رؤساء الوزراء الآخرون على هذا القرار من أجل عدم انتهاك مبدأ الولاية القضائية المحلية (2).

وضعت مشكلة التمييز العنصري في اتحاد جنوب افريقيا على جدول اعمال الجلسات غير الرسمية .وبحسب البيان الرسمي الصادر في نهاية ذلك اليوم أكد السيد لو أن مسؤولية السياسة المحلية داخل اتحاد جنوب افريقيا تقع على عاتق حكومات الاتحاد، وأكد الاجتماع مجدداً على الممارسة التقليدية في مؤتمرات الكونفولث، وهي لا تناقش الشؤون الداخلية للدول الأعضاء الا بعد موافقتها ، وأعرب سيد لو عن استعداده للقاء مع رؤساء الوفود الآخرين بشكل غير الرسمي لمناقشة هذه المشكلة مع اتخاذ الترتيبات وفقا لذلك (3).

بدأ السيد لو سلسلة من الجلسات غير الرسمية مع رؤساء الوزراء الآخرين ، ففي 9 أيار عقد رؤساء الوزراء جلسة طويلة غير الرسمية التقوا في

---

=رئاسة وزراء 1957-1963، ساعد في خروج. اتحاد جنوب افريقيا من الكونفولث عام 1963، ظل عضواً في البرلمان لحين وفاته في 16 اب 1979..... للمزيد. من التفاصيل ينظر:-

Gilles Proulx, Op,Cit., P.54.

(1) The Commonwealth Relations Office List1961,P.101.

(2) S. Gabriel, Canada and the Commonwealth of Nations 1957-1963,A thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, to the Jawaharlal Nehru University School of International Studies, New Delhi, 1975,P. 89.

(3)Nicholas Mansergh, Documents and Speeches on British Commonwealth Affairs1952-1962, Vol 2,Oxford University Press, London, 1963,P. 365.



بناية المجلس في 10 داوونينج ستريت لكنهم أرسلوا مستشاريهم الرسميين إلى خارج الغرفة، وبصرف النظر عن موضوع المناقشة كان هذا بمثابة خطوة جديدة في التعاون بين الأعضاء مع القضايا(1).

اجتمع جميع رؤساء الوزراء في غرفة الاجتماعات العادية ولم يسبق ان اجتمع جميع الوزراء بالجلسات غير الرسمية واستخدام البيان الرسمي اللقب المثير للفضول الخاص بوصف هذا الاجتماع كما لو كان علنياً، اجتمع رؤساء الوفود على انفراد لمواصلة المحادثات غير الرسمية التي أجراها بعضهم الأسبوع الماضي مع السيد لو، وبين ان النقاط الرئيسية التي اتفقوا عليها هي ان تصبح اتحاد جنوب افريقيا جمهورية و فكرة الإعلان عن مبادئ الكومنويلث بما يتعلق وضع اتحاد جنوب افريقيا (2).

أقر المجتمعون بأن التقدم الاقتصادي والاجتماعي ضروري للاستقرار السياسي وشدد على الحاجة الملحة للحفاظ على تدفق المساعدات الاقتصادية إلى البلدان النامية وزيادتها حيثما أمكن ذلك، فضلاً عن ذلك أشادوا باستمرار المساهمة ممنوحة في إطار خطة كولومبو لبلدان جنوب شرق آسيا، ووافقوا على النظر في إمكانية العمل التعاوني بين أعضاء الكومنويلث في مساعدة التنمية الاقتصادية لبلدان الكومنويلث في أفريقيا التي حققت مؤخراً الاستقلال او اقتربت منه، كذلك أكد الوزراء مجدداً إيمانهم بقيمة التبادلات بين الدول الكومنويلث للأشخاص ذوي المهارات المتخصصة والخبرة (3).

دُكر في الاجتماع تصريح وزير خارجية اتحاد جنوب افريقيا بأن حكومته تنوي عقد اجتماع للتشاور في مسألة اجراء استفتاء لتحويلها إلى جمهورية، وأكد الرأي القائل أن الاختيار بين النظام الملكي والجمهور هو مسؤولية الدولة المعنية بالكامل، وفي حال قررت اتحاد جنوب افريقيا أن تصبح

(1) Patrick Gordon Walker, Op. Cit , P.348.

(2) Nicholas Mansergh, Documents and Speeches, Vol. 2,P. 367.

(3) The Commonwealth Relations Office List 1962 ,Her Majesty's Stationery Office, London, 1962 , P.109.



جمهورية يجب عليها ان تعلن عن رغبتها في البقاء داخل الكومنويلث (1). وتقدم طلب لإدارة حكومة الكومنويلث في اجتماع رؤساء وزراء الكومنويلث واذ لم يكن ذلك ممكناً فيمكن تقديمه عن طريق المراسلة، ، في الختام وُضعت إجراءات راسخة لمثل هذه التفاصيل غير المسبوقه والتي نصت على مناقشة الأمر في اجتماع رؤساء الوزراء القادم لعام 1961 (2).

كان لا بد من قراءة جزء من البيان الختامي لاسيما الفقرة التي تضمنت عدد من حالات الخروج اللافت للنظر و تطرقت إلى جذور القضية أمام رؤساء الوزراء "بينما يعيد الوزراء التأكيد على الممارسة التقليدية المتمثلة في مؤتمرات الكومنويلث لمناقش الشؤون الداخلية التي تخص الدول الأعضاء، استفاد الوزراء من وجود السيد لو في لندن لإجراء مناقشات غير الرسمية معه حول الوضع العرقي في اتحاد جنوب افريقيا، خلال هذه المناقشات غير الرسمية قدم السيد لو معلومات وأجاب عن الأسئلة المتعلقة بسياسات الاتحاد ونقل إليه الوزراء الآخرين وجهات نظرهم بشأن مشكلات اتحاد جنوب افريقيا، وأكدوا على أن الكومنويلث نفسه عبارة عن رابطة متعددة الأعراق وأعربوا عن الحاجة إلى ضمان علاقات جديدة بين الدول الأعضاء وشعوب الكومنويلث" (3).

اعطى البيان توضيحاً جديداً للكومنويلث بأنه متعدد الأعراق ،وفوق كل شيء فإن ذكر الشعوب إلى جانب الدول أكد علناً ولأول مرة المبدأً ضمناً في صياغة تقرير بلفور بأن المسألة بين العرق داخل الدول الأعضاء أمر حيوي للكومنويلث مثل المساواة بين الدول الأعضاء نفسها (4).

قرر اتحاد جنوب افريقيا في تموز عام 1960، اجراء استفتاء اقتصر على الناخبين البيض لتصبح جمهورية، إذ حددت الحكومة موعداً في أيار عام 1961، لإعلان الجمهورية، وهكذا أصبح اتحاد جنوب افريقيا في نفس الموقف

(1) Mark Naidis, The Second British Empire 1783-1965 A History Short, A Ddison\_Wesley Publishing Company, Massachusetts, 1970,P. 283.

(2) C. W. Newbury, Op. Cit., P. 63.

(3) Nicholas Mansergh, Documents and Speeches, Vol. 2,P. 389.

(4) Vandenbosch Amry, Op. Cit., P.P. 183-184.



## الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية

الدستوري الذي كانت فيه غانا في اجتماعاتهم السابقة (1) . كذلك ضم الاجتماع مناقشة المشاكل المتعلقة بقضية كشمير وتسوية النزاعات داخل الكومنويلث بين الأعضاء القدامى والجدد، وحثت باكستان على الدور الجماعي للكومنويلث لتسوية مثل هذه النزاعات لاسيما قضية كشمير (2).

قدم ممثل سيلان السيناتور كوراي Korey في الاجتماع اقتراح ضم فكرتين مختلفتين لمحكمة الكومنويلث، الأولى كانت لمحكمة متنقلة للاستثناء النهائي تعطي اختصاص مساوي للجنة القضائية في المجلس المالكة الخاص، شرط من يعمل بها هم قضاة من دول الكومنويلث وتجهز في المكان الذي ترفع فيه القضية، اما الثانية فيجب أن يمتد اختصاصها إلى تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء و إحياء توصيات المؤتمر الإمبراطوري لعام 1930، استقبل رؤساء الوزراء الاقتراح بهدوء وطلبوا وقتاً لآخذ المشورة الدستورية والقانونية، ولاحظ ان الاقتراح قد يسبب بنشوء صعوبات بين الهند وسريلانكا(سيلان) وبالتالي لم يؤخذ به (3) .

اعتمد الاجتماع وسائل مختلفة نوعاً ما عن الاجتماعات السابقة، ظهر ذلك جلياً في الاجتماعات غير الرسمية التي عقدت مع رئيس وزراء نيجيريا ابو بكر تفالوا باليو(1960-1966) (4) Abubakar Tafalu حول استقلال نيجيريا وقبول عضويتها في الكومنويلث، وأكد المجتمعون انه لا بد من وجود اتفاق دفاعي بين المملكة المتحدة ونيجيريا ليتم التفاوض بشأنه والتنسيق عليه

(1) The Commonwealth for Relations Office List 1962, P. 110.

(2) W. B. Hamilton, Kenneth Robinson, O p. Cit., P. 159.

(3) K. Aiuezera, Op. Cit., P. 185.

(4) ابو بكر تفالوا باليو :سياسي نيجيري ولد عام 1912، في باوتشي شمال نيجيريا، كان من عامة الشعب، ارسل الى لندن لاكمال تعليمه في معهدا لتعليم التابع لجامعة لندن عام 1945، وبعد عودته انتخب لعضوية مجلس النواب، وفي عام 1947، اصبح احد الممثلين الخمسة في المجلس التشريعي المركزي في لاجوس واعد انتخابه عام 1951، شغل عدة مناصب منها وزير الاشغال والنقل وبعد ذلك رئيس المجلس الوطني لنواب الشعب، واصبح اول رئيس وزراء لنيجيريا عام 1951، واول رئيس عام 1960 حتى وفاته في كانون الثاني عام 1966..... للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Kenneth J. Panton, P. Historical Dictionary of the British Empire, Rowman & Littlefield, London, 2015, P. 123.



بعد دستور الاتحاد، و قرروا ان تكون المنطقة الشمالية حكم ذاتي وأن يصبح اتحاد نيجيريا دولة مستقلة داخل الكومنويلث في الاول من تشرين الاول 1960، إذا وافق مجلس النواب بعد انتخابات عامة على قرار يُطلب في ذلك الوقت، و سن تشريع قانون الاستقلال من قبل برلمان المملكة المتحدة في موعده المحدد (1).

### • اجتماع عام 1961

اجتمع رؤساء الوزراء بالطريقة التي أعطت فرصة لتجديد الاتصالات ومناقشة الصعوبات والمخاوف و الامال وعرض الإنجازات والإبداعات والنجاحات خلال العام ، ووفرة فرص للاعتراف الصحيح والعام بالالتزامات المتبادلة، وكانت أيضاً داعمة للنوايا الحسنة والمنافسة الحيوية، تم عقد الاجتماع في لندن من 13 آذار واستمر لغاية 17 ايار من العام 1961، حضره ممثلين الدول كلاً من بريطانيا و كندا والهند واتحاد جنوب افريقيا ونيوزلندا وأستراليا وباكستان وغانا وقبرص وسيريلانكا (سيلان) و مالايا ونيجيريا واتحاد روديسيا (2).

بدأ الاجتماع رئيس الوزراء ماكميلان بصفته الرئيس بعرض الوضع الدولي العام، من أجل وضع حلاً للمشاكل المرتبطة بالاحداث العالمية ، وعبر المجتمعون عن قلقهم من تطور الوضع في لاوس، وأملهم في تسوية الخلاف بين الاطراف و ايقاف التدخل الخارجي لتمكن لاوس من التمتع بالوجود المستقل والمحايد، كذلك دعم جهود الأمم المتحدة لاستعادة النظام في الكونغو، وضمان استقلال الجمهورية ، وذلك بتعزيز قوات الأمم المتحدة في الكونغو، والتأكيد على تنفيذ قرار مجلس الأمن الصادر في 21 شباط تنفيذاً كاملاً (3) .

(1) T. O. Eleas , Op. Cit., P.39.

(2) Zelman Cowen, The British Commonwealth of Nations in Changing World Law Politics Prospect, North Western University Press, Evanston, 1965, P. 59.

(3) The Commonwealth for Relations Office List 1962 , P. 111.



أيدَ المجتمعون قرار نزع السلاح التقليدي والنووي الذي أُعتمد من قبل الجمعية العامة ، بضرورة تنفيذه بالاتفاق مع الدول الكبرى عن طريق انشاء هيئة دولية بالتعاون مع الامم المتحدة لضمان اتمام العملية بنجاح وعدم استخدامه لأي غرض يعارض الميثاق، واعربت جميع دول الكومنويلث باستثناء المملكة المتحدة عن مخاوفها بشأن النتائج المحتملة لقرار المملكة المتحدة بالتفاوض مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية لانهم يخشون من عضويتها في المجموعة قد تؤدي الى اضعاف تماسك الكومنويلث ككل (1) .

نوقش في الاجتماع بعض المسائل الدستورية المتعلقة بعضوية الكومنويلث منها الموافقة على طلب جمهورية قبرص بالانضمام الى الكومنويلث ودعي رئيسها الى الاجتماع ، ورحبوا بقبول سيراليون كعضو كامل في الكومنويلث بعد استكمال اجراءات اعلان استقلالها في الموعد المقرر يوم 27 نيسان عام 1961(2) ، أما قضية استمرار عضوية اتحاد جنوب افريقيا فقد وصلت ذروتها في الاجتماع، وبعد مناقشات مستفيضة استمرت عدة أيام التي عطلت جزئيا جدول اعمال الاجتماع وأظهرت خطورة المأزق الذي واجه رؤساء الوزراء مع سيادة شعور الاشمئزاز لدى جميع الأعضاء الآخرين جراء سياسة الفصل العنصري التي تُخالف المبادئ الاساسية للكومنويلث (3).

أثار قرار انسحاب اتحاد جنوب افريقيا من الكومنويلث الكثير من التساؤلات وعد تدخل في شؤونها الداخلية، وتفسيراً لذلك اكد المجتمعون ان في 13 اذار عام 1961، حصلت موافقة رئيس وزراء اتحاد جنوب افريقيا لمناقشة سياسة التمييز العنصري، وفي 15 اذار من نفس العام ، و أبلغ الوزراء الآخرين بأن حكومته سحبت طلب الانضمام، وعبر عن ذلك قائلا: "ان في ضوء الآراء المعرب عنها نيابة عن حكومات الدول الاعضاء الآخرين، وإشارة الى نواياهم

(1) Geoffrey L. Goodwin, The Commonwealth and The United Nations, International Organization, Vol19, Issue 3, Jun, 1965, P. 682.

(2) The Commonwealth for Relations Office List 1962, P. 114.

(3) C. W. Newbury, Op. Cit., P.70.





المستقبلية فيما يتعلق بالسياسة العنصرية لحكومة الاتحاد لذا قررت الحكومة سحب طلب استمرار عضويتها في الكومنويلث" أكدت هذه الكلمات أن استمرار عضوية اتحاد جنوب افريقيا هو محل الخلاف وليس اعادة قبولها (1).

بناءً على ذلك فان الكومنويلث يتعزز عند تأكيده بان المساواة بين الأعرق أمر حيوي للكومنويلث مثل المساواة بين الأمم ، و كان من الممكن استمرار مسألة السياسة العنصرية في الظهور، لولا مواجهة الكومنويلث لها ، فمن الحكمة الوقوف عند المشكلة ومواجهتها دفعة واحدة وليس لاحقاً (2).

أضاف ماكميلان ان انسحاب اتحاد جنوب افريقيا من الكومنويلث، قد يكون مؤقتاً وعندما تُغير سياستها العرقية بإمكانها اعادة تقديم طلب الحصول على العضوية، والقى كلمته في مجلس العموم البريطاني في 16 اذار عام 1961، قائلاً: " إن الباب ظل مفتوحاً على مصراعيه أمام الاتحاد للعودة إذا كان ينبغي أن يكون هناك تغيير في الموقف" والمهم في الأمر أن يكون هذا هو رأي الكومنويلث وإلا فإن قرارهم كان سيصل إلى حد الاعتراف إن سياسات اتحاد جنوب افريقيا لن تتغير أبداً (3).

### • اجتماع عام 1964

اجتمع رؤساء الوزراء في 8 حزيران واستمر لغاية 15 حزيران عام 1964، لعقد اجتماع في مارلبورو هاوس في لندن ، حضره رؤساء وزراء الدول، وكان هذا الاجتماع الأول الذي حضرته أوغندا وكينيا كعضوين مستقلين، باستثناء رئيس الوزراء روديسيا الجنوبية ايان سميث (4)، Ian Smith إذ قدم

(1) Zelman Cowen, Op. Cit., P.64.

(2) Paul Herbert Gottlieb, Op. Cit., P. 267.

(3) Tom Soper, Op. Cit., P. 111.

(4) ايان سميث: اسمه ايان دوغلاس سميث ولد عام 1919، من اصول بريطانية، تلقى تعليمه في المدارس المحلية، ودرسه في جامعة جراهام متهاون لكنه ترك الدراسة فيها، التحق بال سلاح الجوي البريطاني اثناء الحرب العالمية الثانية، وانضم للحزب الفيديرالي عام 1958، وتولى رئاسة اتحاد روديسيا ونياسالاند، كان معادي للملونين ورفض تمثيل الافارقة الملونين في برلمان روديسيا الجنوبية، و عد بالاستقلال عن بريطانيا بحكومة الاقلية بعد حل الاتحاد عام 1964، اصبح رئيس وزراء روديسيا



أدعاء بأن روديسيا الجنوبية لها الحق في حضور الاجتماع كون لديها الحقوق والامتيازات العضوية قبل دخولها الاتحاد، فضلاً عن وجودها مراقب في جميع المؤتمرات منذ عام 1926، وعندما تولى حزب العمال السلطة في المملكة المتحدة في تشرين الأول من العام 1964، رفض دعوتهم لأجراء المحادثات في لندن (1).

صرح الجانب البريطاني إنه في حالة الإبلاغ عن رغبة روديسيا الجنوبية في دعوتها الى الاجتماع ، فإنهم سيتشاورون مع أعضاء رؤساء الوزراء الآخرين قبل توجيه الدعوات إلى رؤساء وزراء أي دولة أخرى غير مستقلة، وأوضحت كل من الهند و غانا إنهما لن يؤيدان مثل هذه الدعوة، و صرحا بأن "الاعتراف بحضور اللورد مالفيرن وسير روي ينسكي في اجتماعات رؤساء الوزراء كرئيس وزراء لدولة لم تستقل بعد أمر شاذ" (2).

حاولت المملكة المتحدة أدرج قضية روديسيا الجنوبية في وقت متأخر على جدول أعمال الاجتماع ، ولكن قوبلت محاولتها بالرفض و المعارضة القوية من الأعضاء الافارقة، وأدعى بعض المراقبين إن كراهيتهم للبريطانيين بسبب التلاعب في مثل هذه القضايا الإجرائية، وبدأ التنبؤ بالاندماج الوشيك للكومنويلث أكثر توتراً واعتقاداً بان هذا الاجتماع سيكون الأخير، كان الجانب البريطاني منزعاً من الامر لذلك دعت جمعية الكومنويلث الملكية (3) the Royal

---

=الجنوبية عام 1964 باعلان الاستقلال من طرف واحد، توفى في كيب تاون عام 2007..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Ian Smith, British Harvest Zimbabwe the Aftermath of is Independence, John Blake Publishing, Great Britain, 2008.

(1) K. A. Mackirdy, Op,Cit., P.119.

(2) W. B. Hamilton, Kenneth Robinson ,Op. Cit., P. 165.

(3) جمعية الكومنويلث الملكية : تأسست الجمعية في 10 اذار عام 1869 تم الاتفاق على انشاء مجتمع استعماري وتكون مهمته تقديم الاوراق حول الموضوعات الاستعمارية للنظر بها في اجتماعات منظمة، تم الاجماع بالموافقة على انشاء جمعية غير سياسية ويكون عملها عقد الاجتماعات ومناقشة الموضوعات الاستعمارية بشكل عام، واجراء تلك التحقيقات من قبل الجمعية في المستعمرات باكثر عمومية، أنتخب رئيس للجمعية الجديدة وبدوره عين العديد من نواب الرئيس واعضاء مجلس الادارة وامين الصندوق، اقامت اجتماعها الاول في نفس اليوم بعد مادبة عشاء في 10 اذار 1869 حضره



Commonwealth Society ،الى اقامة ندوة في لندن ضمت 39 منظمة مهنية بريطانية وهيئات غير الحكومية الاخرى المهتمة بالكومنويلث لمناقشة كاملة للعلاقات داخل الكومنويلث في المجال غير الرسمي، وعشية اجتماع الوزراء عقدت الجمعية الملكية مناقشة ثنائية، أصدر عنها بيان ناشدت به رؤساء الوزراء للمساعدة في سد الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية (1).

اتفق رؤساء الوزراء على حفاظ كل دولة على قوتها الاقتصادية والعمل على زيادتها، ورحبوا بتصميم المملكة المتحدة بالحفاظ على قدرتها في العمل كمصدر لرأس المال من أجل التنمية في دول الكومنويلث وتحسينها وتبادل وجهات النظر حول استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية (2)، وفي الشأن نفسه، اعلن رئيس وزراء غانا كوامي نكروما (1960-1966) (3)، Kwame Nkrumah إن المشكلة العالمية الحقيقية هي الفجوة بين الأثرياء والفقراء وهنا كانت القضية التي يجب على الأعضاء التركيز عليها ، لذا دعا إلى غرفة مقاصة مركزية في لندن لخدمة الكومنويلث ككل يمكن أن تعد مخطط للتجارة

---

=مجموعة قوية من الاشخاص ذوي العلاقات ،كان الهدف الرئيسي لتأسيسها هو رد الفعل على الفلسفة الانفصالية التي انتشرت انذاك .....للمزيد من التفاصيل ينظر :-

Reese Trevor Richard, The History of the Royal Commonwealth Society 1868-1968 , Oxford, London,1968.

(1) Geoffrey L. Goodwin, Op. Cit.,P. 682.

(2) K. A. Mackirdy, Op. Cit., P.119.

(3) كوامي نكروما: اسمه الحقيقي فرانسيس كوفي كوامي نكروما ، وكلمة كوامي تعني السبت، إذ كان يطلق على الاطفال اسماء حسب يوم ميلادهم ،وذكر البعض الاخر انه سمي نسبة الى القرية التي ولد بها، تلقى تعليمه في الاجتماع والاقتصاد وحصل على الماجستير من جامعة بنسلفانيا، قام بتكوين اتحاد لطلبة الافارقة بامريكا وساهم بانشاء الحزب الوطني لغرب افريقيا في لندن ،واسس جريدة اكرا المسائية وانشأ حزب جديد شعاره (فضل الحكم الذاتي. مع المخاطر على العبودية في سكون) ،تولى رئاسة الوزراء عام 1957، وشغل اول منصب رئيس عام (1960-1966)،اتهم بانه متهم وله دراية بالانقلاب العسكري الذي حدث في اثناء سفره لحضور اجتماع في لندن، توفي في 27 نيسان 1972 ،بعد معاناة مع المرض و التشخيص الخاطئ من الاطباء،..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

بكر محمد ابراهيم، اخطر ١٠ رجال في العالم، مركز الراية للنشر والاعلام، د. م، ٢٠٠٤، ص ٢٠١-٢١٤.



والمساعدات والتنمية و تعميم المعلومات حول هذه المخططات الى الأعضاء كافة(1).

اجتمع الأعضاء السياسيون الآخرون ، لتبادل عدداً من الأسئلة المثيرة للجدل وبعض القضايا المهمة بما في ذلك قضية كشمير ، وأشاروا إلى الفرص القيمة التي أتاحتها اجتماعات رؤساء الوزراء لإجراء مناقشات خارج الجلسات العامة وإجراء اتصالات شخصية بين القادة السياسيين لدول الكومنويلث لإجراء جلسات منفصلة ومقتصرة على اطراف معينة لحل وتسوية المشاكل بين الأطراف المتنازعة(2)، ويبدو ان العقيدة تعززت بفعل عاصفة النقد في الهند التي أثارها الإشارة الضمنية إلى قضية كشمير في الاجتماع ، والذي أعرب بعد ملاحظة التصريحات العامة الودية من قبل رئيس باكستان ورئيس وزراء الهند مفادها «الأمل في أن يتم حل المشكلة بين البلدين بنفس الروح الودية» كما استخدمت الاجتماعات منفصلة بدرجات المختلفة من الإجراءات خارج الجلسات الرسمية لمناقشة المسائل التي لا يهتم بها سوى بعض الأعضاء، أو لم يكن جميع الأعضاء على استعداد لمناقشتها (3).

ناقش في الاجتماع ايضاً عدة مسائل أخرى منها مستقبل الأقاليم الصغيرة والنظر في مسألة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي كانت كندا رائدة فيها، وتوافق الأعضاء بشكل عام على إن دعم الأمم المتحدة مهمة مناسبة لقواتهم المسلحة ، وعلى وجه الخصوص فأن الاجتماع كان عادلاً حول القضايا التي تم مناقشتها في مؤتمر الأمم المتحدة، فضلاً عن المناقشات التمهيدية لاجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير (4).

(1)W. David McIntyre, Origins and Impact , P. 446.

(2) The Commonwealth Office Year Book 1967, Her Majesty's Stationer Office, London, 1967, P. 4.

(3)J. T. B. Millar, The Commonwealth and The United Nations, Sydney University Press, Australia, 1967, P. P.217-218.

(4) . W. David McIntyre, Origins and Impact, P. 447.



مارست الحماسية العرقية دورها في تشجيع استبدال الملك الاوربي بملك اسوي او افريقي كرئيس للكونغوليث، أذ اقترح رئيس وزراء كينيا جومو كينياتا (1978-1964) Jomo Kenyatt<sup>(1)</sup>، بتبادل منصب رئيس الكونغوليث بين رؤساء الدول وقد طرح ظاهرياً من أجل القضاء على التفرد العرقي بين الدول الاعضاء في الكونغوليث<sup>(2)</sup> .

طرح بعض الدول الاعضاء فكرة إنشاء الامانة العامة، لتكون آلية التواصل أكثر رسمية لتعزيز التفاهم الوثيق والاستشارة بين حكوماتهم، قوبل المقترح بحماس كبير من بعض الدول المستقلة حديثاً أكثر من القديمة المكونة للكونغوليث، واتفقوا على ضرورة التحقيق في الأمر بشكل كامل قبل أخذ القرار النهائي، وقد كان للجانب البريطاني دوراً في هذا الاقتراح كون حركة المرور في الكونغوليث يجب أن لا تبقى بين لندن وواحدة من الدول الأخرى بل تكون حركة مرور متبادلة بين جميع الدول وبالتالي تكوين شبكة للمرور بين الدول الأعضاء بشكل عام<sup>(3)</sup> .

### • اجتماع عام 1966

عُقد اجتماعان لرؤساء الوزراء في عام 1966، الأول منه في لاجوس Lagos عاصمة نيجيريا في 10 كانون الثاني واستمر لغاية 12 من كانون الثاني من العام 1966، وهو أول اجتماع عقد في عواصم الكونغوليث بخلاف

(1) جوما كينياتا: ناشط سياسي مناهض للاستعمار، ولد في كيكو يو قرية في كياميو تقع شرق افريقيا البريطانية عام ١٩٠٩، درس في مدرسة ارسالية، ثم اكمل دراسته الجامعية في جامعة موسكو الشيوعية لكادحي الشرق وكلية لندن الجامعة لاقتصاد بدا مسيرته السياسية متأثراً افكار صديقه جورج بادمور، اعتنق افكار مناهضة للاستعمار، شارك في مؤتمر عموم افريقيا عام ١٩٤٥ في مانشستر، عاد الى كينيا وعمل مديراً لمدرسة وفي عام ١٩٤٧ انتخب رئيساً للاتحاد الافريقي الكيني والذي مارس من خلاله الضغط للحصول على الاستقلال عن الحكم البريطاني، كان له الفضل في تحول كينيا من مستعمرة بريطانية الى دولة مستقلة، كان اول رئيس وزراء لكينيا عام 1963 ومن ثم اول رئيس دولة عام 1964 حتى وفاته في ٢٢ اب عام ١٩7٨..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Weprman Dennis, Jomo Kenyatta, Chelsea House Publishers, New York, 1985.

(2) K. A. Mackirdy, Op. Cit., P.124.

(3) Alec Douglas Home, Op. Cit., P. 5.



لندن ، كذلك الأول الذي اختص في مناقشة قضية سياسية واحدة ، إذ كان مكرس بالكامل لقضية روديسيا الجنوبية ، وهو أيضاً أول اجتماع عُقد بعد إنشاء الأمانة العامة للكومنويلث ، وكانوا سعداء بالترحيب بالأمين العام ارنولد سميث (1).

افتتح الاجتماع رئيس نيجيريا ابو بكر تفالوا بصفته رئيس الاجتماع ، وبدأ المناقشة مع رؤساء الوزراء في ضرورة التعاون من أجل مستقبل روديسيا الجنوبية في ظل الحكم الدستوري ونهاية التمرد، ومن الممكن استخدام القوة العسكرية فيها، لذا اتفق الاعضاء على أنه لا مانع من استخدامها إذا ثبت أن فيها ضروري لاستعادة القانون والنظام فيها، (2) وفي هذا الصدد أشار رؤساء الوزراء إلى تصريح رئيس الوزراء البريطاني بأنه بناءً على مشورة الخبراء المتاحة له، فإن الآثار التراكمية للعقوبات الاقتصادية والمالية قد تنهي التمرد في غضون أسابيع وليس أشهر، في حين ادلى بعض رؤساء الوزراء شكوكهم في هذا الشأن، واخيراً أعرب الجميع عن أملهم في هذه الإجراءات لأسقاط النظام غير الشرعي في روديسيا الجنوبية خلال الفترة التي ذكرها رئيس الوزراء البريطاني (3)، وبناءً على ما ذكر قرر رؤساء الوزراء اتخاذ الإجراءات التالية للعمل بها بدءاً من تاريخ الاجتماع (4):-

1 - تعيين لجننتين مستمرتين تتألفان من ممثلين عن جميع الدول الاعضاء للاجتماع مع الأمين العام في لندن ،الأولى مهمتها عرض بشكل منظم تأثير العقوبات، و الاحتياجات الخاصة التي قد تنشأ من وقت لآخر احتراماً لتعهد الكومنويلث بتقديم الدعم كما هو مطلوب، أما الثاني

(1) Rex Niven, Op. Cit., P.139.

(2) T. B. Millar, Op. Cit., P.105.

(3) Don Mackinnon, In the Ring A Commenweth, Elliott and The Ompson Limited, Memoir, 2013, P. 82.

(4) The Commonwealth Office Year Book 1967, P. 4.



فسيقوم بتنسيق برنامج خاص للكونفولت للمساعدة في تدريب الأفارقة الروديسيين.

2 - توصي لجنة العقوبات بإعادة عقد اجتماع رؤساء الوزراء عندما ترى ضرورة ذلك وعلى أية حال، فقد وافق رؤساء الوزراء على الاجتماع مرة أخرى في تموز إذا لم ينته التمرد قبل ذلك الوقت.

3 - تقوم لجنة العقوبات بإسداء المشورة إلى رؤساء الوزراء إذا رأت أن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراء من جانب الأمم المتحدة.

أبلغ رئيس وزراء بريطانيا هارولد ويلسون Harold Wilson (1)، زملاءه بالإجراءات البريطانية الداعمة لزامبيا، ورحب أيضاً بالجهود التي بذلتها دول الكونفولت والدول الأخرى لتنظيم النقل الطارئ للنفط والإمدادات الحيوية، ودعا الدول الأعضاء أن يعطوا اهتمام كبير للمساعدة المنسقة لزامبيا وتوسعها لتشمل ملاوي (نياسالاند) إذا لزم الأمر(2).

أما الاجتماع الثاني فقد عقد في لندن من 6 ايلول واستمر لغاية 15 من العام 1966، حضره كل دول الكونفولت وكان رئيس وزراء المملكة المتحدة هارولد ويلسون في الرئاسة، خصص الاجتماع جزءاً كبيراً لمناقشة مشكلة روديسيا الجنوبية كما حدث في لاجوس، في كانون الثاني عام 1966 (3).

(1) هارولد ويلسون: ولد في مدينة هدر فيلد من عائلة سياسية والده جيمس هربرت الذي كان نشطاً في الحزب الليبرالي وعضواً في حزب العمال، أما والدته اثيل فكانت معلمة، درس ويلسون في المدرسة المحلية، وحصل على منح مجانية في مدرسة غرامر النموذجية للبنين، بعدها درس تاريخ الحديث في كلية عيسى اكسفورد، كان عضو في الحزب الليبرالي، تولى رئاسة الوزراء بين عامي 1964-1970 وثانية 74-1976 توفي عام 1995 متأثر بمرض سرطان القولون..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

احمد مطلب عبد الله الشورتاني، هارولد ويلسون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية 1964-1976، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، 2020.

(2) J. D. B. Miller, Survey of Commonwealth Affairs Problem of Expansion and Attritions 1953-1969, Oxford University press, London, 1974, P. 192.

(3) The Commonwealth Office Year Book 1967, P. 5.



افتتح ويلسون جلسته بعرض الوضع في روديسيا الجنوبية واتفق رؤساء الوزراء على البدء بالمساعدة المقررة لحكومة روديسيا، وبناءً على ذلك وافقوا على إنشاء برنامج خاص للكونويلث لتسريع تدريب الأفارقة الروديسيين، ووجهوا الأمانة العامة لترتيب اجتماع في أقرب وقت ممكن للخبراء للمساعدة التعليمية والتقنية للنظر في مشاريع المساعدات التفصيلية من قبل دول الكومنويلث، وإنشاء مركز القطار الإداري في روديسيا(1).

أكد الأعضاء من جديد أن السلطة والمسؤولية عن توجيه روديسيا الجنوبية نحو الاستقلال متروك لبريطانيا، لكنهم أقرروا بأن المشكلة واسعة النطاق ومصدر قلق لأفريقيا والكونويلث والعالم، وأكدوا من جديد على ما ورد في بيان لندن الخاص بهم عام 1965، وتكرر في لاجوس أن "مبدأ صوت واحد لرجل واحد" عد أساس الديمقراطية ويجب تطبيقه على روديسيا(2).

كان أمام الاجتماع تحليل تقرير لعمل العقوبات الاقتصادية أعدته لجنة الجزاءات التي تم تشكيلها في لاجوس وتم الاتفاق على أن العقوبات قد أدت بلا شك إلى ركود الاقتصاد الروديسي، إلا أنها من غير المرجح أن تحقق الأهداف السياسية المنشودة خلال فترة زمنية محددة، لذا عمل رؤساء الحكومات بالاتفاق بشكل عام على ضرورة وجود اقتصاد أقوى(3)، وإلزام العقوبات بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، كان معظمهم مقتنعون بأن العقوبات الإلزامية ذات طابع عام وشامل ويجب تطبيقه بموجب الفصل السابع في المادتين 41 و42 من ميثاق الأمم المتحدة، ليشمل كلا من الصادرات والواردات، في حين فضل آخرون فرض عقوبات على سلع فردية مختارة ذات أهمية لاقتصاد روديسيا. سجل رؤساء الوزراء تقديرهم لعمل لجنة العقوبات وطلب منها مواصلة عملها(4).

(1) Vandenbosch Amry, Op. Cit., P.191.

(2) J. D. B. Miller, Survey of Commonwealth Affairs ,P. 193.

(3) T. B. Millar, Op. Cit., P.105.

(4) The Commonwealth Office Year Book 1967,P. 7.





أعلن الدول الاعضاء أيضاً أن أي نظام سياسي قام على أساس التمييز العنصري أو فرضه أو عانى منه، عد انتهاكاً صارخاً لأساسيات مبادئ حقوق الإنسان، وفي الختام اكدوا على انهاء التمرد و إلغاء القوانين التمييزية ، ودعوا الى التقدم المستقبلي في روديسيا الجنوبية بأقامة مجتمع عادل قائم على اساس المساواة ، و مساهمة جميع شرائح المجتمع بالإمكانات الممكنة والتي تساعد من الاستمتاع بالفوائد المستحقة لهم دون تمييز أو عائق ظالم(1).

ثالثاً:- اجتماع رؤساء حكومات الكومنويلث

### Commonwealth Heads of Government Meeting

#### • اجتماع عام 1971

عقد الاجتماع في سنغافورة عام 1971، وكان أول اجتماع يُعقد في آسيا، و عد أول من حمل اللقب الجديد اجتماعات رؤساء حكومات الكومنويلث، وكان مجموع الدول الاعضاء 31 عضواً كامل العضوية، 14 منها جمهورية و 10 ملكيات وعضو واحد خاص ناورو Nauru وست دول كاريبية منتسبة شاركت في بعض الانشطة ، ترأسه رئيس سنغافورة لي كوان يو(1965-1990) Lee Quan Yo<sup>(2)</sup>، فضلاً عن حضور جزر المحيط الهادي الثلاثة

(1) S. Gabriel, Op. Cit., P.97.

(2) لي كوان يو : ولد في سنغافورة في 16 ايلول عام 1923، تلقى تعليمه محلياً، وفي كامبريدج في انجلترا حيث حصل على شهادة القانون عام 1950 وعاد الى سنغافورة ليخدم بلده كمستشار قانوني للعديد من النقابات العمالية، اسس حزب الشعب وانتخب العضوية الجمعية الشرعية في نيسان عام 1955، وكان من دعاة الحكم الذاتي لسنغافورة وقد رافق الرئيس مين استر ليم يو هوك بالعمل الدستوري في لندن عام 1957، انتصر حزبه حركة الشعب في بعض الاقسام بموجب الدستور الجديد الذي نص على وضع سنغافورة كدولة تتمتع بالحكم الذاتي داخل الكومنولث البريطاني في ايار عام 1959، ادى لي اليمين كرئيس للوزراء في 6 حزيران عام 1959، وقاد سنغافورة الى الاتحاد مع مالايا لتشكيل ماليزيا في 16 ايلول عام 1963، ولكن التنافس والصراعات بين لي و رئيس الوزراء الماليزي تونكو عبد الرحمن ادى الى انسحاب سنغافورة من اتحاد ماليزيا 9 اب عام 1965، واصبحت جمهورية مستقلة وظل لي رئيسا للوزراء حيث استعادة حزبه السلطة في عام 1984، أعلن التنحي والتنازل عن منصبه في 28 تشرين ثاني عام 1990، وظل زعيماً لحزب العمل الشعبي، توفي في 23 اذار 2015 ..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Harrison Lentz111, Op.Cit. ,P. 684.



اعضاء جدد في المؤتمر وهم فيجي Fiji ، تونغالا Tonga ، وساموا الغربية Western Samoa ، كان المكان عبارة عن قاعة مؤتمرات خاصة على الواجهة البحرية، جلس المندوبون حول طاولة بيضوية الشكل صنعت خصيصاً للاجتماع ، وقد رحبت الحكومات بذلك وأعربت عن امتنانها لحكومة سنغافورة على حسن الضيافة التي قدمتها (1) .

عرض رؤساء الحكومات الوضع والاتجاهات السياسية العالمية، و تم تبادل وجهات النظر حول العلاقات بين الشرق والغرب، و انتهاك الأمن، و سيادة جمهورية غينيا من قبل القوات العسكرية والبحرية البرتغالية بالاشتراك مع عناصر أخرى، وأوضحوا الحاجة الملحة لنزع السلاح بالكامل (2).

أجرى رؤساء الحكومات مناقشة كاملة وصريحة حول الوضع الاقتصادي، ومن بين البنود التي تمت مناقشتها: اولها تحرير التجارة والوصول إلى الأسواق العالمية، وثانيهما المشاكل الخاصة المتعلقة بصادرات البلدان النامية ونظام التفضيلات والمشاكل المرتبطة به، وارتفاع أسعار الشحن والتضخم وعواقبه، وعليه رحب رؤساء الحكومات بإنشاء صندوق الكومنويلث للتعاون الفني وأن الطريق مفتوح أمامه ليصبح جاهز للعمل (3).

وصف الامين العام ارنولد سميث الاجتماع بغير المريح لسيطرة جو من التوتر بسبب مشكلة اتحاد جنوب افريقيا، ولوجود احتمالية صفقة مبيعات اسلحة بريطانية جديدة الى اتحاد جنوب افريقيا، وفي محاولة لاتخاذ نهج بناء وتقديم مبادئ توجيهية للمستقبل طرح رئيس زامبيا كنيث كاوندا(1964-1991) (4)، Kenneth Kaunda مجموعة من المبادئ التي اشترك بها

(1) S. Gabriel, Op. Cit., P.92.

(2) Denis Judd, Peter Slinn, Development of the Modern Commonwealth 1902-1980, Macmelan Press, London, 1982, P. 128.

(3) Alan Palmer, Op. Cit., P.312.

(4) كنيث كاوندا ديفيد: ولد في ٢٨ نيسان ١٩٢٤م في لوبوا، كان والده ديفيد مبشرا ووالدته بيتي تدرس في مدرسة الارساليات كينيث، ادعا كاوندا انه على دراية بالتحيزات العنصرية منذ طفولته عندما كان



الاعضاء، وكان المقصود إعلان مجموعة من القواعد الارشادية وليس قواعد الزامية، والبدأ بتقديم تعريف حديث وجديد للكونفيلث بدلاً من التعريفات السابقة، وافق المندوبون في الاجتماع على الاعلان بعد تتبع أصله من تعريف بلفور عام 1926، واعلان لندن عام 1949، لكنه تجاوز بكثير تلك الوثائق في تفاصيله، إذ كان للإعلان موقف ضد العنصرية وعلى وجه الخصوص الفصل العنصري الذي كان سائداً في حكومة اتحاد جنوب افريقيا، ومما لا شك به ان ضغط الكونفيلث ساعد كثيراً على عودة اتحاد جنوب افريقيا الى طاولة الكونفيلث(1).

### • اجتماع 1979

عُقد اجتماع رؤساء حكومات الكونفيلث في 1 اب واستمر لغاية 7 اب عام 1979، في لوساكا Lusaka عاصمة زامبيا وفاءا بالعهد للرئيس كاوندا بشأن استضافة الاجتماع، كان أجمع لوساكا أكبر من أي أجمع مضى، لحضور أربع جزر جديدة جزر سليمان Solomon Islands وسانت لوسيا Saint Lucia ودومينيكا Dominica كيريباتي Kiribati وجاءت جزر سيشل Seychelles كعضو كامل العضوية، فضلاً عن توفالو Tuvalu اصبحت

---

يرى والده الاسود يعامل بشكل مختلف عن المبشرين البيض الذين عملوا معه، عمل كترجم ومستشار للسير سيتي ورات جون براون، انضم الى مؤتمر روديسيا الشمالية الذي عرف لاحقاً بالمؤتمر الوطني الافريقي لروديسيا الشمالية الذي تأسس عام 1948، لتعزيز القضية القومية، وشغل مناصب عدة في الحزب حتى عام 1953، لكنه في عام 1958، انفصل عن الحزب، واقنع انصاره بالانضمام الى حملة العصيان المدني التي هدفت الى منع بريطانيا من اقامة دولة مستقلة، في عام 1959، زج في السجن، اطلاق سراحه عام 1960، انتخب رئيساً لحزب الاستقلال الوطني المتحد الذي شكله القوميون =المتشددون، وسافر الى لندن لاجراء محادثات حول مستقبل المحمية واقنع المسؤولين بانه يعامل البيض بشكل عادل، اصبح اول رئيس للدولة الجديد عام 1964، بقي حتى 2 تشرين الثاني عام 1991، مما سمح لبلاده بالعمل كقاعدة للجماعات القومية العاملة في المناطق المجاورة التي تسيطر عليها البيض، كان البعض يدينونه بصفته دكتاتورياً واشرف على افقار بلده ولكن الاخرون يرونه الرجل الذي اطاح بالسلطة الاستعماريين، توفي في 17 حزيران عام 2021.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Kenneth J. Panton, Op.Cit.,P. 264.

(1) Don McKinnon, Op. Cit., P.48.



## الفصل الثاني : المؤتمرات والاجتماعات الدولية

عضوا خاصا، وعليه اصبح مجموع الاعضاء 39 عضوا، لذلك توجب اعداد قاعة خاصة وبناء طاولة كبيرة تكون دائرية تكفي لكل الاعضاء (1).

بدأ الاجتماع بمناقشة الوضع العالمي بأسس راسخة وعرض الاتجاهات الاقتصادية العالمية، ومن المسائل التي نوقشت في الاجتماع مسألة الاحتياجات الخاصة للدول الأقل نمواً وغير الساحلية والأكثر تضرراً، والدول الجزرية النامية، وعد اول أجتماع يناقش هذه القضية، إذ طرح السيد رامفال مشاكل الدول النامية الجزرية وبعض البلدان الأعضاء الأخرى المحرومة بشكل خاص، وتم تفويضه بترتيب برنامج عمل لهذه القضية (2).

وضعت قضية روديسيا الجنوبية في جدول أعمال اليوم الثالث من الاجتماع، وكانت محط اهتمام بسبب التغيرات التي حدثت بها، وحرصاً عليها اجريت فيها انتخابات في نيسان عام 1979، كجزء من التسوية الداخلية بين النظام الأبيض المتمرد والمجلس الوطني الأفريقي، بدأ عقد الجلسة في 29 أيار وأصبح الأسقف موزوريا Mawozoria رئيس وزراء روديسيا الجنوبية (3).

تولى المحافظون السلطة في بريطانيا بقيادة مارجريت تاتشر (1979-1990) (4)، Margaret Thatcher ، ولاحظ وجود رغبة كبير من قبل

(1) Denis Judd, Peter Slin, Op. Cit., P.141.

(2) Don McKinnon, Op. Cit., P.51.

(3) Lyn Johnstone, Op. Cit., P.119.

(4) مارجريت تاتشر: ولدت في ١٣ تشرين الاول عام ١٩٢٥، تولت منصب رئيس الوزراء عام ١٩٧٩، وكانت اول امرأة تحظى بهذا المنصب، وهو انجاز بحد ذاته، فور توليها وضعت نصب عينيها تغيير التفكير السائد في ذلك الوقت المتمثل باليسار الذي يمثل الرفاهية واليمين المحافظين او الرجعيين المتخلفين، وعملت على اعادة تنظيم دولة الرفاه وتقلب المفهوم في الازدهان. دخلت في معارك حامية مع مختلف التيارات والشخصيات البارزة وخاصة ارثر سكارغيل زعيم النظام النقابي والاكثر تأثيرا على العمال والاقتصاد بأجمعه، و اعادة ما تملكه الدولة من منشأة الى المجتمع عن طريق الخصخصة وبيع المنشأة في البورصة، نجحت في مهمتها وبدت الحكومات الاخرى تسير نفس طريقها وجعلت من سياسة الخصخصة فلسفة لعموم العالم، فازت بثلاث دورات متتالية وحكمت ما يقارب ١٢ سنة ولقيت بالعديد من الالقاب منها المرأة الحديدية هو لقب اطلقه عليها السوفييت، اما في بلادها اطلق عليها الرجل الوحيد في مجلس العموم، توفيت في ٨ نيسان ٢٠١٣..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Margaret Thatcher, The Path to Power, Harper Collins Publishers, London, 1995.



الحكومة البريطانية الجديدة لرفع العقوبات والاعتراف بحكومة موزوريوا، ونتيجة لذلك رفعت الأصوات محذره في وزارة الخارجية لشؤون الكومنويلث والأمانة العامة ولجنة الكومنويلث في اتحاد جنوب افريقيا وفي عواصم الكومنويلث الاخرى لكبح جماح السيدة تاتشر، اذ وردت تقارير أفادت بأنها نصحت الملكة بعدم زيارة زامبيا(روديسيا الشمالية) ودول الخط الامامي لتنتهي في لوساكا، لأسباب امنية ، ردت السيدة تاتشر قائلة : « شكراً لكل أولئك الذين قدموا لي النصيحة وأقول لهم سأستمع باهتمام كبير» ومع ذلك اوضحت الملكة قائلة: «إن لديها كل النية للذهاب» ، حققت زيارتها نجاحا شعبيا ، ساعد ذلك في تهيئة الأجواء للاجتماع(1).

كان من الواضح إن اجتماع لوساكا لم يستطع تجنب الوضع الجديد في الواقع، واعربت نيجيريا أنها قد تغادر الكومنويلث في يوم افتتاح الاجتماع ، وصرح رئيس وزراء استراليا جون مالكولم فريزر(1975-1983) (2)، Johan Malcolm Fraser قائلاً: " يجب إجراء المزيد من التغييرات.... الوقت ينفد... بسبب المخاوف الأمنية التي نشأت عن حرب العصابات في روديسيا " (3).

(1) Margaret Thatcher, The Downing Street Years, Harper Collins Publishers, London, 1993, P.P.96-98 .

(2) جون مالكولم فريزر : ولد في ايار 1930 في ملبورن في استراليا، من عائلة ريفية نشأ في مزارع عائلته، تلقى تعليمه في المنزل بسبب اصابه بمرض التهاب الرئوي الحاد حتى العاشرة، بعدها ارسل الى مدرسة تيودور هاوس في المرتفعات الجنوبية عام 1940، وبقي هناك حتى عام 1943 ثم اكمل في مدرسة ملبورن النحوية، ثم سافر الى بريطانيا والتحق بكلية مجدلين في اوكسفورد في عام 1949 بعد اكمال دراسته عاد الى بلده لادارة ممتلكات عائلته الواقعة في المنطقة الغربية من فيكتوريا ،انتخب لعضوية مجلس النواب الاسترايبي في الانتخابات الفيدرالية عام 1955 وكان يبلغ من العمر 25 عاما، لذا عد اصغر اشخاص الذين انتخبوا في البرلمان، بعدها تدرج في المناصب، اصبح وزير التعليم والعلوم الف1968، و وزيرا للدفاع عام 1969، شغل منصب رئيس الوزراء من 1975 الى 1983 توفي في 20 اذار 2015..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Patrick Weller, Malcolm Fraser P. M. A Study in Prime Ministerial Power in Australia, Penguins Books , Newzelanda, 1989.

(3) Bruce Arnold, Margaret Thatcher A Study in Power, Hamish Hamilton LTD., London, 1984, P. 90.



دعا السيد رامفال كلا من السيد كاوندا والسيد نيريري، (1) Julius Nyerere بالكلمات «اعطنا ايها المعلمون بعض الدروس» للإشارة الى الاعتدال والقوة التي اشتهروا بها وأعلن قائلا: «إن التغييرات الأخيرة في روديسيا ماهي الا تجميع أكثر من حقيقة وأعرّب عن أمله في توصل الاجتماع الى التوافق حول طريقة إنهاء حرب العصابات وتشكيل حكومة ديمقراطية، كانت شروطه إيجاد دستور ديمقراطي و منتخب تحت إشراف دولي»، أدى ضغط المسؤولين البريطانيين والأمين العام وقادة الكومنويلث في تعزيز تغيير التفكير داخل المعسكر البريطاني(2).

ذكر ماكنتاير احد وزراء الكومنويلث الحاضرين حديث تاتشر عن أحداث ٣ اب، إذ اعترفت أن دستور روديسيا الجديد «معيب» وأوضحت أن بريطانيا ملتزمة بحكم الأغلبية وسعت الى الاستقرار بموجب الدستور، وبناء عليه طرح دستوراً اخر وتفاوضوا عليه لضرورة إنهاء الحرب، وفي الأجواء الأكثر استرخاء في عطلة نهاية الأسبوع في أراضي قصر الولاية اجتمع كلاً من كاوندا و نيري ومندي وفريزر و لو ضيوف نيجيريا والسيدة تاتشر و وكيلتها

(1) جولوس نيريري ١٣ نيسان عام 1922 — ١٤ تشرين الاول عام 1999، ولد في بوتاما مقاطعة موسما تنجانيقا درس في كلية ماكريري في كمبالا وعمل مدرسا في كلية القديسة مريم الثانية للكنيسة الكاثوليكية، كان ناشط سياسي تنزاني مناهض للاستعمار، بدأ نشاطه السياسي على الخط الاشتراكي منذ عام 1953، بعد ان سمحت الحكومة البريطانية بتكوين جمعيات، دعت الجمعية الافريقية تنجانيقا واصبحت فيما بعد حزبا جماهيري بعد ضم عدد من الفلاحين والعمال، اقام الاتحاد الوطني الافريقي =التيجاني عام ١٩٥٤ وفي عام ١٩٥٩، جرت انتخابات تشريعية فاز بها حزبه بالاكثرية واصبح رئيس وزراء في 9كانون الاول -1961 حصلت تنجانيقا على الاستقلال التام فضلا عن استقلال زنجبار وتوحدت المنطقتان تحت حكومة واحده باسم جمهورية تنزانيا الاتحادية عام 1964 اصبح رئيسا لهذه الجمهورية الاتحادية.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

موفق هادي سالم الدفاعي، جولوس نيريري واثره السياسي في تنزانيا حتى عام ١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠١٧.

(2) Stephen Chan, The Commonwealth in World Politics: A Study of International Actio1964-1985,Lester Crook Academic Publishinc, London, 1988,P. 12.



الخارجية الليدي كارنيجي لاتخاذ الأجراء المناسب لحسم الأمر حدث ذلك خلال حفلة شواء عندها اتفقوا على الأصدار الفوري للخطة (1).

وافق المجتمعون منح الاستقلال على أساس حكم الأغلبية، وتبع ذلك انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف حكومة بريطانيا مع مراقبين من الكومنويلث، لذا كان على المملكة المتحدة الدعوة إلى مؤتمر دستوري فوري يشارك فيه جميع الأطراف، وقد كانت اجتماعات لوساكا من خلال التبادلات المنطقية وغير الرسمية مفيدة في تمكين رئيسة وزراء بريطانيا مهما كانت ميولها السابقة من اعتماد إجراءات لعلاج المشاكل التي كانت موجودة منذ وقت طويل (2).

اعتمد الاجتماع ، إعلان لوساكا الذي زاد من تضخيم إعلان سنغافورة عام 1971، واتفاق جيلين ايجلز لعام 1977، بتكليف مجموعة أخرى من الخبراء المستقلين بتقديم المزيد من المساهمات في الحوار بين الشمال والجنوب من خلال التحقيق في العوامل التي تمنع التغيير الهيكلي والنمو الاقتصادي (3).

(1) Bruce Arnold, Op. Cit., P.191.

(2) Margaret Thatcher , The Downing Street Years, P.196.

(3) Stephen Chan, Op. Cit., P.16.

## الفصل الثالث

### الكومنويلث / الدول الأعضاء والتطور الدستوري

أولاً: الدول الاعضاء

أ- الأعضاء المؤسسون (الاصليون)

1 -المملكة المتحدة

2- كندا

3- نيوزيلندا

4- استراليا

5- اتحاد جنوب افريقيا

ب- الاعضاء المنضمون

جدول يضم كافة الدول

ثانياً: خصائص الكومنويلث

أ- الولاء المشترك للتاج

ب- الارتباط الحرفي المنظمة

ثالثاً: الكومنويلث منظمة دولية

رابعاً: الاعلانات

اعلان لندن 1949

اعلان سنغافورة 1971

اعلان الرياضة 1977

اعلان لوساكا 1979





اولاً: الدول الاعضاء

(أ) الأعضاء المؤسسون (الاصليون)

1. المملكة المتحدة

أستخدم مصطلح الكومنويلث قديماً بصورة كبيرة وهو الأكثر شيوعاً بين الشعوب البريطانية، أشار مصطلح الكومنويلث ضمناً على امتلاك الحرية الداخلية لجميع المشتركين فيها، فضلاً عن شراكة كبيرة ليس في الحقوق فقط وإنما في الواجبات أيضاً. (1)

انضم جيمس السادس ملك إسكتلندا الى العائلة المالكة في انكلترا بعد تتويجه ملك عليها عام 1603 بأسم جيمس الاول (1603-1625) (2)، James I، كان اتحاداً للتيجان فقط، لكنه مهد لاتحاد المملكتين لاحقاً، كان الملك جيمس الاول طموحاً لإنشاء اتحاد بين انكلترا واسكتلندا تحت حكم ملك واحد وبرلمان واحد، لكن خطته لاقت معارضة في كلا الجانبين، وفي نيسان عام ١٦٠٤، رفض مجلس العموم طلبه الحكم بلقب ملك بريطانيا العظمى لأسباب

(1) A. P. Newton, A Hundred years of the British Empire, The Kemp Hall Press LTD., Oxford, 1940, P. P.13-14.

(2) جيمس الاول: ولد في قلعة ادنبرة عام ١٥٦٦ وكان الابن الوحيد للملكة ماري ملكة اسكتلندا من زوجها هنري ستيوارت، تولى الحكم باسم جيمس السادس وهو بعمر الثلاثة عشر شهر في عام ١٥٦٧، بعد اجبار والدته التخلي عن الحكم له ومغادرتها اسكتلندا وعدم رؤيته ثانياً، حكم اسكتلندا لمدة ٣٦ عام، وكان حكمه الاطول بين حكام اسكتلندا، تولى حكم انكلترا بعد وفاة الملكة اليزابيث الاولى عام ١٦٠٣ واستمر في الحكم حتى وفاته عام ١٦٢٥..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

عدنان محمد حسن، جيمس الاول ودوره السياسي في انكلترا حتى عام ١٦٢٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢١.



قانونية (1) ، و ابلاغه بعدم احقيته في استخدام اللقب في السجلات الرسمية والقوانين، ورغم ذلك استخدمه الملك في تشرين الثاني من نفس العام، وأصدر عملة جديدة، وحاول طويلاً أقناع المملكتين بتبني اتحاد سياسي أوثق، لكن محاولاته باءت بالفشل وبقي الاتحاد معمولاً به بشكل غير رسمي وبقيت المملكتان ذات سيادة فردية، وكلاهما يحكمها الملك جيمس الأول حتى وفاته (2) .

جدد الملك شارل الثاني المفاوضات حول اتحاد المملكتين رغبةً منه في اكمال اعمال جده الملك جيمس الاول، اذ تلقى المقترح دعماً برلمانياً من الجانب الاسكتلندي، مدعوما برغبة لضمان التجارة الحرة بعد الضرر الاقتصادي الذي تعرضوا له بسبب قوانين الملاحة الانكليزية لعامي 1663، 1660، مع استمرار المعارضة من قبل البرلمان الانكليزي، ادى ذلك الى التخلي عن المفاوضات بحلول نهاية عام 1669 (3) .

أجتمع البرلمان الاسكتلندي في العاصمة أدنبرة عام 1689، للاتفاق على تسوية جديدة لمشروع الاتحاد مدعومة من أساقفة الاسكتلنديين لكنها مثل سابقاتها باءت بالفشل لمعارضة المشيخية في اسكتلندا والبرلمان الانكليزي معاً (4) .

(1) Patrick William Joseph, The union of England and Scotland : A Study in Anglo-Scottish Politics of the Eighteenth Century, Manchester University Press, Rowman, 1978,P. 62.

(2) عدنان محمد حسن، المصدر السابق، ص 70-71.

(3) Ronald Arthur Lee, Government and Politics in Scotland, 1661-1681 Submitted for the Degree of Ph.D. in the University of Glasgow, This research was Carried out in the Department of Scottish History, 1995,P. 258.

(4) Riley, P. W. J. "The Union of 1707 as an Episode In English Politics." The English Historical Review, vol. 84, no. 332, 1969, p.p. 492-493.



عادت قضية الاتحاد إلى الوجود بعد أن أقر قانون التسوية الإنكليزي لعام 1701، والذي ضم بنداً مفاده أن يكون ملك إنجلترا عضواً بروتستانتياً في أسرة هانوفر ضمن اتحاد البرلمانات، و كان من الممكن أن يرث خليفة مختلف عن الملكة آن (1702-1714)<sup>(1)</sup>، Queen Anne عرش إسكتلندا، وقالت الملكة آن في أول خطاب لها أمام البرلمان الإنكليزي " إن الاتحاد ضروري للغاية" ومن ثم عرض قانون الأجانب في عام 1705 في البرلمان الإنكليزي، الذي صنف فيه الاسكتلنديين على أنهم مواطنين أجانب ومنع حوالي نصف التجارة الاسكتلندية عن طريق مقاطعة صادراتها إلى إنجلترا ومستعمراتها، ما لم تعود للتفاوض بشأن الاتحاد<sup>(2)</sup>.

اضطر البرلمان الإنكليزي و اسكتلندي الموافقة على المشاركة في المفاوضات بعد المقاطعة التي حدثت من أجل إنشاء الاتحاد، جرت تلك المفاوضات بين 16 نيسان واستمرت لغاية 22 حزيران 1706، في لندن. وكان لكل جانب منهما اهتماماته الخاصة، إذ حصلت إنجلترا على ضمان بأن أسرة هانوفر ستخلف الملكة آن في التاج الاسكتلندي وحصل بالمقابل الاسكتلنديين على ضمان الوصول إلى الأسواق الاستعمارية ومساواتها في التجارة<sup>(3)</sup>، وأخيراً تم

(1) الملكة آن: ولدت في 6 شباط 1665 في قصر سان جيمس والدها جيمس الثاني ملك بريطانيا وجيمس السابع ملك اسكتلندا، عمد عمها شارل الثاني على تربية بنات اخوه على مذهب الانجليكانية رغم معارضة والدهم، وتولت الحكم عام 1702، عانت من سوء الحالة الصحية والسمنة المفرطة انجبت العديد لم يبقى منهم سوى ثلاث، وكانت اخر ملوك ستيوارت حسب قانون التسوية الذي استبعد جميع الكاثوليك، توفيت عام ١٧١٤، وتولى الحكم بعدها ابن عمها جورج الاول..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

صابرين ناجح كاظم، الملكة آن ودورها السياسي في انكلترا حتى عام ١٧١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣؛

Margaret Hodges, Lady Queen Anne : A Biography of Queen Anne of England, Ariel Book , New York, 1969.

(2)Mark Kish Lansky, A Monarchy Transformed Britain 1603-1714,The Pengin Press, London, 1996,P. 328.

(3)Christopher A. Whatley, Derek J. Patrick, The Scots and the Union, Edinburgh University Press LTD., Edinburgh, 2006,P.22.



تمرير قانون التصديق على معاهدة اتحاد البرلمان، في إنكلترا حصلت الموافقة عليه عام 1706، بينما حصلت الموافقة على القانون في البرلمان إسكتلندا عام 1707، ودخل حيز التنفيذ في 1 أيار 1707، وعلنت بريطانيا العظمى رسمياً بدل من انكلترا، إضافة الاتحاد كرامة جديدة إلى مملكة إنكلترا و التاج البريطاني روعة وتأثير (1) .

أما إيرلندا الشمالية فعلى الرغم من كونها تحت التاج نفسه الا انه لم يتم ضمها في الاتحاد وظلت منفصلة وغير ممثلة في البرلمان، اذ كانت تابعة قانونياً الى بريطانيا العظمى، ولم يتم الاتحاد بين بريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية حتى التسعينيات من القرن الثامن عشر، اذ تم الاتحاد وبالتحديد 31 كانون الاول عام 1800، ودخل حيز التنفيذ في 1 كانون الثاني عام 1801، وعليه تم توحيد البرلمان الايرلندي مع البرلمان البريطاني واصبحت المملكة المتحدة، ورثت ايرلندا بشكل طبيعي حقوق السلطة التشريعية، كان الاندماج للضرورة العسكرية إلا أنه أضاف القليل الى بريق التاج البريطاني.(2)

استمرت الامبراطورية بالتوسع بضم العديد من المستعمرات والتي سنتطرق اليها بالتفصيل.

## 2. كندا Canda

تقع كندا في أمريكا الشمالية وتشكل نسبة 41% من مساحة القارة وتمتد على مساحة واسعة بين شمال المحيط الهادي من الغرب والمحيط الأطلسي من

(1) Riley, P. W. J., Op. Cit., P.495.

(2) Adward Jenks, The Government of the British Empire, John Murray, London, 1918, P.3.



الشرق و تبلغ مساحتها 9.984.670 كم<sup>2</sup> وهي ثاني أكبر دولة في العالم بعد روسيا من حيث المساحة الجغرافية وتقسّم كندا إلى عدة مقاطعات (1).

كان الانكليز أول من وطئ قدمهم أرض كندا في رحلة جون كابوت(2)، John Cabot الاستكشافية في 24 حزيران 1497، لكن هذه الكشوفات الجغرافية توقفت بعد وفاته، وبدأت فرنسا عام 1535 رحلتها الاستكشافية من حيث توقف انكلترا، وصلت إلى جزيرة الأمير إدوار، وتوقفت رحلات فرنسا عام 1558، إذ أقاموا مستوطنات في كيبيك تحت الإدارة الملكية الفرنسية (3).

انتقلت السلطة في كندا بين فرنسا وبريطانيا عدة مرات حتى وقعا معاهدة باريس عام 1763، و تنازلت فرنسا عنها إلى بريطانيا رسمياً، عملت بريطانيا على تنظيم الحكومة فيها، و أصدرت القانون الدستوري لعام 1791(4).

(1) The New Encyclopedia U. S. A, Vol.2, 1986, P. 784.

(2) جون كابوت : ولد جيوفاني كابوت حوالي عام 1450 وهو التاريخ التقريبي الاكثر شيوعاً لميلاده، في جنوة، وانتقل الى البندقية عام 1461، واصبح مواطناً من البندقية عام 1476، توجه كابوت الى انكلترا في منتصف عام 1495، خطط كابوت للتوجه الى الغرب من خط العرض الشمالي بحثاً عن ممر شمالي الى اسيا ليؤكد انه اقصر واسرع من الطرق المكتشفة مسبقاً، اهتم بالملاحة ورسم الخرائط خلال هذه الفترة، اصدر الملك هنري السابع في 5 اذار عام 1496، خطابات براءة اختراع لكابوت وابنه، والتي سمحت لهما بالقيام برحلة استكشافية والعودة ببيضائع للبيع في السوق الانجليزية، يبدو ان كابوت اصبح مهتماً بإمكانية الوصول الى اسواق الذهب والحريير والاحجار الكريمة والتوابل الغنية في اسيا عن طريق الابحار في اتجاه الغرب. ابجر كابوت من بريستول على متن السفينة الصغيرة ماثيو في مايو 1497، مع طاقم مكون من حوالي 18 رجلا على عكس حملات كولومبوس التي تم تمويلها بشكل اساسي من قبل التاج الاسباني، سافر كابوت الى لندن لتقديم تقرير الرحلة وفي 10 اغسطس 1497، حصل على مكافأة قدرها 10 جنيهات استرلينية، اي ما يعادل اجر عامين تقريباً للعامل او الحرفي العادي، مُنح كابوت براءة اختراع جديدة تغطي الرحلة ومساعدته في اعداد رحلة استكشافية اخرى. توفي 1499..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Beazley C. Raymond, John and Sebastian Cabot the Discovery of North America, T. Fisher Unwin, London, 1898.

(3) John G. Bourinor, Canada Under British Rule 1700-1900, P. 7.

(4) William Dewar, Op. Cit., P. 159.



بدأت التمردات و الثورات في كل القسمين من كندا ،ولتسوية وانهاء تلك التمردات قُدم مشروع لم شمل كندا عام 1839، وافق عليه البرلمان البريطاني في عام 1840 ، دخل حيز التنفيذ في العام المقبل، وبناءً عليه افتتح أول برلمان في كندا عام 1841، في مدينة كينجستون Kingston (1).

قدم مشروع آخر نص على اتحاد مقاطعات كندا وتوحيدها في مؤتمر كيبيك الذي عقد عام 1864، بعدها طرح مشروع قانون اتحاد كندا في مجلس اللوردات في 17 شباط عام 1867، ومرر على المجلسين، وبعد النقاش حظي بالموافقة الملكية في 29 آذار من نفس العام، ومن المثير للاهتمام إن في المسودة الأصلية لمشروع القانون كانت تسمى مملكة كندا، ولكن عند مجيء التسمية الرسمية اعلنت صاحبة الجلالة الملكة فيكتوريا بتفعيل قانون الاتحاد في 1 تموز وتوحيد المقاطعة تحت اسم دومينيون كندا، التي اصبحت مكانتها كبيرة في الولايات الفيدرالية وأصبحت كندا العليا تعرف ب أونتاريو والسفلى تعرف ب كيبيك وكان أول حاكم هو فسكونت مونك Viscount Monk الذي كان رئيسا للحكومة الفيدرالية في جميع مراحلها (2).

رغم حصول كندا على الاستقلال الذاتي بفعل قانون اتحاد الدومينيون، لكن ذلك لم يلبي طموحها، لذا سعت للحصول على الاستقلال التام وادارة سياستها الخارجية،و التخلص من لفظة الدومينيون ، لذا كانت كندا احد الاعضاء المؤيدين للكومنويلث لما له من اهمية في تحقيق غاياتها في تأكيد هويتها الوطنية وتحقيق الاستقلال التام لها ، وبناء على ما ذكر عند إصدار قانون وستمنستر عام 1931 كانت كندا أحد الأعضاء المؤسسين للكومنويلث.

(1) John G. Bourinor, Canada Under British Rule 1700-1900 , P. 166.

(2) Ibid, P. 168.



### 3. نيوزيلندا New Zealand

تقع في جنوب غرب المحيط الهادئ، وتضم جزيرتين رئيسيتين هما الجزيرة الشمالية والجزيرة الجنوبية فضلاً عن الجزر الصغيرة الموجودة فيها، سكانها الاصليون الماوريون الذين يمكن تمييزهم من بشرتهم البنية، جاءوا من جزر بولينيزيا التي تقع شمال شرقي نيوزلندا، بداية القرن العاشر الميلادي، أما الأوروبيون فقد اكتشفوها عام 1642، لكنهم لم يستقروا بها حتى القرن الثامن عشر ميلادي، اول من سماها بهذا الاسم الهولندي أبل تاسمان وكان أول أوروبي وصل للجزيرة عام 1642، أما الماوريون أطلق على الجزيرة اسم اوتياروا Aotearoa وتعني بلاد الغيوم البيضاء الطويلة (1).

بدأت الحكومة البريطانية التدخل في شؤون نيوزيلندا بعد زيادة عدد الأوربيين فيها، عن طريق التجارة والتزاوج من الماوريين، فضلاً عن نشر الديانة النصرانية فيها، وفي عام 1833، أصدر إعلان الاستقلال تحت الحماية البريطانية (2).

وصل ولیم هوبسون William Hobson ٩ كانون الثاني عام 1٨٤٠، إلى نيوزلندا وقام بإصدار إعلان برعاية صاحبة الجلالة الملكة فيكتوريا، مفاده ضم نيوزلندا إلى نيو ساوث ويلز وتم اختيار الملازم هوبسون حاكم عليها، أصدر أول قرار له بإيقاف بيع الأراضي الزراعية، وأعلنت السيادة البريطانية على الجزيرة الجنوبية في عام 1841، ونظم إدارة الحكم فيها وإنشاء مجلسين بصفته الحاكم على نيوزلندا بعد قانون فصلها عن نيو ساوث ويلز، حصلت على الدستور في 1852، الذي نص على اقامة حكم مركزي يتكون من

(1) الموسوعة العربية العالمية، ج٢٥، ط٢، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩، ص٦٥٦-٦٥٩.

(2) Charles Biter, Colonization Newzelanda, Stewart and Marrag, London, 1842, P. 27.



مجلسين مجلس النواب منتخب ويكون أعضاؤه حصراً من الذكور و مجلس تشريعي يشكل أعضاؤه بالتعيين، فضلاً عن ستة حكومات إقليمية ولكل إقليم منها مدير منتخب ومجلس، وكانت عضواً في الاتحاد الكندي الدومينيون كونها إحدى مستعمرات التاج البريطاني وعند إصدار قانون وستمنستر عام 1931، أصبحت واحدة من الأعضاء المؤسسين لمنظمة الكومنويلث (1).

نستنتج مما سبق ان نيوزيلندا قدمت ابسط مثال على التكيف للديمقراطية البرلمانية، اذ كانت مشكلتها الوحيدة هي مسار تطورها كونها منذ تنازل الماوريون عنها لبريطانيا كانت تتمتع بحكم ذاتي، وأصبحت دولة متمتعة بالحكم الذاتي بصورة سلسة وبسيطة.

#### 4. استراليا Australia

تقع استراليا في نصف الكرة الجنوبي تبلغ مساحتها ٧،٦٩٢،٠٢٤ كم<sup>٢</sup>، وصلها العديد من المستكشفون اولهم البرتغال عام 1516، اذ سكنوا الساحل الشمالي لشبه جزيرة كيب يورك، ثم وصل الهولنديون ، وعد هذا اول وصول اوربي مسجل في التاريخ اطلقوا عليه اسم نيونذرلاند ، فضلاً عن رحلة بريطانية عام 1770، للإبحار في خليج بوتاري Butara ثم أبحرت الرحلة شمالاً ورُسمت خرائط للساحل الذي أطلق عليه اسم نيو ساوث ويلز وفي عام 1773، أصبحت رسمياً أحد مستعمرات بريطانيا العظمى (2).

كانت بريطانيا في ذلك الوقت تبحث عن ملاذ جديد لإيواء السجناء والمشايخين وغير المرغوبين بهم في البلاد لابعادهم الى مكان بعيد ، لذا وجدت في الجزيرة الجديدة خير ملاذ لأولئك، (3) وبناء على ما ذكر بدأت بريطانيا عام

(1) Charles Biter, O p. Cit., P. 28.

(2) Jeffurey Pike, Australia, Brian Ball Press, Singapore, 2003, P. 24.

(3) Jan Bowen, Helen Duffy ,Australia, Edition 2, London, 2001, P.17.





1788، بأرسال (11) سفينة صغيرة تحمل السجناء والمخربين من ميناء بورتسموث، بأمر النقيب آرثر فيليب Arthur Flip الذي أصبح حاكم نيو ساوث ويلز لاحقاً الى خليج بوتاري، وبعد ست اشهر وصلت السفن الى الجزيرة في ٢٦ كانون الثاني 1788، ورفع فيها علم بريطانيا العظمى (1).

عمل بعض السجناء من الذين وصلوا الجزيرة بتثبيت الصليب والمشنق من النظام الاوربي القاسي على خط الساحل، ومنذ ذلك الحين تحولت من موقع استعماري الى دولة، وسرعان ما بدء المجتمع الطبقي بالظهور، وازدهرت الحياة فيها وأخذت المدن بالتوسع واستبدلت الخيام بالمنازل المبنية من الخشب، وجعلت من كانبيرا عاصمة لها، وفي عام 1850، انفصل جنوب نيو ساوث ويلز وأسس مستعمرة فكتوريا Victoria(2).

كان نظام الحكم فيها ملكياً دستورياً تابعاً للتاج البريطاني، وسعت دوماً للحصول على الاستقلال الذاتي، لذا ادى التوتر والصراع في داخلها الى زيادة الضغط لأجل الحصول على اللامركزية في الحكم وتحقيق حكماً ذاتياً مماثلاً للحكم الذاتي لكندا، قُدمت الكثير من الاقتراحات من أجل الاستقلال، وكان اهمها المؤتمر المنعقد عام 1890، في ملبورن Melbourne عاصمة ولاية فكتوريا الاسترالية و تلاه مؤتمر اخر لتشكيل اساس الدستور خاص بها (3).

قدمت الولايات الفيدرالية الخمس مشروع قانون عام 1900، الى البرلمان في وستمنستر بعد حصوله على الأغلبية في الاصوات، وكان من عمل استراليا وحدها إذ لم يعقد اي مؤتمر في لندن، تمت الموافقة على الدستور، واستقبلت القرن العشرين بإنشاء اتحاد فيدرالي اطلق عليه كومنولث استراليا دخل حيز التنفيذ في ١ كانون الثاني عام ١٩٠١، وعندما اصدرت المملكة المتحدة

(1) Jan Bowen, Helen Duffy, Op. Cit., P. 17.

(2) Jeffurey Pike, Op. Cit., P. 27.

(3) J. G. Latham, Op. Cit., P. 23.



قانون وستمنستر عام 1931، عدت احد الاعضاء المؤسسين في الكومنويلث كونها احدى مستعمرات التاج (1).

يتضح مما تقدم كثرة الصعوبات التي واجهت استراليا في الحصول على حكم ذاتي رغم سكانها كانوا من اصول بريطانية متجانسة الا انها واجهت صعوبات أكثر من كندا في حصولها على الحكم الذاتي، ويعزى ذلك كونها بعيدة عن الحكومة البريطانية وصعوبة تواصل معها الا عن طريق البحر، وهكذا بعد 33 عام من حصول كندا على استقلالها، اصبحت استراليا ثاني دولة في الكومنويلث يتم انشائها من خلال جمع المستعمرات الاصلية للاستيطان، على رغم من القومية الاسترالية لاتزال قوة وليدة الا انها اثبتت انها قوية بما يكفي للتغلب على الفردية المتجذرة في الولايات.

### هـ-اتحاد جنوب افريقيا South Africa

استولت القوات البريطانية على مستعمرة كيب عام 1814، بعد هزيمة هولندا بالحروب من قبل فرنسا، وفي عام 1836، تأسست جمهوريات ترانسفال ونااتال الحرة التي ضمت الى مستعمرة كيب عام 1844، وفي غضون تلك التوترات بين المستعمرات البريطانية و الافريكانيية التي أدت الى الحروب ، لذا جرت عدت محاولات نحو الاتحاد الفيدرالي لتسوية الاوضاع بينهم ، وكانت الدوافع اقتصادية أكثر مما هي سياسية(2).

حثت الحكومة البريطانية على الاتحاد خلال الاعوام 1871-1877، ولكن دون نجاح، ومن اسباب فشل المحاولات هو الضغط البريطاني المتزايد على الجمهوريات الافريكانيية، و التي اصبحت بعد حرب البوير

(1) Jan Bowen, Helen Duffy, Op. Cit., P23.

(2) Emmajane Konkoly, Colonial Enclaves in the 21<sup>st</sup> Country: A Study of Ethnic Russians in Estonia and Afrikaners in South Africa, University International Studies Global Track Senior Thesis, Fordham, P. 20.



مستوطنات تحت الحكم البريطاني ، وتم تأسيس حكم ذاتي من النوع الديمقراطي البرلماني فيها(1).

أزداد الطلب على انشاء اتحاد داخل البلاد بسرعة كبيرة، اذ اقترحت مستعمرة كيب اتحاد المستعمرات، و في عام 1908، عقدت المؤتمرات لصياغة دستور تم تبنيه من قبل مشرعي المستعمرات، في عام 1909، سن دستور اتحاد جنوب افريقيا من قبل برلمان المملكة المتحدة دون تغيير (2).

قامت حكومة الاتحاد على أساس ضياع حقوق العنصر الأفريقي الأصلي وحرمان الملونين من ممارسة حقوقهم، كونها ألزمت جميع الاعضاء ان يكونوا من اصل اوروبي، لذا كان اساس سياستها التمييز العنصري ، دخل اتحاد جنوب افريقيا الى الدومينيون عام 1910(3)، وعند إصدار قانون وستمنستر 1931، كانت أحد الدول الأعضاء الرئيسية فيه، واستمرت في استخدام سياسة التمييز العنصري ولم تنتهي عنها رغم توصيات المنظمة، لذا انسحبت من الكومنويلث عام 1961، وأعلنت الجمهورية بعد ذلك (4).

(1) دونالد لورانس واندبير، المصدر السابق ، ١٩٧٦، ص ١٧٩.

(2) Ben Schilf ,Op. Cit., P.217.

(3) فرغلي علي تس هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٨، ص ٢٢٣-٢٢٧.

(4) وفاء كاظم ماضي الكندي، احمد صالح حذية المعموري، اعلان الجمهورية في دول اتحاد جنوب افريقيا والخروج من الكومنويلث ، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، مجلد 28، العدد الاول ، اذار ٢٠٢٢ ، ص ٣.



### ب) الاعضاء المنظمون

يوضح الجدول ادناه اسماء الدول الاعضاء التي انضمت للكومنويلث فيما بعد وقسمت الى قسمين: الاول منها كانت ممتلكات تابعة للمملكة المتحدة منها مستعمرات التاج والمحميات والتي نالت استقلالها بعد عام 1947، داخل الكومنويلث، اما الاخر يشير الى دول لم تمت بصلة للمملكة المتحدة وغير موجودة من قبل داخل المنظمة مثل باكستان التي انفصلت عن الهند ومن ثم بنغلادش التي انفصلت عن باكستان، ولا بد من التنويه الى ان حقل سنة الانضمام يبين وقت الذي اصبحت به تلك المستعمرات عضوا كامل ومستقلا في الكومنولث،

### اسماء الدول الاعضاء المنظمة للكومنويلث (1931-1980)

#### حسب تاريخ الانضمام

ت	الاعضاء المنظمون	سنة الانضمام	الموقع	ملاحظات
1-	الهند India	١٩٤٧	جنوب اسيا	محمية بريطانية استقلت عام 1947، وأعلنت الجمهورية عام 1949.
2-	باكستان Pakistan	١٩٤٧	الجزء الغربي من شبه القارة الهندية	انفصلت عن الهند عام 1947 واعلنت الجمهورية عام 1957، عاصمها اسلام آباد.
3	سيريلانكا Sri Lanka	١٩٤٨	جنوب الهند	دولة جزرية تمتعت بالحكم الذاتي منذ عام 1931، كانت تعرف باسم سيلان واطلق عليها اسم سيريلانكا بشكل غير رسمي بعد استقلالها عام 1948،



## الفصل الثالث : الكومنويلث / الدول الأعضاء والتطور الدستوري

واصبح الاسم رسميا عام 1972.				
كانت تعرف بساحل الذهب اعلنت استقلالها عام 1957.	غرب افريقيا	1957	Ghana	غانا -4
حصلت على استقلالها عام 1960، عاصمتها الفيدرالية لاجوس.	غرب افريقيا	1960	Nigeria	نيجيريا -5
اصبحت مستعمرة تاج عام 1807 اصدرت الدستور عام 1951 و استقلت عام 1961 واعلنت الجمهورية عام 1971 .	جنوب غرب المحيط الاطلسي	1961	Sierra Leone	سيراليون -6
اصبحت مستعمرة التاج عام 1925، عاصمتها نيقوسيا حصلت على استقلالها عام 1960.	شرق البحر المتوسط	1961	Cyprus	قبرص -7
استقلت عام 1962 عاصمتها كنجستون	البحر الكاربي	1962	Jmaica	جامايكا -8
كانت تعرف باسم بوغندا لكن بخطا لفظي حذف حرف الباء، كانت عاصمتها عينيا قديما وتحولت عاصمتها الى كمبالا، نالت استقلاله عام 1962.	شرق فريقيا	1962	Uganda	اوغندا -9



اصبحت مستعمرة التاج عام 1797، استقلت عام 1962 و اعلنت الجمهورية عام 1976.	اقصى جنوب البحر الكاريبي	1962	ترينيداد وتوباغو Trinidad and Tobago	-10
استقلت عام 1962 و اعلنت الجمهورية عام 1963.	على طول خط الاستواء	1963	كينيا Kenya	-11
رسيما اسمها مملكة ماليزيا الاتحادية اصبحت مستعمرة تاج عام 1824، كانت تعرف ب مالايا، اصبحت ملكية منتخبة عام 1957 واستقلت عام 1963.	جنوب شرق اسيا	1963	ماليزيا Malaysia	-12
اصبحت مستعمرة تاج عام 1891، حل الاتحاد مع نياسالاند مع روديسيا، 1963 وكانت تعرف ب نياسالاند وعند استقلالها عام 1963م غيرت اسمها الى ملاوي.	جنوب شرق افريقيا	1964	ملاوي Malawi	-13
كانت تعرف ب ميليشيا اصبحت مستعمرة تاج 1814، حصلت على استقلالها عام 1964 و اصبحت الجمهورية عام	وسط البحر المتوسط	1964	مالط Malta	-14



## الفصل الثالث : الكومنويلث / الدول الأعضاء والتطور الدستوري

1974.				
تكونت من دولتين الأقدم تنجانيقا في البر الرئيسي ودولة جزيرة زنجبار.	1964.	حصات على استقلالها عام	1964.	
تكونت من دولتين الأقدم تنجانيقا في البر الرئيسي ودولة جزيرة زنجبار.	1964.	حصات على استقلالها عام	1964.	
بقيت الحكم البريطاني عام 1884 واستقلت عام 1964م، وكانت تسمى بروديسيا الشمالية	وسط القارة الأفريقية	1964	1964	تنزانيا Tanzania
اصبحت مستعمرة تاج 1867، انفصلت عن ماليزيا عام 1958، واصبحت دولة سنغافورة، اعلنت استقلالها عام 1964.	جنوب شرق اسيا	1966	1966	زامبيا Zambia
مستعمرة تابعة للتاج منذ عام 1620، استقلت عام 1966.	غرب المحيط الاطلسي	1966	1966	سنغافورة Singaphore
اصبحت مستعمرة تابعة للتاج منذ عام 1885 استقلت عام 1964 واعلنت الجمهورية عام 1966 عرفت بينشوانالاند.	اتحاد جنوب افريقيا	1966	1966	بربادوس Barbados
كانت تعرف بغيانا البريطانية، استقلت عام 1966 واختصر	المحيط الاطلسي	1966	1966	بوتسوانا Botswana
				غيانا Guyana



اسمها غيانا فقط.				
دولة افريقية صغيرة اصبحت مستعمرة تاج عام 1868، استقلت عام 1966	جنوب افريقيا	١٩٦٦	ليسوتو Lesotho	-٢١
اطلق عليها قديما بليزنت لجمالها منحتها الامم المتحدة استقلال عام 1968.	وسط المحيط الهادئ	١٩٦٨	ناورو Nauru	-٢٢
اصبحت مستعمرة تاج عام 1903، نالت استقلالها عام 1968	جنوب افريقيا	١٩٦٨	سوازيلاند Swaziland	-٢٣
اصبحت عام 1810 مستعمرة تاج ونالت الاستقلال عام 1968.	احدى جزر المحيط الهندي	١٩٦٨	موريشوس Mauritius	-٢٤
اصبحت مستعمرة عام 1874، اعلنت استقلالها عام 1970.	احدى جزر المحيط الهادئ	١٩٧٠	فيجي Fiji	-٢٥
حصلت عليها نيوزيلندا عام ١٩٢٠ بعد وضعها تحت واية نيوزيلندا من قبل عصبة الامم عام 1946 وبقيت تحت وصاية هيئة الامم المتحدة، استقلت عام 1962.	احدى جزر المحيط الهادئ	١٩٧٠	سامو الغربية Western Samoa	-٢٦
اطلق عليها جزيرة الاصدقاء، استقلت عام 1970.	جنوب المحيط الهادئ	١٩٧٠	تونغا Tonga	-٢٧





## الفصل الثالث : الكومنويلث / الدول الأعضاء والتطور الدستوري

انفصلت عن باكستان عام ١٩٧٢ ، ولم تعترف بها باكستان حتى في عام ١٩٧٤ .	جنوب شرق اسيا	١٩٧٢	بنغلادش Bangladesh	-٢٨
استقلت عام 1973 .	المحيط الاطلسي	1973	البهاما Bahamas	-٢٩
وضعت تحت السيطرة المباشرة للحكومة البريطانية، استقلت عام 1974 .	اقصى جنوب جزر الانتيل	١٩٧٤	غرينادا Grenada	-٣٠
كانت تابعة لأستراليا، استقلت عام 1975، عاصمتها بورت مورس باي.	شرق غينيا الجديدة	١٩٧٥	بابو نيو غينيا Papu New Guinea	-٣١
اصبحت مستعمرة تاج عام 1903، استقلت عام 1976 .	وسط المحيط الهندي	١٩٧٦	سيشل Seychelles	-٣٢
كانت مستعمرة تاج منذ عام 1783، استقلت عام 1978 .	شرق البحر الكاريبي	١٩٧٨	دومينيكا Dominica	-٣٣
اصبحت مستعمرة تاج عام 1877، استقلات عام 1978، واتخذت من هونيارا عاصمة لها	جنوب غرب المحيط الهادئ	١٩٧٨	جزر سليمان Solomon Islands	-٣٤
كانت تابعة للكيريياتي و قديما تعرف ب اليس استقلت عام	جنوب المحيط الهادئ	1978	توفالو Tuvalu	-٣٥



1978.				
اصبحت مستعمرة تاج عام 1918، واعلنت استقلالها عام 1979 كانت تعرف ب جيلبرت، وعاصمتها تاراوا.	غرب المحيط الهادئ	1979	كيريباتي Kiribati	- ٣٦
اعلنت استقلالها عام 1979، وهي احد مستعمرات التاج.	جزيرة في البحر الكاربي	١٩٧٩	سانت لوسيا Saint Lucia	- ٣٧
اصبحت مستعمرة تاج عام 1898، وبقيت كذلك حتى اعلنت استقلالها عام 1979.	جنوب جزر ويندوارد	١٩٧٩	سانت فنست Saint Vincent	- ٣٨
اعلنت عام 1906 منطقة نفوذ مشتركة، واستقللت عام 1979 عرفت سابقا هيبيرديس، اصبحت جمهورية عام 1980.	جنوب المحيط الهادئ	١٩٨٠	فانواتو Vanuatu	- ٣٩
كانت تعرف قديما بروديسيا الجنوبية، استقلت عام 1980.	اتحاد جنوب افريقيا	١٩٨٠	زيمبابوي Zimbabwe	- ٤٠

جدول (١)

(١) جدول من عمل الباحثة بالاعتماد على مجموعة مصادر منها :-

W. E. Simnet, Emergent Commonwealth the British Colonies, Hutchinson's University Library, London, 1954; Andrew Burke, Papua New Guinea & Solomon Islands, Panely Planet, Row McKinnon, 2005; Jon Murray, Jeff William, South Africa Lesothe & Swaziland Lanely Plonet, Indonesian, 2004 ; Fiona Dunlop, Explorer Singapore & Malaysia, The Automobile, Hampshire, 1994.



### ثانياً:- خصائص الكومنويلث

عد الكومنويلث التجربة السياسية الأكثر اثارة، وهي لاتزال في تطور رغم ما وصلت اليه، أمتازت المنظمة بخاصيتين لازمتها منذ نشأتها وما زالت مستمرة بالعمل بها وهو ما يميزها عن غيرها تجمعات الدول الاخرى. وأهم هذه الخصائص هي :-

#### (1) الولاء المشترك للتاج البريطاني

وهي الوسيلة التي من خلالها تكونت رابطة الشعوب البريطانية والتي ضمت جميع المستعمرات البريطانية (1)، والمحميات (2)، والأراضي المنتدبة (3)، ومستعمرات التاج مثل كندا نيوزيلندا واستراليا ، اذ كانت تلك الدول تدين بالولاء للتاج البريطاني، وظهر ذلك في تطبيق الأحكام الدستورية والطابع القانوني لأدارة الدول السياسة الخارجية وشؤون الدفاع اما في السابق

---

(1) المستعمرات البريطانية: يقصد بها الاراضي التي ضمها التاج البريطاني رسميا الى اراضيها عن طريق الغزو، لتكون ضمن ممتلكات التاج البريطاني.... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

F. D. Lugard, the Dule Mandate in British Tropical Africa, William Blackwood and Son, London, 1922,P. 36.

(2) المحميات :وهي تلك الاراضي التي لم يضمها التاج الى اراضيه، ولكن اقرتها معاهدة او اتفاقية او سعت الشعوب بنفسها لطلب الحماية من الحكومة البريطانية... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

W.J.Turner, The British Commonwealth and Empire, Ad print Limited, London, 1943,P. 271.

(3) الاراضي المنتدبة وهي الاراضي الواقعة تحت الانتداب البريطاني ومنحت الحكومة البريطانية تفويض من القوى المتحالفة والمساعدة الرئيسية لادارة شؤونها الخارجية وشؤون الدفاع اما شؤونها الداخلية تكون هي مسؤوله عنها ويحق لهذه الدول اعلان الاستقلال في اي وقت ..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Ibid, P. 284.



كانت الدول مسؤولة فقط عن سياستها الداخلية والمحلية في إدارة شؤون البلاد<sup>(1)</sup>.

حددت مضامين الولاء وآثاره القانونية بنصوص دستورية بموجب قانون الألقاب الملكية الذي اصدر عام 1901، الخاص في اليمين القانوني الذي يؤديه الملك عند توليه العرش، في السابق كان ملك بريطانيا ملكاً على بلاده وممتلكات بريطانيا الحرة عبر البحار، وطور اليمين في عام 1876، وأصبح يلقب بإمبراطور الهند وأدى اليمين الدستوري بصفته حاكم لشعوب ممتلكاته، وبحلول عام 1937، تغير اليمين استجابة للتطورات الدستورية والسياسية التي حدثت في الكومنويلث، فاصبح الملك يؤدي اليمين على انه حاكم لمختلف الشعوب في الممتلكات البريطانية الحرة وفق الحقوق والقوانين الخاصة بكل بلد<sup>(2)</sup>.

ادت الملكة اليزابيث الثانية اليمين الدستوري في 6 شباط 1952 "بفضل الله ملكة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية وغيرها من الممالك والأراضي و زعيمة الكومنويلث وحارسة الإيمان" اكدت بهذا اليمين على مكانة ومركز التاج في الكومنويلث، لكن هذا الولاء اصبح رمزياً بعد استقلال العديد من الاعضاء<sup>(3)</sup>.

### ب) الارتباط الحر في المنظمة

تمثل بمجموعة الدول التي حصلت على استقلالها وأبدت الرغبة في البقاء داخل كومنولث الامم، وكانت الهند اول من عملت بذلك. لذا اضيفت هذه الخاصية للسماح الاحتفاظ بالعضوية في الكومنويلث، واستمرار التعاون الوثيق بين الاعضاء ولكن لكل دولة سياستها الخارجية وفقاً لمصالحها الخاصة، و أعتترف

---

<sup>(1)</sup> Nicholas Mansergh, The Commonwealth Experience From British to Multiracial Commonwealth , Vol. 2, The Macmillan Press L. T. D., Scound Edition, London, 1982, P. 24.

<sup>(2)</sup> Ivor Jennings, Op.Cit., P. 24.

<sup>(3)</sup> Ibid, P. 25.



الاعضاء المستقلون بملك بريطانيا كرئيس للكومنويلث، اي ارتباط رمزي ولا تخضع لقوانين المملكة ولا تتحمل اي صلاحيات او سلطات عليهم ويكون الاعضاء المتساوون داخل الكومنويلث وكذلك التعاون الحر فيما بينهم(1).

### ثالثا:- الكومنويلث منظمة دولية

قبل البدء بالحديث عن كيفية تحول كومنويلث الأمم إلى منظمة الكومنويلث الدولية لا بد من معرفة ما المقصود بالمنظمات الدولية وما هي أهم الإركان أو البنود التي تركز عليها لتصبح منظمة دولية أو عالمية، إذ اختلف الفقهاء في تعريف المنظمات، فعرفها البعض بانها مؤسسة رسمية أعضائها من الدول وتسمى دولية أو حكومية لأن الحكومات القومية تنظم طوعا منها وتساهم في تمويلها، وتصدر قراراتها ضمن حدود الدستور او الميثاق المنصوص عليه،ويمكن تصنيفها بالعالمية حسب القواعد العضوية الخاصة بها والموقع الجغرافي الذي تشغل (2)، وعرفها البعض الآخر بانها هيئة تضم مجموعة من الدول من خلال اتفاق دولي يهدف لتحقيق اهداف ومصالح مشتركة على نحو دائم وتتمتع الهيئة بالشخصية القانونية والإرادة الذاتية المتميزة التي تمكنها من إدارة المنظمة(3).

استناد إلى ما سبق فإن عناصر المنظمة هي:-

(1) Nicholas Mansergh, The Commonwealth Experience From British to Multiracial Commonwealth ,Vol. 2,P. 26.

(2) Kelly Kate, International Organizations, Fifth Edition, Person Education Limited, London, 2013,P. 2.

(3) بيير جيربييه ،المنظمات الدولية نشاتها وتطورها، ترجمة محمد سليمان، دار الكتب المصرية،جمهورية مصر العربية، 2021،ص5-6.



1-الصفة الدولية:- يشترط أن تكون الدول مستقلة ومتمتعة بالشخصية القانونية على الصعيد الدولي ويكون اتحادها طوعاً بالاشتراك في المنظمة وعدم وجود عنصر الاجبار(1).

2-كيان دائم (الاستمرارية):- أن يكون نشاطها مستمراً كوحدة قانونية متكاملة ضمن ميثاق او دستور متفق عليه وهذا ما يميزها عن المؤتمر الدولي.(2)

3-الإرادة الذاتية:- وهي الركيزة الأهم لتكوين المنظمة كونها تمنح المنظمة ارادة مستقلة عن ارادة الاعضاء(3).

يرى بعض المفكرين السياسيين أنه ليس من اللازم توافر جميع الأركان لإنشاء المنظمة، بل يكفي توافر ركنين هما الاستمرارية والإرادة الذاتية ويشترط معهما ان لا يقل عدد الاعضاء عن ثلاثة(4).

وصف كومنويلث الامم بانه افضل اتحاد للأمم لتمييز تركيبة نظامه بالتطور المستمر والمختلف عن التنظيمات من حيث نشأته، كونه يتكون من محميات ومستعمرات بريطانية كانت تحت سيطرة الامبراطورية البريطانية و لم تكن دول ذات سيادة كاملة وقت انضمامها، وهذا ينافي عناصر قيام المنظمة الدولية الذي أكد على الصفة الدولية، و أن دخول الدول المنظمة للكومنويلث في نفس وقت الاستقلال وكأنها عملية أبدالية، و تواجد عنصر الاكراه فيها، ومن هذا المنطلق دفع فقهاء القانون أن لا يميلوا الى تكيف كومنولث الامم الى منظمة دولية لعدم توافر عنصر الرضا فيها، كذلك ينافي المادة 52 من بنود معاهدة فينا لعام

(1) Kelly Kate, Op. Cit., P.3.

(2) مفيد محمود شهاب، المنظمات الدولية، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص42-43.

(3) مامون مصطفى، قانون المنظمات الدولية، د. ط، جمهورية مصر العربية، 1999، ص13-14.

(4) بيير جيربييه، المصدر السابق، ص6.



1969،<sup>(1)</sup> التي نصت على (تكون المعاهدة باطلة اذا تم التوصل لعقدها بطرق التهديد أو الاجبار باستخدام القوة بصورة مخالفة لمبادئ القانون الدولي المنصوص عليه في ميثاق الامم المتحدة)<sup>(2)</sup>، و نفي الاكراه، وتأكيد الرضا في دخول الاعضاء للمنظمة تلخص في عدة حقوق، منها:-

1-حق الاشتراك: توجد كثير من الدول التي كانت مستعمرة من قبل الإمبراطورية البريطانية وعند استقلالها لم تنضم الى الكومنويلث مثل الدول العربية والدولة التي رغبت في الدخول الى المنظمة قامت بتقديم طلب قبول العضوية<sup>(3)</sup>.

2-حق الخروج: خرجت العديد من الدول من الكومنويلث عبر تاريخ المنظمة الطويل منها بورما 1947، وجمهورية ايرلندا الحرة عام 1948، بعد استقلالهما ، وانسحبت اتحاد جنوب افريقيا عام 1961، بسبب سياستها العنصري، وانتقلت الكاميرون الجنوبية نفس العام ، بعد استقلالها من الكومنويلث للانضمام الى الكاميرون الفرنسي لتشكيل حكومة فيدرالية، انسحبت باكستان عام 1972، أثر الاعتراف بدولة بنغلادش<sup>(4)</sup>.

3-حق الانضمام : تكون عضويتها مفتوحة ويحق لكل الدول التي ترغب بالانضمام الى المنظمة سواء كانت من المستعمرات البريطانية سابقاً او غيرها<sup>(5)</sup>.

(1) John Chadwick, International Organization, Methuen Educational LTD., London, 1969,P. 91.

(2) محمد سعادي، المعاهدات الدولية صحة ابرامها ومبطلاتها، المصرية للنشر والطباعة، القاهرة، 2020،ص97.

(3) John Chadwick, Op.Cit.,P.93.

(4) Richard Hon Casey, The Future of the Commonwealth, Frederick Muller Limited , London, 1963,P. 22

(5) Muhammad Muda Nazariah Osman, Op. Cit., P.113.



أن ما ذكر أكد أن دول كومنويلث الامم كاملة السيادة ولا وجود لعنصر الاكراه في دخولها بهذا يكون قد تحقق العنصر الأول بجعلها منظمة دولية.

عند تتبع تاريخ كومنويلث الامم نجد انها لا تملك ميثاق او دستوراً مكتوباً بل بعض التقارير التي اصدرتها المؤتمرات التي كانت تعقد حينها، كان اولها تقرير دور هام والثاني تقرير بلفور وآخرها قانون وستمنستر الذي اعطى الصيغة القانونية الى الكومنويلث البريطاني واصبحت الدول ذات سيادة كاملة<sup>(1)</sup>. وأن عدم وجود الميثاق لا ينفي وجوده لأنه يتبع في ذلك القانون الدولي الانجليزي الذي لم يجعل الكتابة بند قانوني واجب النفاذ لأنشاء الاتفاقيات، ولكن أشترط ان يكون الطرفان مفوضين من قبل حكوماتهم ويُعتمد على كلمتهم المنطوقة كدليل على الاتفاق على الرغم من ندرة الاتفاقيات الشفوية بين الدول لكن يُعطي الأفضلية للمعاهدات المكتوبة<sup>(2)</sup>. وبهذا يخالف القانون الانجليزي المادة 2 أ من بنود اتفاقية فينا لعام 1969، التي نصت على ان اي اتفاق دولي مبرم بين دول في شكل مكتوب ويحكمه القانون الدولي سواء كان منصوص عليه في صك واحد او عدة صكوك مترابطة وأيا كان تسميته<sup>(3)</sup>، واستبعاد الاتفاقيات الشفوية من بنود معاهدة فينا لا يعني ان القانون الدولي يمنع اولا يعترف بالاتفاقيات الشفوية لأنه لم يحدد شكل او اجراء لعقد الاتفاقيات وكل ما يهمله من الامر الالتزام بتنفيذ الاتفاقية وقبول الدول المشتركة وهذا ما اكدته المادة 3 من اتفاقية فينا، بأن الاتفاقية لا

(1) John Chadwick, Op.Cit.,P.97.

(2) Arnold Duncan McNair, The Law of Treaties ,The Clarendon Press, Oxford,1961,P. 7.

(3) Taslim Olawale Elias, The Modern Law of Treaties, Oceana Publication INC-Dobbs Ferry ,Netherlands, 1974,P. 228.





تتطبق على الاتفاقيات غير المكتوبة «الشفوية» ولا تؤثر على الصحة القانونية الخاصة به (1).

رأى الفقيه البلجيكي فارهوفن Verhoeven أنه حتى إذا اكدت اتفاقية فينا انها لا تنطبق على المعاهدات الشفوية فهذا لا يعني فقدان صحتها القانونية وهذا ماكدته المادة الثالثة من نفس الاتفاقية (2)، وفي عام 1949، اصدر اعلان لندن الذي مثل اهم الوثائق التوضيحية وميثاق مكتوب لكومنولث الامم، الذي وضع صيغة لدخول الدول المستقلة من اسيا وافريقيا ولم يبقى مقتصر على البيض بل اصبح متعدد الاعراق (3)، وبهذا تحقق الركن الثاني من عناصر المنظمة الدولية.

بناءً على اتساع الرقعة الجغرافية لكومنويلث الامم وزيادة عدد اعضائها أصبح من الضرورة ايجاد طريقة جديدة للتواصل بين الاعضاء لتكون بديلة لمرحلة الاجتماعات، وعليه اتفق الدول الاعضاء في اجتماع رؤساء الوزراء عام 1965، على انشاء الامانة العامة كوسيلة جديدة ودائمة لتشاور بينهم ويكون مقرها الرئيسي في لندن، كذلك اتفقوا على طرق تمويلها ، أذ تُدفع نفقاتها حسب نصيب كل عضو في الامم المتحدة، تأسيسا على ذلك اكتملت اركان المنظمة بعد تحقق الإرادة والتمويل الذاتي وجعل الأعضاء متساوين مع بريطانيا مثل ما متبع في منظمة الامم المتحدة، وعليه فان تبلور فكرة المنظمة الدولية اكتملت بتحقيق عناصرها كافة لتصنيف كومنويلث الامم منظمة دولية، واصبح اسمها (منظمة الكومنويلث) بعد اسقاط كلمة الامم، وجعلت عضويتها مفتوحة لكل الدول ولم تبق مقتصرة على مستعمراتها، بل أصبحت منظمة متعددة الاغراض واتسعت نشاطها بعدة مجالات، ونتيجة لذلك فأنها قد تجاوزت الدولية وأصبحت منظمة عالمية، إذ شغلت مساحات واسعة من قارات العالم ، وبلغ تعدادها السكاني

(1) Taslim Olawale Elias, Op. Cit., P.229.

(2) محمد سعادي، المصدر السابق، ص 110.

(3) John Chadwick, Op.Cit., P.97.



ما يقارب ربع مليار نسمة ، و صنفت ثاني اكبر منظمة للدول بعد منظمة الامم المتحدة<sup>(1)</sup>.

رابعاً:- اعلانات الكومنويلث

اعلان لندن في العام 1949:-

صُدر الإعلان لندن عقب الانتهاء من اجتماع رؤساء وزراء الكومنويلث عام 1949، بعد موافقة جميع الأعضاء على اصداره، و خص هذا الإعلان دولة الهند بعد اظهار رغبتها في البقاء داخل الكومنويلث رغم تحولها الى جمهورية، وفي الوقت ذاته رفضت قبول ولاء المشترك للتاج، لذا عمل الاعضاء للبحث عن صيغة تمكن الهند وغيرها من الدول البقاء عضو كامل في الكومنويلث بعد استقلالها او اعلان الجمهورية.

كان الحل الوسط الذي توصل إليه الأعضاء هو أن الإعلان الجديد نتج عنه ثلاثة أشياء: أولها تحديد الموقف القائم على أساس الولاء المشترك، و ثانيا إعادة التأكيد على استمرار وحدة جميع الأعضاء، ثالثا تأكيد رغبة الهند في البقاء كجمهورية وتعترف بالملك رمز الارتباط الحر<sup>(2)</sup>.

وما يلي نص الاعلان:-

(أن حكومات المملكة المتحدة وكندا و استراليا ونيوزيلندا واتحاد جنوب افريقيا والهند وباكستان وسيلان، التي تتحد بلدانها كأعضاء في الكومنولث البريطاني وتدين بالولاء المشترك للتاج هو ايضا رمز ارتباطهم الحر، نظرت في التغييرات الوشيكة في الهند. اذ أبلغت حكومة الهند الحكومات الأخرى في الكومنويلث بنية شعبها بعد إصدار الدستور الجديد والذي بموجبه سيُعلن ان

(1) Richard Hon Casey, Op. Cit., P.35.

(2) Paul Herbert Gottlieb, Op. Cit., P. 24.



الهند جمهورية مستقلة ذات سيادة، مع رغبتها في مواصلة عضويتها الكاملة في الكومنويلث وقبولها ملك بريطانيا رئيسا للكومنويلث و رمزا للارتباط الحر. (1)

تقبلت حكومات الكومنويلث الأخرى التي لم يتغير اساس عضويتها بموجب هذا الأعلان عضوية الهند كاملة والمستمرة والاعتراف بها وفق بنوده، وبناء على ذلك أعلنت المملكة المتحدة واستراليا واتحاد جنوب افريقيا وباكستان وكندا و سيريلانكا (سيلان) والهند ونيوزيلندا إنها لا تزال موحدة كأعضاء أحرار متساوين في كومنويلث الأمم، وتتعاون فيما بينها لتحقيق الحرية والسلام والتقدم). (2)

أختلف اعلان لندن عما أمتاز به تقرير بلفور من الدقة والوضوح ، ورغم ذلك فإنه مثل معلم سياسي و دستور يمكنه لتأسيس وطن حديث ، وكذلك دل على العلاقة التي اشار اليها نهرو : « بأنها جلبت لمسه من الشفاء»، و كان رأي السير وليام ديل William Dale المستشار القانوني السابق لوزارة الخارجية والكومنويلث البريطاني «إن أول الإعلانات الحديثة في عام 1949 كانت تأتي ذات طبيعة سياسية مما يعطي للكومنويلث دستورا بدائي أصلي» (3).

### إعلان سنغافورة في العام 1971 (أهداف ومبادئ الكومنويلث)

اوضح هذا الاعلان اهم المبادئ والاهداف التي تستند عليها دول الكومنويلث في عملها، واستمد افكاره من التعاريف السابقة التي صدرت عام 1926، وعام 1949، و اضاف اليها الكثير لتكون ملائمة. وجهه الاعلان تحذير

(1) Matthew Robert Carnell, India from Colony to Nation-State: A Re-Reading of India's Foreign, Policy in Southeast Asia, c1945-1955, Department of History, Thesis, 2012, P. 42.

(2) Edward Grierson, The Imperial Dream the British Commonwealth and Empire 1775-1969, Collins, London, 1972, P. 274.

(3) Edward Grierson, Op. Cit., P.204.



## الفصل الثالث : الكومنويلث / الدول الأعضاء والتطور الدستوري

لكل من عمل بالسياسة العنصرية والفصل العنصري وبوجه الخصوص اتحاد جنوب افريقيا، صدر الاعلان في أعقاب انتهاء جلسة اجتماع رؤساء حكومات الكومنولث عام 1971 في سنغافورة والاعلان كالاتي :-

كومنويلث الأمم هو رابطة طوعية مستقلة تتكون من الدول ذات سيادة كل منها مسؤولة عن سياساتها الخاصة، وان التشاور والتعاون اساس عملها من أجل خدمة المصالح المشتركة لشعوبها و تعزيز السلام والتفاهم الدولي(1).

يرجع أصل أعضاء الكومنويلث من أقاليم واقعة في القارات الست و المحيطات الخمسة، وهم شعوبٌ مختلفة الأجناس واللغات والأديان، و يعرضون كل مرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية من الدول النامية الفقيرة إلى الدول الصناعية الغنية. فهي تضم مجموعة غنية من الثقافات، التقاليد والمؤسسات متنوعة(2).

تتسجم العضوية في الكومنويلث مع حرية حكومات الأعضاء عدم الانحياز أو الانضمام لأي اتحاد أو تحالف آخر، وأكد على تعزيز النظام والسلام الدولي، والعمل جنباً إلى جنب مع منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف التي تجعل العالم أفضل مما كان عليه، لأن السلام أمر أساسي لتحقيق الأمن البشري وازدهارها وإزالة أسباب التوتر بين الدول وهو ما مثل رسالة وثقافة الكومنويلث(3).

(1) Andrew Walker, The Commonwealth A New Look, Pergamon Press, Sydney, 1978,P. 120.

(2) Issued at the Commonwealth Heads of Government Meeting, Singapore, January , 1971,The Declaration of Commonwealth Principles Singapore ,P. 1.

(3) Andrew Walker, Op. Cit., P.126.



ضمن هذا التنوع اتبع جميع أعضاء الكومنويلث مبادئ معينة تمكنها من الاستمرار في تأثيرها على المجتمع الدولي لصالح البشرية، و شملت المبادئ أيضا حرية الفرد والمساواة في الحقوق لجميع المواطنين دون أي تمييز في اللون والعرق والعقيدة أو المعتقد السياسي، ناهيك عن حقه في الاشتراك بالعمليات السياسية الحرة والديمقراطية، لذلك سعى الكومنويلث جاهداً للترويج في كل البلدان لتلك المؤسسات التمثيلية والضمانات للحرية الشخصية التي تمثل التراث وتقع ضمن القانون (1).

عارض الكومنويلث كل اشكال الهيمنة والقمع العنصري، لذا أكد على الالتزام بمبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة و بذل كل جهده لتأييد الدول المحتلة ومساعدتها لتحقيق الاستقلال وتعزيز مبادئ تقرير المصير وعدم العنصرية، ومما لاشك فيه ان التحيز العنصري مرض خطير هدد التطور الصحي للجنس البشري وإنه شر لا يمكن التخلص منه في المجتمع لكن يمكن تقليله، لذا وجب على الكل المقاومة بالقوة للقضاء على أثاره السلبية، ليس فقط في بعض المجتمعات ولكن أيضاً على مستوى العالم بأكمله، لأن كل البشر كائنات تعيش على الكوكب نفسه وتتفاعل مع بعضها البعض بطريقة أو بأخرى، وأي خطأ فإنه يهدد السعادة العامة، ويجب على الدول ان لا تقدم اي مساعدة للأنظمة التي تمارس مجال التمييز العنصري والتي ساهمت بشكل مباشر حسب تقديرها في متابعة وتعزيز هذه السياسة الشريرة (2).

عمل الكومنويلث على تقليل الفروقات الواسعة في الثروة الموجودة بين مختلف الشرائح البشرية، وان هذه التفاوتات تخلق توترات عالمية، وعليه عملت المنظمة على إزالتها تدريجياً لخلق مجتمع يستطيع باستخدام جهوده للتغلب على

(1) The Declaration of Commonwealth Principles Singapore, P. 2.

(2) Alicia Swinamer, Commonwealth and Crisis: Embracing Evolution, Master of Art, Dalhousie University Halifax, 2010 , P. 134.



الفقر والجهل والمرض و تحقيق مجتمع دولي أكثر أنصافاً، فضلاً عن المساهمة في تنمية التجارة الدولية لجعلها أكثر ديناميكية وخلق فرص المساواة لجميع شعوب العالم، وشجعت تدفق الموارد الكافية بما في ذلك الموارد الحكومية والخاصة، تحديداً الى الدول النامية لتهيئة الظروف لغرض الاستثمار والنمو المستدامين، ومن الضروري التأكيد على التعاون الدولي في مختلف أشكاله لفتح ابواب التسامح والشرعية في التعامل من جهة ويكون وسيله لتجنب الحرب بين الدول من جهة اخرى(1).

اعتمد الكومنويلث في تحقيق أهدافه عدة وسائل يمكن اختصارها وتشكيلها في ثلاثة كلمات: « **التشاور والنقاش والتعاون**»، ولا يقتصر التعاون على التجارة فقط بل يضم المجالات الأخرى وتوفير الحماية وبشكل خاص للدول الأعضاء، وكان التشاور والنقاش اساس عملها، لذا وجب الإشارة لرفض الكومنويلث الاكراه كأداة من ادوات السياسة لان امن كل دولة من الدول الاعضاء مسؤولية جميع الاعضاء، ويوفر العديد من المحاور للتواصل بين الاعضاء وتبادل المعرفة ووجهات النظر حول القضايا المهنية والقانونية والسياسية وغيرها(2).

اتساع نطاق علاقات الكومنويلث كونه متعدد الجنسيات ساعد في القضاء على التمييز القائم على أساس العرق واللون والعقيدة وحافظ على الحرية الشخصية وتعزيزها، والمساهمة في إثراء حياة المجتمع ليكون التفاهم البشري أساس الأمم والتأثير القوي من أجل السلام بين الأمم(3).

(1) The Declaration of Commonwealth Principles, Singapore, 1971, P. 2.

(2) Andrew Walker, Op. Cit., P.128.

(3) . David McIntyre, Origins and Impact , P. 458.



مثلت المبادئ التي نادى بها الاعلان، حكماً وقيماً مهمة جداً لازدهار الانسان، لأنها شكلت متطلبات البناء الحضاري، لذلك يجب على أي دولة متحضرة أن تتبنى هذه القيم، ولم تُحتكر على دول الكومنويلث فقط، وفي الواقع فهي قيم إنسانية حدثت نتيجة التفكير الإيجابي والدروس التاريخية في الحياة، و إن تطبيقها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم قد يضمن السلام الدولي والعالمي.

### إعلان الكومنويلث للرياضة ١٩٧٧ اتفاقية جلين\_ ايجلز Glene agles

#### الخاص بالفصل العنصري في الرياضة عام 1977:-

كان هذا الإعلان حصيلة اجتماع رؤساء حكومات الكومنويلث، اذ تم الاتفاق الفعلي على هذا الاعلان في عطلة نهاية أسبوع في جلين ايجلز في اسكتلندا يوم 15 حزيران عام 1977، وجاء ذلك من التهديدات التي كانت تتراكم آنذاك، بأحتمالية مقاطعة ألعاب الكومنويلث لعام 1978، في إدمونتون في كندا، وبسبب الروابط الرياضية لبعض الدول مع اتحاد جنوب افريقيا ومن المسلم به عموماً أن اتفاق جلين ايجلز يمثل أعلى درجة من الاتفاق الذي يمكن تحقيقه بشأن هذا الموضوع في ذلك الوقت(1).

الاعلان كالاتي:-

فيما يتعلق بمسألة الاتصالات الرياضية في إطار تلك الحملة، وإدراكاً لهذه الاعتبارات وغيرها، قبلوا بحقيقة ان على كل حكومة من حكوماتهم أن تكافح

---

(1) David C. Hoy, the Proposed African Boycott of the Xi Commonwealth Games, a thesis submitted to the Faculty of Graduate Studies and Research in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts, Department of Physical Education, Edmonton, Alberta, 1979, P. 103.



بقوة شرور الفصل العنصري عن طريق حجب أي شكل من أشكال الدعم، واتخاذ كل خطوة عملية لتنشيط الاتصال أو التنافس بين مواطنيها مع الرياضة<sup>(1)</sup>.

تعيّن على كل المنظمات أو الفرق أو الرياضيين من اتحاد جنوب أفريقيا أو من أي دولة أخرى يتم فيها تنظيم الألعاب الرياضية على أساس العرق أو اللون، الاعتراف بأن كل حكومة تُحدد وفقاً لقانونها، الطرق التي يمكنها من خلالها الوفاء بهذه الالتزامات على أفضل وجه، لكنهم أدركوا أن التنفيذ الفعال لالتزاماتهم كان ضرورياً للتنمية المتناغمة لرياضة الكومنويلث في المستقبل<sup>(2)</sup>.

أقروا أيضاً بأن التحقيق الكامل لأهدافهم تطلب التفهم والدعم والمشاركة الفعالة من جانب مواطني بلدانهم والمنظمات والسلطات الرياضية الوطنية. وبينما أسدلوا الستار على الماضي، أصدروا دعوة جماعية لتحقيق هذا الفهم ودعم والمشاركة بهدف ضمان مساعدة الشعوب والحكومات الكومنويلث في هذا الشأن على إعطاء زمام المبادرة للعالم<sup>(3)</sup>.

رحب رؤساء الحكومات بشكل خاص بالاعتقاد الذي أعرب عنه بالإجماع في اجتماعهم، بأنه في ضوء مشاوراتهم واتفاقهم، من غير المرجح أن تكون هناك اتصالات رياضية مستقبلية ذات أهمية بين دول الكومنويلث أو مواطنيها واتحاد جنوب أفريقيا بينما يستمر هذا البلد في أتباع سياسة الفصل العنصري البغيضة وعلى هذا الأساس، ومع مراعاة التزاماتهم، فإنهم تطلعوا

(1) Charles Christian, "The Gleneagles Agreement — a Legal Perspective." New Zealand International Review, Vol 6, no. 4 , August 1981, P. 3

(2) Binfield and John Steven Son, Sport, Culture and Politics, Sheffield Academic Press Ltd, London, 1993, P.132.

(3) James Calla C. Han, Time and Chance, William Collins Son & Co. LTD., Great Britain, 1987, P. 263.





بارتياح إلى إقامة ألعاب الكومنويلث في إدمونتون وإلى مواصلة تعزيز رياضة الكومنويلث بشكل عام(1).

### اعلان لوساكا بشأن التميز العنصرية

صدر هذا الاعلان عقب اجتماع عام 1979،الذي عقد في لوساكا عاصمة زامبيا ، بعد الحصول على موافقة جميع رؤساء الحكومات المتواجدة في الاجتماع، و الذي اختص باتحاد جنوب افريقيا و سياستها العنصرية التي اتبعتها. و الاعلان كلاتي:-

نحن رؤساء حكومات الكومنويلث مستذكّرين إعلان مبادئ الكومنويلث الصادر في سنغافورة في 22 كانون الثاني عام 1971 وكذلك الاعلان بشأن الفصل العنصري في الرياضة في حزيران عام 1977 و قررنا أن نقلل رغباتنا في العمل المشترك و الفردي من أجل التخلص من جميع أشكال العنصرية والتحيز العنصري، و الكومنويلث منظمة مكرسة لتعزيز التفاهم الدولي والسلام العالمي ،ولتحقيق المساواة في جميع حقوق المواطنين بغض النظر عن اللون أو العقيدة أو المعتقد السياسي أو الجنس أو العرق ، كذلك ملتزمة بالقضاء على الشرور الخطيرة التي تسببها العنصرية والتحيز العنصري لذلك وضع إعلان لوساكا بشأن العنصرية والتحيز العنصري، متحدون في رغباتنا في تخلص العالم من خطر التميز العنصري و إيماننا بكرامة الإنسان وقدره (2)نعلم ما يلي:- (3)

(1) David C. Hoy, Op. Cit., P.176.

(2) Denis Judd, Peter Slinn, Op. Cit., P.149.

(3) A. J. R. Groom, Paul Taylor, The Commonwealth in the 1980s Challenges and Opportunities, Macmilain Press LTD., London, 1984, P.350.



1. حق العيش بكرامة وحرية ومساواة لشعوب الكون و دون استعباد أو تمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو النسب أو الأصل القومي او الاثني .
2. حق الحرية في التنوع بأسلوب حياته وثقافته، ولا يعد هذا التنوع سبباً أو مبرراً لاستمرار التحيز العنصري أو ممارسة التمييز العنصري .
3. حق التمتع في المساواة أمام القانون والعدالة المتساوية للجميع بدون استثناء.
4. حق استخدام الطرق الفعالة في الأنصاف من أي شكل من أشكال التمييز العنصري سواء كان على أساس الجنس أو النسب أو العرق او اللون أو الأصل القومي أو الاثني.

التأكيد على رفض كل السياسات القائمة لإدامة التمييز العنصري والفصل العنصري وكل الأنشطة المصممة لذلك، وغيرها من النظريات القائلة بأن الجماعات العرقية تكون بطبيعتها أعلى أو أدنى مرتبة ولا يجوز التسامح معها وعدّها غير انسانية(1).

واجب على جميع أعضاء الكومنويلث العمل الجماعي لأجل القضاء التام على السياسة العنصرية السيئة والمعترف بها دولياً كجريمة ضد الضمير وكرامة الإنسان و يعد وجودها في حد ذاته اهانة للإنسانية، نتفق أن كل فرد له حق الحماية من أعمال التحريض على الكراهية والحقد والتمييز العنصري، سواء من اقترفها أفراد او جماعات او تنظيمات اخرى(2).

---

(1) Issued at the Commonwealth Heads of Government Meeting, The Lusaka Declaration of the Commonwealth on Racism and Racial Prejudice ,Lusaka, 1979,P. 2.

(2) A. J. R. Groom, Paul Taylor ,Op. Cit., P.351.



التأكيد على عدم وجود التمييز على اساس اللون او النسب او العرق او الجنس أو الاصل القومي في اكتساب او ممارسة حق التصويت ، في حصوله على الجنسية أو أي حقوق مدنية اخرى ، أو في المجالات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وخاصة التعليم والتوظيف والاسكان والصحة والضمان الاجتماعي(1).

أعطى الاعلان أهمية خاصة لضمان حماية الأطفال من المؤسسات التي تغذي العنصرية والفصل العنصري، إن للأطفال الحق في تلك الحماية، كونهم نشأوا وتعلموا على روح التسامح والتفاهم لتمكينهم في المساهمة الكاملة في بناء مجتمعات على أساس العدالة والصدقة في المستقبل (2).

حرمت بعض الأصناف في المجتمع بشكل خاص بسبب المواقف العنصرية لذا يجب ان تعطى تلك الاصناف الحق في الحماية الكاملة من قبل القانون، وإن التنوع في تاريخ الكومنويلث تطلب إعطاء اهتمام خاص لمشاكل الأقليات الأصلية، و نفس الاهتمام الخاص يعنى بمشاكل المهاجرين واللاجئين(3).

تأييد استخدام الإجراءات الخاصة في الظروف المعينة لهوض و تنمية الفئات المحرومة في المجتمع، مع الادراك اثار الاستعمار والعنصرية في العهود السابقة قد تتبع أحكاما خاصة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان الأصليين، وبالمبادئ الحرية والمساواة المتبعة من قبل المنظمة للقضاء على التمييز العنصري والفصل العنصري ضمن المبدأ القائل يمكن الالتزام باتخاذ

(1) Bedford S., Africa South of the Sahara, ,Edition 19, Europa Publications Limited, London, 1990,P.312.

(2) Margaret Thatcher, The Downing Street Gears, Op. Cit., P. 553.

(3)A. J. R. Groom, Paul Taylor,Op. Cit., P. 352.



إجراءات إيجابية ومضي قدما لإنهاء العنصرية لمساعدة تلك الفئة الذين يحاربون لتخليص أنفسهم وبيئتهم من هذه الممارسة السيئة<sup>(1)</sup>.

إن التشريع وحده لا يكفي للقضاء على التمييز العنصري والعنصرية لذا يجب الترويج في مجالات عدة: اهمها التعليم من أجل تعزيز الاحترام والتسامح والتفاهم بين الجماعات العرقية والشعوب الأخرى، شكلت وسائل الإعلام أحد الوسائل المهمة والمساهمة في حقوق الإنسان للقضاء على التمييز العنصري والعنصرية من خلال لفت الانتباه إلى الشرور التي تصيب الإنسانية، وكذلك القضاء على الجهل وعدم التفاهم بين الناس، وعليه فان العرض الصادق للوقائع وإعلام الجمهور بها ليكونوا على الإطلاع بشكل كامل بالمخاطر التي تمثلها السياسة العنصرية لتحقيق الأهداف المنشودة<sup>(2)</sup>.

توفير الحماية لكل فرد في جميع الأوقات والتمتع بحقه في عدم التعرض للعنصرية والتمييز العنصري وفقا لمبادئ القانون الدولي الراسخة وأحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على أشكال العنصرية والتمييز<sup>(3)</sup>.

ان وجود الفصل العنصري والتمييز العنصري في العالم قضية تخص البشرية جمعاء ، لذا يجب عمل الجميع من اجل التخلص التام من هذه السياسة السيئة، ولاحظ ان التمييز العنصري والفصل العنصري اينما وجدا هما عاملان رئيسان يقفان بوجه السلم والتنمية، فضلاً عن كونهما عاملان اساسيان في التوتر بين الدول، وعليه فان القضاء عليهما مثل اولوية حاسمة لحكومات الكومنويلث

---

(1) The Lusaka Declaration of the Commonwealth on Racism and Racial Prejudice, P. 3.

(2) Bedford S.,Op. Cit., P.214.

(3) A Licia Swinamer, Op. Cit., P. 137 .



## الفصل الثالث : الكومنويلث / الدول الأعضاء والتطور الدستوري

التي تروج لحياة سعيدة وبعيده عن العنصرية ويكون اساسها المساواة بين شعوبها (1).

عمل الكومنويلث كمنظمة دولية لها جذور عميقة في مبادئ الحرية والمساواة على التعاون مع المنظمات الأخرى في تحقيق تلك المبادئ، لذلك سعى الكومنويلث على تعزيز أنشطته مع أنشطة المنظمات الأخرى الملتزمة بنفس سياستها لتعزيز وحماية الحريات السياسية وحقوق الإنسان (2).

---

(1) The Lusaka Declaration of the Commonwealth on Racism and Racial Prejudice ,P. 3.

(2) Bedford S.,Op. Cit., P.214.

## الفصل الرابع

### الاجهزة المكونة للكونونولث

اولا: الاجهزة الرئيسية للمنظمة

1- مكتب الكونونولث

أ- المكتب الاستعماري

ب- مكتب علاقات الكونونولث

2- المؤتمر

3- الامانة العامة

4- مؤسسة الكونونولث

4- نشأت وتطور وزارة الخارجية

6- الجهاز التنفيذي

لجنة الشحن الامبراطوري

الجنة الاقتصادية للكونونولث

المجلس التنفيذي للمكاتب الزراعية الامبراطورية

ثانيا: اللجان والمنظمات الفرعية المرتبطة بالكونونولث

أ) اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب السياسي والعسكري

ب) اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب الاقتصادي

1- الزراعة

2- الصناعة

3- التجارة

ج) اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب الاجتماعي

1- التعليم

2- العلوم والبحث العلمي

3- الجمعيات والمجالس الاجتماعية



## اولاً:- الاجهزة ال رئيسية لمنظمة الكونونيلث

### 1. مكتب الكونونيلث

#### أ- المكتب الاستعماري The Colonial Office

ترجع أصول المكتب الاستعماري إلى 4 تموز عام 1660، عندما عُين لجنة من قبل مجلس الملك الخاص للتعامل مع إدارة المستعمرات أو المزارع كما كانت تسمى في ذلك الوقت، لتنظيم التوزيع العادل بشكل أفضل بينهم ، وعليه أنشأ مجلسين منفصلين احدهما للتجارة والآخر للمزارع الأجنبية، وفي عام 1672، توحد المجلسين تحت اسم المجلس المشترك للتجارة والمزارع، ولكن إلغي هذا المجلس في عام 1675، وسلمت أوراقه إلى كاتب المجلس الملكي الخاص<sup>(1)</sup>، وفي 15 ايار عام 1697، حل محله المجلس الدائم، عرف باسم مجلس مفوضين اللوردات للتجارة والمزارع، وفي عام 1748 وضعت شؤون الهند تحت سيطرة ذلك المجلس، وفي الوقت نفسه كان هناك وزيران للخارجية عُرف الاول باسم وزير الدولة للإدارة الشمالية (وزير الخارجية لاحقاً) والآخر ب وزير الدولة للإدارة الجنوبية ( وزارة الداخلية لاحقاً )، تعامل الأخير مع المسائل الاستعمارية وكذلك الأعمال الداخلية والأوروبية<sup>(2)</sup>.

فُصلت شؤون الهند عن الأعمال الاستعمارية بموجب قانون الهند عام 1784، وأنشأت مفوضية خاصة بها، و بعد اندلاع الحرب مع فرنسا عام 1793، أنشأت وزارة جديدة عام 1794، لحالة الحرب سميت وزارة الحرب والمستعمرات، ولأن الحرب كانت معنية كثيراً بالمستعمرات، فقد عُين وزير

(1) A. E. Collins. H. Mercer, Compiled from Official Records\* by Permission of the Secretary of state for the Colonies, the Colonial Office List for 1901, Harrison and Sons, London, 1901, P. 118.

(2) Douglas Macmurray Young, The Colonial Office in the Early Nineteenth Century, Longman, London, 1961, P. 18.



خارجية جديد عرف باسم وزير الدولة للحرب والمستعمرات وكان تعامله مع الأعمال الاستعمارية التي كانت ضرورية لمواصلة الحرب (1).

نقلت الأعمال الاستعمارية عام 1801، بالكامل الى مسؤولية وزير الدولة لشؤون الحرب والمستعمرات، ولكن لم يتم الجمع بين إدارات الحرب والاستعمار، الا في عام 1815. وعند اندلاع حرب القرم (2)، Crimean War اصبح من الضروري المجيء بوزير خارجية لإعطاء اهتمامه الكامل للجيش، لذا استحدث منصب وزير الدولة لشؤون الحرب، و حولت وزارة الحرب الى نواة وزارة المستعمرات في منتصف القرن التاسع عشر ومن حينها أصبح وزير الدولة السابق للحرب والمستعمرات وزير الدولة لشؤون المستعمرات (3).

أعيد تنظيم المكتب الاستعماري في عام 1907، وقسم إلى قسمين منفصلين، اختص القسم الاول بالدومينيون ( مستعمرات الحكم الذاتي) كما أطلق عليها سابقاً، في حين أختص القسم الآخر بالمستعمرات والمحميات والدول المحمية، وأنشأ مكتب الدومينيون في تموز عام 1925، كوزارة خارجية جديدة لتتولى مهام القسم الاول من مكتب الاستعماري المرتبط بدول الدومينيون، ليتولى

(1) Brian L. Blakeley, The Colonial Office 1868-1892, Duke University Press, Durham, 1972, P.23.

(2) حرب القرم: -وهي الحرب التي حدثت بين روسيا والدولة العثمانية وفرنسا والمملكة المتحدة في شبه جزيرة القرم لاسباباً عدة منها: سياسي كصراع القوى العظمى على الشرق الاوسط والآخر ديني اذ طلب الروس حماية الارثوذكس التابعين للسلطة العثمانية، فضلاً عن الخلافات مع فرنسا حول امتيازات الكنائس، بدأت الحرب عام 1853-1856، وعندما هددت النمسا دخول الحرب مع الحلفاء قبلت روسيا شروط السلام الدولية، وبدأت المفاوضات منذ 25 شباط 1856، حتى 30 اذار 1856، اليوم الذي عقدت فيه معاهدة باريس، وهي هدنة السلام في مدينة باريس، واسفرت هذه المعاهدة عن تهدئة روسيا، وتوحيد المانيا، وحافظت على الحكم العثماني لتركيا حتى عام 1914، وقد كشفت هذه الحرب عن قوة بريطانيا العظمى واثبتت مدى اهمية وقوة الحرب البحرية في النزاعات العالمية، ولم تستقر العلاقات الاوروبية الشرقية بعد الحرب، اذ ان الامبراطور الروسي الكسندر الثاني الذي خلف القيصر نيكولاس الاول في شهر اذار عام 1855، رأى انه يجب القضاء على الجهل الروسي والتخلف حتى تستطيع روسيا منافسة الدول الاوروبية القوة..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Philip Warner, The Crimean War A Reappraisal, Taplinger Publishing Co. INC, Newyork, 1973.

(3) The Commonwealth for Relations Office List 1964, Her Majesty's Stationery Office, London, 1964, P. 83.





امور الدومينيون، فضلاً عن اشرافه على اراضي المفوضية العليا التي كان المفوض السامي البريطاني في اتحاد جنوب افريقيا مسؤولاً عن إدارتها، نيابة عن الحكومة البريطانية، وأصبح موظفوا قسم الدومينيون في مكتب المستعمرات جزءاً من مكتب الدومينيون الجديد<sup>(1)</sup>.

أنشأ مكتب خاص لوزير الدولة لشؤون الدومينيون تزامناً مع تشكيل مكتب الدومينيون الجديد و تولى وزير الدولة منصباً منفصلاً، ثم قام المسؤولين في وزارة الخارجية في 13 حزيران عام 1930، بدمج واجبات مكتب وزير الدولة لشؤون الدومينيون مع واجبات وزير المستعمرات واصبح وزير الدولة لشؤون الدومينيون، واستمر العمل به حتى الغي المنصب في 3 تموز عام 1947، وحل محله مكتب علاقات الكونفوليث<sup>(2)</sup>.

### ب-مكتب علاقات الكونفوليث

## The Commonwealth Relation Office

أنشأ مكتب علاقات الكونفوليث في 3 تموز عام 1947 كوزارة خارجية جديدة ليحل محل مكتب الدومينيون، ونقل موظفي مكتب الدومينيون إلى مكتب علاقات الكونفوليث، وتم تنظيم مكتب علاقات الكونفوليث في خمسة أقسام على النحو التالي: (المؤسسات والتنظيم، وأفريقيا والشؤون العامة، والشؤون الخارجية، والشؤون الاقتصادية والسياسية) ويشرف على كل منهما وكيل مساعد لوزارة

(1) Manfred Nathan, Empire Government an Outline of the System Prevailing in the British Commonwealth of Nations, Harvard University Press, Great British, 1930,P. P. 111-113.

(2) J. M. Lee, Marlin Petter, The Colonial Office War and Development Policy, Maurice Temple Smith, Great Britain, 1982,P. 58.



الخارجية، وينقسم كل قسم إلى عدد من الإدارات، ورئيس كل قسم هو أمين مساعد (1).

اختص مكتب علاقات الكوننولث بأعضاءه فقط، أما الأراضي الأخرى فتقع مسؤوليتها على المكتب الاستعماري، في داخل لندن يقدم مكتب علاقات الكوننولث المشورة لوزير الخارجية بشأن جميع جوانب علاقات الكوننولث، ويتواصل نيابة عنه مع حكومات الكوننولث الأخرى ويبقى على اتصال مع الإدارات الحكومية الأخرى، والتصريح بالمعلومات للصحافة والجمهور حول أنشطة الكوننولث، وأصدار كتاباً سنوياً بكل النشاطات والتطورات التي حدثت، وفي بعض الأحيان التواصل بشكل مباشر مع الإدارات الحكومية المعادلة في دول الكوننولث الأخرى، أما في الخارج فيعمل المكتب بتوفير موظفين لمكاتب المفوضين الساميين البريطانيين في دول الكوننولث باستثناء المستشارين المتخصصين الذين تم توفيرهم من قبل وزارات الخارجية الأخرى في البلدان التي تم اعتمادهم فيها (2).

نُقلت مسؤولية الاشراف على الأعمال المرتبطة بالهند وباكستان بعد استقلالهما داخل الكوننولث الى مكتب علاقات الكوننولث، نتيجة لذلك توقف مكتب الهند عن العمل و نقل موظفيه إلى مكتب علاقات الكوننولث. وفي 4 كانون الثاني عام 1948، توقف العمل بمكتب بورما بعد خروجها من الكوننولث وأصبحت دولة أجنبية، وبناءاً عليه نقل موظفيه ايضاً الى مكتب علاقات الكوننولث، ونقل التعامل مع الأمور المتعلقة بها الى وزارة الخارجية، وانظمت حكومة نيوفاوندلاند في 31 اذار 1949، الى مقاطعات كندا نتيجة لذلك توقف مكتب علاقات الكوننولث عن التعامل المباشر معها، وفي نفس الصدد نقلت مسؤولية الأعمال المرتبطة باتحاد نياسالاند، و روديسيا الجنوبية والاقاليم

(1) Charles Jeffries, The Colonial Office, George Allen & Unwin LTD., London, 1956, P.24.

(2) Joe Garner, Op.Cit., P. 99.



التي حصلت على استقلالها فيما بعد الى مكتب علاقات الكونفوليت، وظلت الأعمال المتعلقة بالمحميات من مسؤولية المكتب الاستعماري(1).

إنشأت ادارة التعاون الفني في وزارة الخارجية في تموز عام 1961، لتتولى اعمال المساعدة الفنية التي كانت في السابق تقع على عاتق وزارة الخارجية ومكتب المستعمرات، وعندما اعلن اتحاد جنوب افريقيا السابق الجمهورية و الانسحاب من عضوية الكونفوليت في الوقت ذاته اسندت مسؤولية تعاملاته إلى وزارة الخارجية عام 1961، كذلك نقلت في العام نفسه مسؤولية الأقاليم التي حصلت على استقلالها فيما بعد الى مكتب علاقات الكونفوليت(2)، و في 19 اذار عام 1962، نقلت مسؤوليات مكتب علاقات الكونفوليت للأعمال المتعلقة باتحاد روديسيا ونياسالاند و روديسيا الجنوبية إلى مكتب أفريقيا الوسطى(3)، أصبحت إدارة الأعمال المتعلقة باتحاد روديسيا ونياسالاند والأقاليم المكونة له من مسؤولية وزير الخارجية الأول، و وزير الدولة لوزارة الداخلية، و في 13 تموز 1962، تولى وزير الدولة لعلاقات الكونفوليت أيضاً حقيبة وزير الدولة للمستعمرات واستمر مكتب علاقات الكونفوليت ومكتب المستعمرات بالعمل في وزارتين منفصلتين للخارجية(4).

تولى المكتب في تشرين الاول 1962المسؤولية من المكتب الاستعماري عن المراسلة المباشرة مع منظمة الخدمات المشتركة لشرق إفريقيا بشأن المسائل المتعلقة بالخدمات التي تديرها المنظمة، و في 1 من كانون الاول عام 1963،

(1) Douglas Macmurray Young, Op. Cit., P.20.

(2) Joe Garner, Op. Cit., P.P.105-106.

(3) مكتب افريقيا الوسطى:- مكتب افريقيا الذي تم انشاؤه كوزارة خارجية جديدة، وتمت اعارة موظفين من مكتب علاقات الكونفوليت ومكتب المستعمرات الى مكتب افريقيا الوسطى لهذا الغرض. عند انشاء مكتب افريقيا الوسطى لم يكن مكتب وزاري منفصل وفي 1 نيسان 1964 الغي مكتب افريقيا الوسطى.. للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Kenneth J.Panton, Op. Cit., P.436.

(4) Robert R. Wilson, The International Law Standard and commonwealth developments, Duke University Press, London, 1966,P.P. 56-57.



نقلت مسؤولية المراسلة مع دولة بروناي الى مكتب علاقات الكونغرس بدلا من المكتب الاستعماري وتم هذه المراسلات نيابة عن وزير الخارجية من خلال المفوض السامي لصاحبة الجلالة في بروناي، عاد مكتب علاقات الكونغرس مسؤولاً أمام وزير الخارجية بعد الغاء مكتب افريقيا الوسطى عن إدارة الأعمال المتعلقة بروديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية ونياسالاند بعد استقلال كل منهما(1).

تشكلت وزارة التنمية الخارجية في تشرين الاول عام 1964، وهي بمثابة وزارة خارجية جديدة، وعُيِّن وزراء منفصلون لعلاقات الكونغرس والمستعمرات، في 1 من كانون الثاني عام 1965، وأصبح موظفو مكتب علاقات الكونغرس جزءاً من الخدمة الدبلوماسية لجلالة الملكة، وفي 1 اب عام 1966، التحق مكتب علاقات الكونغرس مع المكتب الاستعماري واتخذ اسم مكتب الكونغرس(2)، وهناك قسم الأقاليم التابعة الذي يتحمل المسؤولية العامة عن التبعيات المتبقية، وأصبح وزير الدولة لعلاقات الكونغرس معروفاً باسم وزير الدولة لشؤون الكونغرس وظيفته تكون مسؤولاً عن الأقاليم التابعة المتبقية، وبقي منصب وزير الدولة للمستعمرات موجود حتى الغي في 6 كانون الثاني 1967 عندما دمج مكتب الكونغرس مرة اخرى لكن هذه المرة مع وزارة الخارجية عام 1968، واتخذت اسم وزارة الخارجية والكونغرس البريطانية(3).

## 2. المؤتمر Conference

نشأت أولى المؤتمرات الاستعمارية في منتصف العصر الفيكتوري، ولم يحدد وقت ثابت لعقدها، إذ اغتنم وقت المناسبات الملكية لعقده ،وكانت الاحتفالية

(1) Trevor Owen Lloyd, The British Empire 1558-1995, Second Edition, Oxford University Press, London, 1995 ,P. P. 111-113.

(2) Richard Edward Coxhead Jewell, The British Constitution, Second Edition The English University Press, London, 1970, P.199.

(3) Preise Brendon, The Decline and Fall of the British Empire, 1781-1997, Vintage Books, London, 2008, P.540.



## الفصل الرابع : الأجهزة المكونة للكومنويلث

باليوبيل الذهبي للملكة فيكتوريا اول مناسبة لعقد المؤتمر الاستعماري الاول عام ١٨٨٧، نوقشت فيه امور السياسة الخارجية والدفاع والتنمية الاقتصادية للإمبراطورية ، وتكرر عقد تلك المؤتمرات في الاحتفالات الملكية ، حتى عام 1907، اذ عقد اخر المؤتمرات الاستعمارية ، وبعده غير اسمه الى المؤتمر الامبراطوري بعد الغاء كلمة المستعمرة (1) .

بدأت في عام ١٩١١ ، سلسلة جديدة من المؤتمرات ضمت رؤساء الوزراء والوزراء الآخرين لبريطانيا ودول الدومينيون، والتي سميت بالمؤتمرات الإمبراطورية ، عقدت بوقت ثابت كل اربع سنوات لمناقشة كافة المسائل ذات الاهتمام المشترك، ولاسيما المسائل الدستورية والشؤون الخارجية والدفاع والسياسة الاقتصادية ، وهي مؤتمرات رسمية لا تصدر قراراتها بالأكثرية، ولكن عن طريق اتفاق جماعي حول المواضيع المطروحة بالمؤتمر ، وتعهد الاعضاء باحترامهم القرارات و تنفيذها، وفي ختام كل مؤتمر ينشر تقرير كامل عن الاستنتاجات والإجراءات المؤتمر(2) .

حدث تطور ملحوظ في نظام المؤتمرات بعد الدعوة لعقد المؤتمرات في زمن الحرب العالمية الاولى عامي 1917-1918، والتي دعيت الهند اليها، استمرت هذه المؤتمرات حتى عام 1937، ولم تستأنف المؤتمرات ، بسبب تدهور الاوضاع في الدول وبداية الحرب العالمية الثانية حتى عام 1944، بدأت قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية سلسلة من الاجتماعات الجديدة سميت اجتماعات رؤساء وزراء الكومنويلث عام 1944، والتي ضمت (10) أعضاء وبدء العدد يتضاعف حتى وصل الى (22) عضواً في اجتماع عام ١٩٦٦ (3) .

(1) W. D. Hussey, The British Empire and Commonwealth 1500-1961, Cambridge University Press, London, 1963, P. 335.

(2) Manfred Nathan, Op. Cit., P. 62.

(3) Preise Brendon, Op. Cit., P. 423.



نظمت تلك الاجتماعات من قبل مكتب مجلس الوزراء و التي قرر عقدها كل عامين ، و تأخذ قراراتها بالأجماع، ولا يلزم الاعضاء بتنفيذها، وقد اتخذت شكل التواصل عن طريق التبادل غير الرسمي لوجهات النظر حول القضايا ذات الأهمية الأولى التي خصصت للوزراء و المسؤولين الآخرين لمناقشة مسائل معينة، ولا يتم نشر تقارير مفصلة عن هذه الاجتماعات، ولكن جرت العادة على إصدار بيان في نهاية كل اجتماع يلخص نتائجه ، وفي عام 1969، افتتحت سلسله جديدة من المؤتمرات الأكبر والأكثر ودية وابتكاراً سميت باجتماعات رؤساء حكومات الكومنويلث ونظمت تلك المؤتمرات من قبل الامانة العامة وأقتصر حضورها على رؤساء الحكومات او من ينوب عنهم وتُعقد كل عام وعملت على مناقشه اوضاع الدول الاعضاء وعند ختام الاجتماع يصدر الاعلان بذلك(1).

### 3. الأمانة العامة The Commonwealth Secretariat

طرحت فكرة الامانة أو السكرتارية المركزية للكونمونيثلث في أكثر من مناسبة لا سيما من قبل أستراليا عام 1944، ورفض الاقتراح اذ عارضت حكومات كندا و اتحاد جنوب افريقيا اي ارتباط فيدرالي بتوجه بريطاني، بعدها قدم رئيس غانا نكروما كوامي في اجتماع عام 1964، اقتراح إنشاء نوع من غرفة المقاصة المركزية في لندن، وأيده بذلك رئيس ترينيداد وتوباغو أريك ويليامز Eric Williams الذي رأى ان دورها لا يقتصر على تحضير الاجتماعات وتقديم الأوراق والمعلومات ولكن لها أهمية في تعزيز التشاور والمساعدة الفنية(2).

(1) John Darwin, The empire project : The Rise and Fall of the British World-System 1830-1970, University Cambridge Press, London, 2009, P. 109.

(2)- Derek Ingram, The Imperfects Commonwealth, Rexco Lings, London, 1977, P. 16.



وافق رؤساء حكومات الكونغرس على ذلك الاقتراح بعد التعديل عليه في البيان الختامي للاجتماع، رغم معارضة بعض حكومات الكونغرس للفكرة، مشيرين بالنظر إليها "بأنها رمزاً مرئياً لروح التعاون التي تنشأ الكونغرس"، أما الحكومة البريطانية عدتها ميزة جيدة وإيجابية في تنمية شؤون الكونغرس وتعزيز المساواة التي كانت مفتاح بقاء الكونغرس في القرن العشرين(1).

أقر اجتماع رؤساء حكومات الكونغرس المنعقد في حزيران عام 1965، إنشاء الأمانة العامة وفق مذكرة متفق عليها والتي تختلف عن الأمانات الدولية الأخرى، إذ من المعتاد عند ظهور المنظمة تنشأ معها أمانة عامة خاصة بها ، أما في الكونغرس فقد ظهرت الأمانة بعد مدة طويلة من إنشاء المنظمة ، وأسهمت الأمانة في تغيير هيكلية و وظائف وصورة الكونغرس، وسرعان ما أصبحت عنصر أساسياً للكونغرس، وأصبحت الأمانة عبارة عن وكالة رسمية للكونغرس، والتي سهلت التشاور و التبادل للأفكار والمعلومات بين حكومات الأعضاء وتنظم اجتماعات رؤساء الحكومات وتنفيذ البرامج، وتمول صندوق التعاون الفني للكونغرس(2).

أختير موقع الأمانة العامة في مارلبورو في لندن للدور التاريخي المستمر لبريطانيا ومساهماتها الرئيسية في الميزانية، علاوة على ذلك إن معظم الأنشطة تتركز في لندن وجميع الحكومات تحتفظ بالبعثات الدبلوماسية برئاسة المفوض السامي في العاصمة البريطانية، انتخب الأمين العام ونائبه من قبل رؤساء حكومات الكونغرس، والذي تكون مدة دورته خمس سنوات ولا تزيد مدة الرئاسة عن ثلاث دورات، و اشترط أن يكون الأمين العام المعين يحمل رتبة مفوض سام أقدم(3)، مثل الأمين العام كبير موظفي الأمانة ،وحددت مهامه

(1) The Commonwealth Office Year Book 1967, P.56.

(2) Donald Anthony, Eclipse of Empire, University Press Cambridge, Great British, 1991, P. 328.

(3) Derek Ingram, The Imperfects Commonwealth, P. 65.



الرئيسة في اعداد وتجميع الاوراق الخاصة بجدول اعمال الاجتماع وتوزيعها على رؤساء الحكومات، لهذا مُنح الامين العام سلطة تقديرية لتعيين كبار الموظفين من بين مجموعة اسماء مقدمة من حكومات الكونغرس، وخصص نائب للأمين العام يعمل من خلال ممثلين في الحكومات الأخرى ويكون لديه المؤهلات اللازمة والمسؤوليات الخاصة بالشؤون الاقتصادية، ويجب ان يتصف الموظفين بمواقفهم المحايدة تماماً في أداء وظائفهم وأن يضعوا الولاء للكونغرس فوق كل الاعتبارات(1).

حددت وظائف الامانة العامة بثلاث عناوين رئيسية: الشؤون الدولية والشؤون الاقتصادية والإدارة العامة ، اما فيما يخص تمويلها فيتم دفع التكاليف وفق جدول مقسم بين الأعضاء ويكون متدرجة الدفع، اذ تدفع بريطانيا 30% تليها كندا والهند وأستراليا، وقد ساهمت هذه الدول بصورة دائمة بأكثر من نصف أموال الأمانة العامة، والتي ركز نشاطها على الشؤون الاقتصادية والسياسة الدولية، مع عمل أقسامها على البرامج مع الحكومات في تلك المجالات(2)، كذلك منحت الحكومة البريطانية الامانة العامة قانون الشخصية والحصانة من الدعوى والاجراءات القانونية، فضلاً عن امتياز الاعفاء من ضرائب الدخل الضريبي وشملت هذه الامتيازات موظفي الامانة الذين يزورون بلادهم ، وانتخب ارنولد سميث اول امين العام للأمانة العامة عام ١٩٦٥ واستمر في منصبه في دورتين متتاليتين حتى عام ١٩٧٥ (3).

(1) Donald Anthony, Op. Cit., P.378.

(2) Margaret P. Doxey, The Commonwealth Secretariat and Contemporary Commonwealth, The Macmillan Press L. T. D., China, 1989,P .5.

(3) W. David McIntyre, British Decolonization 1946-1997,Macmillan Press LTD., London ,1998,P. 124.





4. مؤسسة الكونفيلث:

جاء الدافع الرسمي لعقد اجتماع في نيسان عام 1965 ، هو طرح فكرة مؤسسة الكونفيلث لأول مرة، والذي حضره عدد من ممثلين المنظمات المهنية وغيرها من المنظمات الخاصة، للنظر في دور المنظمات التطوعية العديدة العاملة في جميع أنحاء الكونفيلث، وتعزيز التبادل المهني داخل الكونفيلث، وأعقبه بعد مدة وجيزة اجتماع ثان ، تمثل في اجتماع رؤساء الوزراء عام 1965 ، لاتخاذ المزيد من الخطوات لتعزيز الاتصالات والتبادل في المجالات الأخرى بين دول الاعضاء، وتوسيع منظمات الكونفيلث في المجالات المهنية(1).

بناءً على ما تقتضيه الضرورة اتخذ اجتماع رؤساء وزراء الكونفيلث عام 1965، قراره الرسمي لإنشاء المؤسسة من خلال الموافقة على مذكرة متفق عليها، و تحديد غرض المؤسسة على " أنها إدارة الصندوق لزيادة التبادل بين منظمات الكونفيلث في المجالات المهنية في جميع أنحاء الكونفيلث وعلى المؤسسة تقديم المساعدة عند الحاجة إليها من أجل تعزيز مثل هذه التبادلات"(2)، وبتعبير أدق تقوم المؤسسة بما يأتي:- (3)

(ا) دعم و تشجيع التمثيل الأكمل في المؤتمرات الهيئات المهنية داخل الكونفيلث وخارجه.

(ب) تسهيل تبادل الزيارات بين المهنيين، لاسيما العنصر الأصغر سناً.

(ج) تحفيز وزيادة تدفق المعلومات المهنية المتبادلة بين المنظمات المعنية.

(1). W. David McIntyre , Aguide to the Contemporary Commonwealth, Palyrave, Great Britain,2001,P .132.

(2)John Chadwick, The Unofficial Commonwealth the Story of The Commonwealth Foundation 1965-1980,George Allen & Unwin, London, 1982,P.23.

(3)Ibid, P.24.



## الفصل الرابع : الأجهزة المكونة للكونغرس

(د) طلب الدول المساعدة في إنشاء المؤسسات الوطنية أو جمعيات التي لم توجد فيها هكذا جمعيات.

(هـ) تعزيز نمو الروابط على مستوى الكونغرس أو روابط الكونغرس الإقليمية من أجل الحد من المركزية المتمثلة في بريطانيا.

(و) النظر في طلبات المساعدة الاستثنائية المقدمة من الجمعيات والأفراد الذين تقع أنشطتهم خارج المجال المهني البحت ولكنها تقع ضمن النطاق العام لعمليات المؤسسة.

عدت مؤسسة الكونغرس إحدى فروع الأمانة العامة وهي هيئة مستقلة، مقرها في مارلبورو هاوس ، والذي عين أيضاً كمقر لأمانة الكونغرس الجديدة، وبحلول عام 1969، كان ٢٥ عضواً من أعضاء الكونغرس قد اشتركوا في المؤسسة، وساهم كل منهم على نطاق محدد في تمويل المؤسسة، فضلاً عن مساهمات القطاع الخاص ، وقاموا بترشيح مواطن للعمل بصفته الخاصة كعضو في مجلس أمناء المؤسسة (1) ، واختير الأمين العام للكونغرس عضو في المجلس بحكم منصبه، اختير رئيس المجلس من قبل الحكومات، ليعمل أيضاً بصفته الشخصية، والمسؤول على المجلس مدير متفرغ (لديه عدد قليل من الموظفين)، تختاره الحكومات بموجب المذكرة المتفق عليها ، يجتمع مجلس الإدارة عادة ثلاث مرات في السنة ويعمل في جلسة عامة ومن خلال لجنة فرعية معنية بالمنح البسيطة التي تتمتع بسلطة تقديم المنح(2).

وافق مجلس الأمناء في وقت مبكر إلى حد ما على إعطاء الأولوية الأولى لإنشاء المنظمات في الكونغرس والمنظمات المهنية الإقليمية، وشجع على تشكيل (12) جمعية على مستوى الكونغرس، كما شجعت المؤسسة عمل الجمعيات الوطنية المنظمة حديثاً وعدد من المراكز المهنية التي نذكرها لاحقاً

(1) Margaret P. Doxey, Op. Cit., P.101.

(2) W. David McIntyre, British Decolonization, 1946-1997, P. 122.



بالتفصيل، و قامت أيضاً بجعل الأموال المتاحة للأفراد، وسمحت للدول النامية حضور الاجتماعات الدولية، واللقاءات المهنية والوطنية، ومن الأنشطة الأخرى، المساعد في تمويل الحلقات الدراسية المهنية الإقليمية والمنشورات المهنية الجديدة أو الناشئة(1).

### 4. نشأت وتطور وزارة الخارجية

تأسست وزارة التنمية الخارجية في تشرين الاول عام 1964، وهي بمثابة وزارة الخارجية، كان الغرض الرئيسي منها هو صياغة وتنفيذ السياسات البريطانية لمساعدة البلدان النامية على رفع مستويات معيشتها، وبذلك تعمل الوزارة بشكل متناعم مع سياسات الإدارات الخارجية والإدارات المعنية الأخرى، ومن هذا المنطلق تخصصت إدارة التعاون الفني بالإشراف على أقسام العمل ذات الصلة بوزارة الخارجية، ومكتب علاقات الكونونيلث والمكتب الاستعماري والخزانة(2).

كانت لدى الوزارة مسؤولية عدة منها: (3).

- الإشراف على البرنامج البريطاني للمساعدات الاقتصادية وتكوينه التفصيلي وشروط وأحكام المساعدة و حجم وطبيعة البرنامج في كل بلد لإدارة المساعدات المالية والمساعدة الفنية، وتنسيق العلاقات مع منظمات المساعدة الدولية
- الاهتمام ببرامج الأمم المتحدة للمساعدة التقنية، والعلاقات مع الهيئات التطوعية المعنية بالمساعدة والتنمية.

(1) Margaret P. Doxey ,Op. Cit., P. 53.

(2) Herbert Victor Wiseman, Britain and the Commonwealth, George Allen & Unwin LTD., London, 1965, P.46.

(3) Ibid, P.47.



• عملت الوزارة بالاتفاق مع مكتب الكونفوليت على مساعدة الميزانية وتقديم المساعدات الفنية، اما المساعدات العسكرية بقيت تحت إشراف وزارة الخارجية المملكة المتحدة.

قسمت الوزارة من الناحية الإدارية إلى ثمانية أقسام، يرأسها وكلاء الوزارات، اقتصت الأقسام الأربعة الأولى بمواضيع سياسة المساعدات العامة وعلاقات بريطانيا مع الهيئات الدولية التي تتعامل مع المساعدات والتنمية مع الدول الأخرى المانحة للمساعدات، أحدهما يتعامل مع آسيا، وواحدة مع أفريقيا، وواحد تحت إشراف المسؤول المالي الرئيسي، مع الشؤون المالية ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية، اذ ان الإدارات الجغرافية التي تشكل جزءاً من هذه الأقسام مسؤولة عن برامج المساعدات الرأسمالية والمساعدة الفنية للبلدان الواقعة داخل هذه المناطق وعن التعامل مع البعثات الدبلوماسية البريطانية(1).

أما الأقسام الأربعة الأخرى فتتعامل مع المساعدة الفنية وهي مسؤولة مع المستشارين المحترفين عن تنظيم موارد بريطانيا لتقديم مثل هذه المساعدات والاتصالات مع العديد من المنظمات في بريطانيا خارج وداخل الحكومة التي تساهم في ذلك، و قسم التعيينات الخارجية الذي يتعامل مع التوظيف للخدمة في الخارج، وقسم التعليم الذي يشمل في عمله علاقات بريطانيا مع الأمم المتحدة، وقسم الموارد الطبيعية وخدمة الموظفين الذي يتعامل مع الزراعة والموارد الطبيعية الأخرى، والعلوم والتكنولوجيا فضلاً عن إشرافها على شروط واحكام خدمة الموظفين العاملين في الخارج، واخيراً قسم التنمية الاجتماعية والتدريب الذي يتعامل مع تنظيم التدريب في بريطانيا، و مع المنظمات التطوعية وبرنامج المتطوعين الشباب للمساعدة في المجال الطبي(2).

(1) Donald Anthony, O P. Cit., P.381.

(2) The Commonwealth for Relations Office List 1966, Her Majesty's Stationery Office, London, 1966, P. 62.



كما توجد دائرة الإعلام ومديرية المشاريع الخاصة خارج تنظيم الأقسام الثمان والتي تهتم بالمشاريع الكبيرة التي تجمع بين المساعدات المالية والفنية، وتتعامل أيضاً مع استشارات طاقم التخطيط الاقتصادي المسؤول عن عمل الوزارة في المجالات الاقتصادية والإحصائية، وترتبط بالوزارة مختلف المنظمات العاملة في مجال المساعدة الفنية المباشرة<sup>(1)</sup>.

اندمجت وزارة التنمية مع مكتب علاقات الكونغرس عام 1965 لتشكيل وزارة علاقات الكونغرس ، واندمج مكتب الاستعماري مع مكتب علاقات الكونغرس عام 1966 ليشكل مكتب الكونغرس ، والذي دُمج بدوره مع وزارة الخارجية عام 1968، لتوحد جهودهما في وزارة الخارجية والكونغرس التي مازالت مستمرة في الوجود، واصبح وزير الدولة لشؤون الخارجية وشؤون الكونغرس على رأس وزارة مرموقة وتمتعت بصلاحيات واسعة وبعض الخصائص غير قابلة للتصريف، وخصص لها مقرين الاول في لندن في عشرة داوينج ستريت والآخر كارلتون جاردنز في لندن أيضاً<sup>(2)</sup>.

### 5. الجهاز التنفيذي

تكون الجهاز التنفيذي للمنظمة من عدة لجان كانت مسؤولة عن تنفيذ القرارات وهي كلاً من:-

### The Empire Shippin Commonwealth لجنة الشحن الامبراطوري

نشأت هذه اللجنة بقرار من المؤتمر الحربي عام ١٩١٨، وعينت اول مرة عام ١٩٢٠، مهمتها تطوير الاتصالات البحرية بين الامبراطورية، وفي عام ١٩٣٠، قام المؤتمر الامبراطوري بتوسع اختصاصاتها لتشمل جميع مرافق النقل

(1) Guilène Revenger , 'Functions', Pouvoirs et Influences d'una Acteur de la Politique Etrangère Britannique : Le Foreign and Commonwealth Office (1968-1985) These Doctora, University Sorbonne Nouvelle – Paris 3, 2018, P. P. 112-114.

(2) Guilène Revenger , Op. Cit., P. 115.



الجوي على طرق المحيط الامبراطوري ، وتقدم التوصيات إلى السلطة المختصة لتنسيق وتحسين هذه المرافق، وكل ما يتعلق بنوع السفن وحجمها وسرعتها، وعمق المياه في الأرصفة والقنوات، وإنشاء أعمال الموانئ، وما شابه ذلك، ويُراعى في ذلك تسهيلات النقل الجوي على الطرق المعنية، والنظر في المسائل التي تحال إليها من قبل حكومات الدومينيون وحكومات المستعمرات والهيئات الخاصة مثل غرف الشحن(1).

**اللجنة الاقتصادية للكومنويلث (اللجنة الاقتصادية الإمبراطورية سابقًا).**

### The Imperial Economic Commonwealth

تأسست هذه اللجنة عام 1925، بموجب قرار المؤتمر الاقتصادي الإمبراطوري لعام 1923، وكانت ذات طابع استشاري بحت، أمتازت بتوسع اختصاصاتها الأساسية من وقت لآخر بموجب المؤتمرات الإمبراطورية اللاحقة، وقد حدد المؤتمر الإمبراطوري لعام 1930، وظائفها التي تمثلت في تقديم الخدمات الاقتصادية والإحصائية بشأن المواضيع التي تؤثر على إنتاج الكومنويلث وتجارته وإجراء التحقيقات حول إنتاج وتصدير وتسويق المواد الخام(2)، والنظر في إمكانية تحسين أساليب إعداد المنتجات الغذائية للأجزاء الخارجية من الإمبراطورية للتسويق، وكذلك شملت التسويق داخل المملكة المتحدة بهدف زيادة استهلاك هذه المنتجات في المملكة المتحدة بدلاً من الواردات من الخارج، ودراسة المسائل الاقتصادية التي تحيلها حكومات الأعضاء إليها وتقديم تقرير عنها، فضلاً عن قيام المؤتمر بتحديد مقعدين لكل من المملكة المتحدة

(1) Gerald E. H. Palmer, Consultation and Co-Operation in the British Commonwealth, Oxford University Press, London, 1934, P. 179.

(2) Elizabeth Mpowell, Derek Taylok, Directory of Rural Organization, Farming Press, London, 1997, P. 6.



والدومينيون والمستعمرات الأخرى، أعتمد في تمويله على المساهمات المتفق عليها مسبقاً من قبل الحكومات المشاركة(1).

### المجلس التنفيذي للمكاتب الزراعية الإمبراطورية

## Executive Council of the Imperial Agricultural Offices

عد هذا المجلس، هيئة داخل الكومنويلث إنشأ عام 1929 بتوجيه من المؤتمر الامبراطوري للبحوث الزراعية المنعقد عام 1927، والمكلف بالإشراف على المكاتب الزراعية الإمبراطورية الثمانية التي تنشر المعلومات المتعلقة بالعلوم الزراعية، وتكون من تسعة أعضاء، تم تعيينهم مباشرة من قبل الحكومات المتعددة، وواحد من كل من حكومات المملكة المتحدة، وحكومة الدومينيون المتعددة والهند، وواحد يرشحه وزير الدولة للمستعمرات، وهي ليست مسؤولة أمام أي وزير في أي حكومة، وتكون الاتصالات مع الحكومات من خلال الأعضاء الذين يمثلون تلك الحكومات، وكان مهام المجلس بشكل رئيسي في الشؤون الإدارية والمالية(2).

كما توجد عدد من اللجان الأخرى أقل أهمية وهي (لجنة كبار الموظفين والمجلس العلمي ومجلس شؤون الشباب واللجان التوجيهية.....)(3).

### ثانياً: اللجان والمنظمات الفرعية المرتبطة بالكومنويلث

عملت الكومنويلث على انشاء منظمات لاسيما بعد استحداث مؤسسة الكومنويلث التي ساعدت بدور كبير في انشاء المنظمات، وبدورها المنظمات ساعدت على نشر اللغة والثقافة الانكليزية وتنظيم الامور السياسية واقتصاد

(1) David Churchill Somervell and Heather Harvey, The British Empire and Commonwealth, Chatto and Windus, London, 1964, P. 79.

(2) Heather J. Harvey, Consultation and Co-Operation in the Commonwealth; A Handbook on Methods and Practice, Greenwood Press, The U. S. A., 1972, P. 136.

(3) محمد المجذوب، المصدر السابق، ص ٥٩٧.



والاجتماعية بين دول الأعضاء، فضلاً عن ما قدمته من تسهيلات كثيرة للتواصل بين الاعضاء وتبادل ثقافات فيما بينهم.

### أ- اللجان والمنظمات المرتبطة الجانب السياسي والعسكري

#### • رابطة خدمات الكومنويلث (البريطاني السابق)

#### BRITISH COMMONWEALTH EX- SERVICES LEAGUE

تأسست الرابطة في عام 1921 (باسم رابطة خدمة الإمبراطورية البريطانية) على يد المشير إيرل هيج Earl Haig والمشير الميداني سموتس لربط الخدمة السابقة مع منظمات الكومنويلث، بدأت الرابطة بتسعة منظمات كأعضاء مؤسسين اصليين. ثم توسعت لتشمل منظمات 38 دولة وإقليمياً من داخل الكومنويلث، سعت الرابطة للتواصل الدائم مع منظمات الأعضاء من اجل تقديم المساعدة لأي جندي سابق في الكومنويلث، و مساعدة الجنود السابقين الذين هاجروا داخل الكومنويلث، فضلاً عن تسهيل اجراءات المعاشات التقاعدية والمسائل الفنية الأخرى، تعقد الرابطة مؤتمراً كل ثلاث سنوات لاتخاذ القرار بشأن سياستها ومناقشة المسائل التي تهم أعضائها(1).

#### • كلية الدفاع الإمبراطوري IMPERIAL DEFENCE COLLEGE

تأسست الكلية عام 1927، بقرار من لجنة الدفاع الإمبراطوري(2)، اذ وجدت لتدريب أفراد مختارين من القوات المسلحة والخدمة المدنية في المملكة المتحدة ودول الكومنويلث في الجوانب

(1) The Commonwealth for Relation Office List 1955,P.198.

(2) لجنة الدفاع الامبراطوري: هي لجنة دفاعية على الجانب الاستراتيجي والفني تاسست عام 1902، هدفها احداث التواصل بين اركان الجيش والبحرية، وكانت على درجة عالية من التخطيط الموحد لتوحيد الممارسة الادارية في دفاعها، لم يكن لديها سلطة تنفيذية كانت استشارية فقط، مهامها النظر في المسائل المتعلقة بتنسيق النفقات عندما يحيلها مجلس الوزراء اليها، وكذلك التنسيق بين الخدمات القتالية وفي عام 1924 انشأت لجان فرعية تابعة لها ... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Robert F. Holland, Britain and the Commonwealth Alliance, 1918-1939,The Macillan Press LTD., Hon Kong,1981,P. 2.





السياسية والاستراتيجية، بما في ذلك دراسة التهديدات للسلام العالمي ومصالح الكومنويلث ووسائل منع الحرب، ويكون القائد الذي هو ضابط خدمة برتبة 4 نجوم أو موظف مدني نو رتبة مماثلة، ويتغير كل سنتين، تكونت الكلية من حوالي 43 موظفًا و 65 طالبًا، تستمر الدورة لمدة عام، وفي الصيف تقسم إلى خمسة اقسام، اذ يختص كل طرف بعمل جولة لمدة شهر في أجزاء مختلفة من الكومنويلث والولايات المتحدة، أتمدت في تمويلها من الأموال العامة والرسوم الاسمية لطالبة الكومنويلث (باستثناء كندا التي وضعت معها ترتيبات متبادلة)<sup>(1)</sup> .

- لجنة الكومنويلث للدفاع (ملابس العمليات والمعدات القتالية التابعة لوزارة الدفاع)

### **Commonwealth Defense Commission (Ministry of Defence's Operational clothing and combat equipment)**

تأسست هذه اللجنة عام 1946، عملها تنظم مؤتمرات كل ثلاث سنوات حول ملابس العمليات والمعدات القتالية (باستثناء الأسلحة والذخيرة)، لتسهيل تبادل المعلومات، وتبادل عينات من الملابس والمعدات الواقية في وقت الحاجة، وتنظيم عمليات تبادل الموظفين الفنيين والحرفيين، وترتيب البحث والتطوير المشترك عند الضرورة لمساعدة البلدان على إنشاء مؤسسات البحث والتطوير وضمان الجودة، ونشر الدلائل والمعلومات الأخرى<sup>(2)</sup>.

- معهد دراسات الكومنويلث جامعة أكسفورد

### **INSTITUTE OF COMMONWEALTH STUDIEY**

### **UNIVERSITY OF OXFORD**

(1) William Yandell Elliott and H. Duncan Hell, The British Commonwealth at War, Books For Libraries Press, New York, 1971, P. P. 62-63.

(2) Keith Winmer Walker, Government Britain and the New Commonwealth, George G. Harrap & Co. LTD., London, 1965, P. 203.



هو مركز تعليمي للخدمة الإدارية والخارجية ولموظفي الخدمة الإدارية والخارجية من البلدان النامية وطلبة الدراسات العليا في الجامعة، تعود اصول معهد دراسات الكومنويلث (الاستعماري سابقًا) الى مركز الأبحاث الاستعمارية في مؤسسة نوفيلد<sup>(1)</sup> The Nuffield Foundation تحت إشراف السيدة مارجري بيرهام Margery Perham، أدت ظروف ما بعد الحرب تدريب ضباط الخدمة الاستعمارية في أكسفورد و الاهتمام المتزايد بالدراسات الخارجية المقارنة الى إنشاء الجامعة لجنة الكومنويلث (الاستعمارية سابقا) للدراسات التي أصبحت مسؤولة عن المعهد، بالتعاون مع كبار أعضاء الجامعة، يُجري البحث و التركيز بشكل خاص على السياسة والاقتصاد، يتلقى المعهد تمويله إلى حد كبير من خلال منحة سنوية يقدمها المجلس العام<sup>(2)</sup>.

### • مكتب إعادة التوطين للخدمات الخارجية

## OVERSEAS SERVICES RESETTLEMENT BUREAU

أنشأ هذا المكتب في عام 1957، للمساعدة في إعادة توطين الضباط المتقاعدين قبل الأوان من الخدمة نتيجة لمنحهم اختيار الاستقلال، اذ يقدم الضباط بمجرد ممارستهم خيار التقاعد الطلب إلى المكتب للمساعدة في العثور على عمل

(1) مؤسسة نوفيلد:- تأسست المؤسسة في عام 1943 على يد اللورد نوفيلد، لتقدم المنح في المجالات السبعة التالية: الطب، وعلم الاحياء، والعلوم الاخرى، والبحوث الاجتماعية والتجارب، ورعاية كبار السن، والبحوث في مجال الشيخوخة، والتعليم فضلا عن العديد من المنح المقدمة للكومنولث في الخارج مخصصة للبحث العلمي، كذلك تقدم القليل من المنح للمشاريع العملية. كما قدمت المؤسسة دعما كبيرا لإنشاء منظمات في البلدان التي تقدم خدمات متخصصة لتلبية الاحتياجات الخاصة. كذلك عملت برنامج خاص للزمالات والمنح الدراسية. اذ تمنح عددا محدودا من المنح الدراسية في العلوم الانسانية والاجتماعية والطب والعلوم الطبيعية كل عام للخريجين الذين تتراوح اعمارهم بين 30 و40 عاما من بعض دول الكومنولث وتشمل مخططاتها الاخرى منحا دراسية لموظفي الخدمة المدنية الهنود والباكستانيين، ومنحا دراسية للمزارعين لبعض دول الكومنولث..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

The Commonwealth Relations Office List 1955,P. 201.

(2) Richard Symonds, Oxford and Empire the Last Lastcause, The Macmillan Press L. T. D., Hon Kong, 1986,P. 57.



في داخل المملكة المتحدة أو خارجها ، ونتيجة التوسع الأخير لاختصاصاته، أصبحت خدماته متاحة للأشخاص المعينين في الخارج من خلال وزارة التنمية الخارجية ووكلاء التاج، بشرط أن يكونوا قد خدموا لفترة المحددة مسبقاً كحد أدنى(1).

### • كلية موظفي الخدمات المشتركة

## JOINT SERVICES STAFF COLLEGE

تأسست عام 1959، شبكة تربط بين الخدمات المشتركة لتدريب واعداد الضباط لتولي مناصب عليا أو تعيينات قيادية من خلال منحهم تعليماً واسعاً في مشاكل الدفاع في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية، عُقد أول مؤتمر لها عام 1966 والذي كان بداية لسلسلة من المؤتمرات واللقاءات المشتركة(2)، كما أقر رؤساء الأركان في المؤتمر المنعقد في 25 تشرين الثاني عام 1966، هدفاً جديداً الذي مفاده إعداد الضباط في منتصف حياتهم المهنية للتعيينات المستقبلية من خلال توسيع معرفتهم في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والعسكرية الموجودة في بيئة الخدمة المشتركة، و استمرت الدورات في الكلية لمدة تزيد قليلاً عن ستة أشهر وحضرها 80 طالباً من جميع الخدمات البريطانية وجميع أنحاء الكونفوليت والولايات المتحدة الأمريكية، أمتازت الكلية بأنشطتها الاجتماعية والرياضية وأجواءها المتجانسة بشكل عام، و ساعدت في توفير سكن عائلي لطلبتها(3).

(1) The Commonwealth for Relations Office List 1961, P. 697.

(2) Reference Division Central Office of Information , Consultation and Co-Operation in the Commonwealth, The United Kingdom, Canada, 1960, P.P.13-14.

(3) Herbert Victor Wiseman, Op. Cit., P.47.



- مجلس بلديات الكومونويلث (الشركاء البريطانيين لحكومات الكومونويلث المحلية المحدودة)

## COUNCIL OF COMMONWEALTH MUNICIPALITIE

تأسس هذا المجلس عام 1964، و هو عبارة عن تجمع ضم جميع الأحزاب التي تشكلت عام 1964، هدفه تعزيز التعاون بين شخصيات الحكومة المحلية والسلطات في الكومونويلث ونشر المعرفة والمعلومات المتعلقة بشؤون الكومونويلث في جميع أنحاء العالم، مقره الرئيسي في لندن<sup>(1)</sup>.

### ب- اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب الاقتصادي

#### 1. -الزراعة

- لجنة الاتصال الكومونويلث

## COMMONWEALTH LIAISON COMMITTEE

أنشأت لجنة اتصال الكومونويلث في عام 1948، لتكملة القنوات الحكومية الدولية الموجودة، وأبقاء دول الكومونويلث على علم بالمسائل المرتبطة ببرنامج التعافي الأوروبي، وفي عام 1949، أتسعت مهامها لتشمل مناقشة المسائل المالية و المشاكل الاقتصادية ذات الاهتمام العام لدول الكومونويلث، وفي عام 1955، تولت اللجنة المهام المتبقية للجنة الاسترليني السابق ( اللجنة الإحصائية للمنطقة) ولا تقم بصياغة السياسات، ولكن تقدم منتدى مفيد لتبادل المعلومات حول الشؤون الاقتصادية أجمع على فترات متقاربة، حضره ممثلون عن الادارة الحكومية في المملكة المتحدة المعنية بشكل وثيق بمواضيع قيد المناقشة، فضلاً عن اعضاء جميع مكاتب المفوضين السياسيين في لندن، وفي عام 1964، وافق رؤساء وزراء الكومونويلث على قيام اللجنة بالنظر في مقترحات التدريب الإداري و مشاريع تنمية للكونمويلث<sup>(2)</sup>.

(1) Derek Ingram, Commonwealth for A Colour-Blind World, Tinling and Co. LTD., London, 1967, P. 130.

(2) Heather J. Harvey, O p. Cit., P. P. 147-148.



• خطة كولومبو للتنمية الاقتصادية التعاونية في جنوب وجنوب شرق آسيا

## Colombo Plan for CoOperative Economic DevelOpment in South and Southeast Asia

خطة كولومبو اسم اطلق على الجهود التي بذلتها دول جنوب وجنوب شرق آسيا، بمساعدة دولاً من خارج الخطة لتطوير اقتصاداتها ورفع مستويات معيشة شعوبها، عنوانها الكامل **خطة كولومبو للتنمية الاقتصادية التعاونية في جنوب وجنوب شرق آسيا**، اطلقت في الهند وباكستان وسيريلانكا بعد موافقة حكومة المملكة المتحدة على تمويلها من ارصدها المتراكمة اثناء الحرب، وفي الواقع لا توجد خطة رئيسية متكاملة، فكل دولة في الخطة قامت بإعداد برنامجها التنموي الخاص، و الدول داخل الخطة: هي الهند، باكستان، سيريلانكا، اتحاد الملايو، سنغافورة وغيرها من دول الاعضاء، اما دول المنطقة الخارجية: أستراليا، كندا، نيوزيلندا، اليابان، المملكة المتحدة والولايات المتحدة(1).

نشأت خطة كولومبو في اجتماع للوزراء الخارجية الكونونيلث الذي عقد في كولومبو في كانون الثاني عام 195٠، للسماح بتبادل وجهات النظر حول مشاكل العالم، وعلى وجه الخصوص، النظر في الاحتياجات الحيوية لجنوب وجنوب شرق آسيا، كذلك أقر في الاجتماع إنشاء لجنة استشارية مهمتها النظر في طلبات مسح الاحتياجات، وتقييم الموارد المتاحة والمطلوبة، وزيادة اهتمام العالم في المشكلة، وتوفير الاطار للجهود التعاوني الدولي لمساعدة العالم و دول الخطة لتطوير اقتصاداتها، الأعضاء الأصليون في اللجنة هم أستراليا وكندا وسيريلانكا والهند ونيوزيلندا وباكستان والمملكة المتحدة وأقاليمها في مالايا وبورنو البريطانية(2).

(1) Calvin B. Hoover, Economic Systems of the Commonwealth Duke University Press, Cambridge, 1962, P. 143.

(2) Robert R. Wilson, Op. Cit., P.203.



تجتمع اللجنة كل عام في عاصمة مختلفة وتقوم بمراجعة وتقييم ما تم إنجازه وتحدد مهام ومشاكل العام المقبل، أساس عملها التشاور وذلك بأجراء كل دول الخطة مسح لإنجازاتها التنموية ومشاكلها واحتياجاتها الاقتصادية العامة، بعد بذلك إجراء تقييم متفق عليه للمشاكل التي تهدد الخطة ككل، وبهذه الطريقة، كان إعداد المسح الاقتصادي للخطة كل عام ونشره كتقرير سنوي. فهو أعطى للجنة الصورة التي على أساسها إعداد الخطط المستقبلية ويبين الفجوة بين احتياجاتها والاحتياجات الموارد المتاحة الذي يساعد التمويل الخارجي في ملئها(1).

أما التمويل الخارجي فلا تخصصه اللجنة، ولكن يتم ترتيبه بشكل مستقل وثنائي بين البلدان المانحة والمتلقية، يؤخذ على شكل مساعدات رأسمالية ومساعدات فنية، **المساعدات الرأسمالية** - تشمل ، تمويل الواردات الأساسية، وآلات مشاريع التنمية، والسلع الاستهلاكية الأساسية التي تبيعها الحكومات المتلقية وتوفر العملة المحلية لاستخدامها في تمويل التنمية المتاحة من البلدان الأعضاء خارج المنطقة(2)، **اما المساعدات الفنية** فقد ضمت توفير الخبراء و أماكن التدريب والمعدات اللازمة للتدريب والبحوث التطبيقية، من خلال خطة التعاون الفني لخطة كولومبو والقنوات الأخرى، وفي الاجتماع ( 11 ) للجنة الاستشارية، الذي انعقد في يوجيا كارتا في اندونيسيا عام 1959، أقر على ضرورة استمرار خطة كولومبو لمدة خمس سنوات أخرى بدأ من عام 1961، وأن تنظر اللجنة الاستشارية لعام 1964 في تمديدها مرة أخرى(3).

(1) Keith Winmer Walker, Op. Cit., P. 206.

(2) Derek Ingram ,Commonwealth for A Color-Blind world, P.90.

(3) Robert R. Wilson, Op. Cit., P.207.



• الجمعية الملكية الزراعية للكومنويلث

## Royal Commonwealth Agricultural Society

تأسست هذه الجمعية عام 1957، وضمت 31 عضواً، تكون مجلس الجمعية من رؤساء الجمعيات الاعضاء الموجودة في كل دول الكومنويلث، تعقد مؤتمراتها كل سنتين بالتناوب في دول الكومنويلث، وتولى ادارتها لجنة استشارية تألفت من ممثلين عن كل دولة عضو في الكومنويلث(1).

• أهداف الجمعية الملكية الزراعية:- (2)

(أ) شجعت ترتيب وتبادل المعرفة والخبرة في ممارسة علوم الزراعة، بهدف تحسين أساليب إنتاج المحاصيل وتربية الماشية.

(ب) عمدت الى استخدام الأدوات والآلات الزراعية لتحسين كفاءة الزراعة .

(ج) دعمت تبادل واستيطان المزارعين الشباب داخل الكومنويلث.

• اللجنة الدائمة المعنية بغابات الكومنويلث

## Standing Committee on Commonwealth Forests

وهي لجنة تضم ممثلين عن اللجان العليا في لندن ومدير معهد غابات الكومنويلث جامعة اكسفورد(3) ، وممثل عن رابطة غابات الكومنويلث (1)،

(1) The Information Division Commonwealth Secretariat , Directory of Commonwealth organization's : Official and Unofficial Organization's of the Commonwealth, Fourth Edition, Hobbs the Printers LTD., London, 1991,P.130.

(2) James Currie Kbe, Professional Organization's in the Commonwealth, Hutchinson LTD., London, 1970,P.480.

(3) معهد غابات الكومنويلث جامعة اكسفورد :تاسس عام ١٩٢٤ بتوصية من مؤتمر غابات الامبراطورية البريطانية المنعقد في كندا عام ١٩٢٣، يهتم بأمور الغابات والاششاب توسعت اختصاصاته فيما بعد واتخذ اسمه القائم رسميا عام 1950، للمزيد... راجع موضوع معهد دراسات الكومنويلث جامعة اكسفورد ص١٥8.



تجتمع كل سنتين او ثلاث سنوات مهمتها تجهيز اوراق المواضيع للاجتماعات لتنظيم وقت عقدها فضلاً عن وسيلة الاتصال الدائم بين الاعضاء (2).

### 2. الصناعة

#### • شركة الصناعات المحدودة

## ASSOCIATION INDUSTRIES LIMITED

تأسست عام 1926، باسم جمعية الصناعات الإمبراطورية البريطانية، ثم دمجت مع رابطة الإمبراطورية البريطانية عام 1947، باسم رابطة الصناعات المحدودة، وأصبحت الشركة المحدودة عام 1967، يدير شؤونها مجلس منتخب من قبل الأعضاء، حافظت الرابطة على الاتصالات الوثيقة مع مجلس البرلمان عبر لجنة برلمانية، وعملت لمساعدة الدول الكومنويلث الجديدة على تطوير مواردهم الخاصة، وشجعت خدمات الشحن والجوية التابعة للكونمويلث، وحماية الصناعة والزراعة في المملكة المتحدة من المنافسة الأجنبية غير العادلة، وبالتالي ضمان العمالة الكاملة، ترسل نشرة شهرية إلى جميع الدول الأعضاء والمشاركين وتوزع على نطاق واسع في الداخل والخارج، وأعتمد تمويلها بشكل كامل على التبرعات (3).

---

(1) رابطة غابات الكومنولث: تأسست عام 1921، ومنحت الميثاق الملكي عام 1962، بلغ عدد اعضائها 1700 موزعين على كافة انحاء الكومنولث وبعض الدول الاجنبية، عملت على جمع المعلومات المتعلقة بالغابات والاستخدام التجاري لمنتجات الغابات، وجعلها مركز لتواصل العاملين بالغابات، نشرت الرابطة مجلة الكومنولث للغابات الفصلية ودليل غابات الكومنولث ربع السنوي..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

Commonwealth for Relations Office List 1964, P.143.

(2) Elizabeth Mpowell, Derek Taylok, Op. Cit., P.78.

(3) W. D. Hussey, Op. Cit., P.230.





• مؤسسة الالكترونيات لمهندسي الراديو

## Electronics Corporation for Radio Manufacturers

تأسست عام ١٩٢٨، ومنحت الميثاق الملكي عام 1961، يدير المؤسسة موظفون متفرغون، يوجد ١٣ قسماً موزع في المملكة المتحدة ودول الكومنويلث الأخرى، هدفها النهوض بعلم الممارسة لهندسة الراديو، وتوفير وسائل تسهيل اكتساب المعرفة المتعلقة بهندسة الراديو والمؤسسة عضو مؤسس في مجلس المؤسسات الهندسية<sup>(1)</sup>.

• جمعية أبحاث منتجي المطاط الطبيعي

## THE NATURAL RUBBER PRODUCERS RESEARCH ASSOCIATION

هي منظمة بحثية مستقلة، تأسست عام 1938، تمول بالكامل تقريباً من قبل مجلس صندوق المطاط الماليزي، وهو السلطة القانونية الماليزية المسؤولة عن أبحاث المطاط الطبيعي وتطوره بالتعاون مع المنظمة الشقيقة في ماليزيا، نفذت مجموعة واسعة من الدراسات العلمية والتكنولوجية من علم النبات والكيمياء الحيوية إلى العلوم التطبيقية والهندسة، بهدف تحسين صفات وزيادة الطلب الصناعي على المطاط الطبيعي، و تقدم الدعم الفني والعلمي للخدمات الاستشارية الفنية لمجلس إدارة صندوق المطاط الماليزي في دول الكومنويلث والولايات المتحدة الأمريكية<sup>(2)</sup>.

(1) James Curriekbe, Op. Cit., P. 240.

(2) First Qnnual Report of the Commonwealth Organization, First Annual Commonwealth the Scientific Industrial Research Organization, L. F. Johnston, Australia, 1949,P. 23.



• تنظيم اتحادات أصحاب العمل و أصحاب العمل في البلدان النامية

## Organizing employers' unions in developing countries

تأسست المنظمة في عام 1945 باسم اتحاد أصحاب العمل في الخارج، و اعتمد اسمها الحالي في شباط 1965، بهدف تعزيز مصالح أصحاب العمل في الدول النامية مع الدول الأخرى، وتشجع التدريب في مجال العلاقات الصناعية، والمعرفة بالتدابير التشريعية التي تؤثر على مصالح الأعضاء، واتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز التشاور بينهم والتأكد من وجهات نظرهم لاتخاذ الإجراءات الضرورية لتنفيذها، ضمت 44 اتحادًا أُنشروا في 33 دولة، أصدرت المنظمة رسالة إخبارية نصف شهرية، وأوراق عرضية حول جوانب العلاقات الصناعية(1).

• منظمة الكونفيلث للبحوث العلمية والصناعية

## Commonwealth Scientific and Industrial Research Organization

تأسست المنظمة في 19 أيار عام 1949، عند اعلان قانون ابحاث العلوم والصناعة عام 1949، وبموجبه حلت محل مجلس البحوث العلمية والصناعية والذي بدوره في عام 1926، حل محل معهد العلوم والصناعة، اذ تشابهة سلطات ووظائف المنظمة مع صلاحيات المجلس، وعليه شملت مهامه تنفيذ البحوث المتعلقة بتعزيز الصناعات الأولية والثانوية في الكونفيلث أو في اي واحدة من الدول الاعضاء، فضلاً عن قيامها بتدريب العاملين في مجال البحث واعطائهم المنح لمساعدة البحث العلمي، واختيار مواصفات الأجهزة والأدوات العلمية، وعملت على جمع ونشر المعلومات المتعلقة بالمسائل العلمية

(1) The Commonwealth for Relations Office List 1966, P. 125.



والتقنية ونشر التقارير الدورية لتكون وسيلة اتصال مع الدول الأخرى في شؤون البحث العلمي(1).

### • اتحاد الصناعة البريطانية للمنع الدراسية في الخارج

## Confederation of British Industry Overseas Scholarships

تأسس برنامج المنح الدراسية في تشرين الاول عام 1950، من قبل اتحاد الصناعات البريطانية لمنح خريجي الهندسة المختارين من الكومونويلث والدول النامية الأخرى أفضل تدريب عملي متاح في الصناعة البريطانية، وفي 30 تموز عام 1965، قام مكتب التحقيقات الفيدرالي بدمج اتحاد أصحاب العمل البريطاني والرابطة الوطنية للمصنعين البريطانيين بموجب الميثاق الملكي باعتباره اتحاد الصناعة البريطانية (2). و إن خطة المنح الدراسية في الخارج جاءت ب 345 باحثاً إلى بريطانيا من دول الكومونويلث، وكان هناك نوعان رئيسيان من المنح الدراسية، النوع الاول A للمهندسين المتخرجين حديثاً ويُقدم التدريب لمدة عامين (A1)، وثمانية عشر شهراً (A2)، وسنة واحدة (A3)، و يُقدم النوعان A1 وA2 أيضاً أسعاراً مدفوعة من وإلى بلد الباحث، بينما يقدم النوع A3 ذلك في اتجاه واحد فقط، والنوع الثاني C للمهندسين الأكثر خبرة ويقدمون تدريباً لمدة عام واحد(3).

### • معهد التنمية الخارجية المحدودة

## OVERSEAS DEVELOPMENT INSTITUTE LTD

تأسس معهد التنمية الخارجية في نهاية عام 1960، على يد مجموعة من الأشخاص الذين يؤمنون بأن التنمية الاقتصادية لدول أفريقيا وآسيا وأمريكا

(1) First Qnnual Report of the Commonwealth Organization, Op.Cit.,P. 7.

(2) Reference Division Central Office of Information, Op. Cit., P.19.

(3) The Commonwealth for Relations Office List1966, P. 661.



الجنوبية وعلاقتها مع المناطق المتقدمة صناعياً في العالم لها أهمية بالغة، تلقى الدعم المالي من مؤسسة فورد، ومن الصناعة والتجارة البريطانية، ومن مؤسسة نوفيلد، المعهد غير ربحي، ويحدد سياساته مجلس مستقل وغير حكومي.(1) ومن مهامه الرئيسية:- (2)

(أ) وفر المعهد مركز للعمل على مشاكل التنمية.

(ب) سعى لتشجيع ودعم العاملين في موضوعات التنمية.

(ج) نشر المعلومات المهمة على أوسع نطاق ممكن بين العاملين لحل مشاكل التنمية.

### 3. -التجارة

#### • اتحاد غرف تجارة الكومنويلث

### Federation of Commonwealth Chambers of Commerce

عد إنشاء المجلس الإمبراطوري البريطاني للتجارة عام 1911، الخطوة المؤسسية الأولى نحو تشكيل رابط دائم بين مجتمعات الأعمال من خلال غرفهم التجارية في أجزاء عديدة من الإمبراطورية، ومن هذه البداية تطورت غرف تجارة دول الكومنويلث، وسعت لمواكبة التطورات في الكومنويلث، كان هذا التطور سريع الحركة إذ ارتبطت أكثر من 350 غرفة تجارية كبرى في الكومنويلث والجمعيات المركزية التي ينتمون إليها من خلال عضويتهم في الاتحاد ومع تقديم الدستور الجديد عام 1961، أصبح الاتحاد في الواقع اتحاداً للجان التمثيلية و هذه اللجان موجودة في كل دول الكومنويلث(3).

(1) The Information Division Commonwealth Secretariat, Op. Cit., P.41.

(2) The Commonwealth Relations Office List 1966, Op. Cit., P.62.

(3) Calvin B. Hoover, Op. Cit., P.29.



• منظمة منتجي الكومونويلث

## COMMONWEALTH PRODUCERS' ORGANISATION

تأسست المنظمة عام 1916 باسم منظمة منتجي الإمبراطورية البريطانية وتكونت من أعضاء كاملين ومنتسبين وأفراد، ولها روابط خارجية خاصة مع أستراليا ونيوزيلندا وجزر الهند الغربية وأفريقيا وقبرص، هدفها تعزيز مصالح المنتجين الأساسيين في الكومونويلث وتنمية التجارة المتبادلة داخل الكومونويلث، فضلاً عن الكثير من الخدمات التي تقدمها المنظمة شملت الأبحاث للأعضاء المنتجين، وتقديم المعلومات والمشورة لنشر الرسائل الإخبارية العرضية و إصدار مجلة الكومونويلث المنتجة النصف شهرية(1).

• وكلاء التاج لحكومات الخارج والإدارات

## CROWN AGENTS FOR OVERSEA GOVERNMENTS AND ADMINISTRATIONS

وكلاء التاج هم وكلاء التجار والماليون المعينون رسمياً لعدد كبير من الحكومات والسلطات العامة، شمل دول الكومونويلث و جميع الأراضي الواقعة في الخارج الخاضعة للإدارة أو الوصاية البريطانية، وكذلك ضمت سلطات أخرى تعمل لصالحها الأمم المتحدة والبلديات والجامعات والمرافق العامة مثل شركات السكك الحديدية والكهرباء والإذاعة والمياه، المكتب ليس إدارة تابعة للحكومة البريطانية، ولا يتم التصويت عليه أمام البرلمان البريطاني، إنه ذاتي الدعم، ويستمد أمواله من الرسوم المفروضة على مديري المدارس الذين يتم تلقي التعليمات منهم مباشرة و يشمل عمل مكتب وكلاء التاج الشراء والفحص و شحن وتأمين الآلات والمعدات الهندسية والمخازن بجميع أنواعها(2).

(1)The Commonwealth Relations Office List 1951,P. 197.

(2) Reference Division Central Office of Information , Op. Cit., P.17.



• رابطة الكومنويلث لتعاون الاقتصادي

## COMMONWEALTH LEAGUE FOR ECONOMIC CO-OPERATION

هي رابطة تضم جميع الأحزاب، تأسست في عام 1964 بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي بين أعضاء الكومنويلث ونشر المعرفة والمعلومات في جميع أنحاء الكومنويلث حول الشؤون الاقتصادية وغيرها من شؤون الكومنويلث<sup>(1)</sup>.

### ج- اللجان والمنظمات المرتبطة بالجانب الاجتماعي

#### 1-التعليم

التدريس مهنة قيمة و قديمة ولكنها دائمة النمو والتحديث ، لذا اهتمت منظمة الكومنويلث بالتعليم لما له من أهمية كبيرة في نشر اللغة والثقافة الإنكليزية في الدول الاعضاء الكومنويلث، كان التعليم في القرون السابقة تحت إشراف البلدية أو السلطة المركزية، لذا أعتمد دخول المهنة على متطلبات السلطة الإشرافية الخاصة في كل دولة من دول الكومنويلث، وبشكل عام اختلفت متطلبات الحكومات للدخول في التدريس الابتدائي والثانوي والجامعي، وكانت المؤهلات المطلوبة في التدريس ما قبل الجامعة صارمة في معظم البلدان المتقدمة ولا تكون كذلك في البلدان الأقل نمو<sup>(2)</sup>.

طالبت سلطة المقاطعة أو الحكومة المركزية في كندا بأخضاع المعلم او المدرس لبعض الأنواع من التدريب التأهيلي، لتعليمه كيفية التدريس وأظهر قدرته على القيام بذلك، ومن هذا المنطلق اختلفت المؤهلات من مقاطع الى أخرى في كندا ،أما في استراليا كان على المعلم أن يحصل على سنتين من التدريب في مؤسسة معترف بها وأشتركت مع نيوزلندا في هذه

(1) Derek Ingram, Commonwealth for A Color-Blind world, P. 130.

(2)C. B. Purdon, The New Order, Dent and Son LTD., London, 1941, P. 63.



الشروط، أما المملكة المتحدة أشترطت خضوع المعلمين لدورة تدريبية كاملة ومعتمدة من وزارة التعليم والعلوم اولاً للحصول على مؤهل خاص معتمد من تلك الوزارة، أما في البلدان الأخرى فإنها تفتقر إلى مرافق تدريب المعلمين لندرة موظفيها، لذا كانت المتطلبات ليست صارمة للغاية في تأهيل المعلمين للتدريس(1).

تعددت أشكال الأجهزة والمنظمات التي عملت لنشر اللغة والعلوم والثقافة أخرى بين الدول الأعضاء

### • معهد الكومنويلث COMMONWEALTH INSTITUTE

تأسس المعهد عام ١٨٨٧، كمنصب تذكاري لليوبيل الذهبي لصاحبة الجلالة الملكة فكتوريا باسم المعهد الامبراطوري في لندن، هدفه تعزيز المستعمرات والدومينيون بالمعلومات والخدمات التعليمية من خلال المعارض والمحاضرات والمؤتمرات والدورات الدراسية، فضلاً عن ادارة المصالح التجارية والصناعية، وقد استند المعهد على الميثاق الملكي حتى عام 1902، عندما صدر قرار من مجلس الإدارة بترقيته الى منظمة مستقلة، ووافقت الحكومة الملكية الوطنية على ذلك، لذا أوكلت مسؤولية إدارته إلى مجلس التجارة، وفي عام 1907، نقلت هذه المسؤولية إلى المكتب الاستعماري(2).

وضعت لجنة عام 1923، لنظر في مسؤولياته، انتج عنها اعادة سيطرته مرة أخرى إلى وزارة التجارة الخارجية، بالاعتماد على قانون المعهد الإمبراطوري، وفي عام 1949، تولى المكتب الاستعماري الجانب العلمي من عمل المعهد، وأصبحت مهامه تعليمية بحتة، لذا انتقلت سيطرته مرة أخرى عام ١٩٥٠، وهذه المرة إلى وزارة التربية والتعليم، وعليه قدمت عام ١٩٥٢،

(1) James Currie Kbe, Op. Cit., P. 185.

(2) Bulletin of the Imperial institute, The Published in Quarterly Numbers Bulletin of the Imperial in Stitut MI I, VOL. V, 1907 Government Printer, Sydney, 1907, P. 253.



توصيات بعيدة المدى لإعادة تنظيم وتوسيع المعهد ليكون بمثابة منتدى للكونونيلث للمزيد من التفاهم المتبادل بين أعضاء دول الكونونيلث وتوفير التسهيلات لعرض وتبادل الأفكار والمعلومات(1).

### • رابطة تبادل معلمي الكونونيلث

## LEAGUE FOR THE EXCHANGE OF COMMONWEALTH TEACHER

تأسست الرابطة باسم الرابطة الإمبراطورية في عام 1901، (أصبحت فيما بعد رابطة الكونونيلث والإمبراطورية البريطانية)، واتخذت هذا الاسم في تشرين الثاني ١٩٦٣، برنامجها تعليمي وغير سياسي، تعمل على تعزيز التواصل الودي والتعليمي بين مختلف دول الكونونيلث، عبر خطة لتبادل المعلمين مع مديري التعليم في داخل بريطانيا وخارجها، وضعت اول خطة لتبادل المعلمين في عام 1919، تدير الرابطة خطة تبادل المعلمين نيابة عن الحكومة البريطانية التي تمول تكاليف المعيشة ومنح السفر للمعلمين القادمين الى بريطانيا، استمر العمل بها حتى ايار عام 1962، ثم بدأت بتوسع برنامجها ليشمل البلدان النامية في الكونونيلث ومثال ذلك التبادل الذي شمل جامايكا في ايلول عام 1964، اذ كانت مدة التبادل لسنة تعليمية واحد(2).

(1) Anne Thurston, Records of the Colonial Office, Dominions Office, Commonwealth Relations Office and Commonwealth Office, Gopyright, London, 1995, P. 92.

(2) Lalage Bown, Education in the Commonwealth : the First Forty years : from Oxford to Halifax and Beyond, Limited, London, 2003, P.164.





• المكتب العام لرابطة جامعات الكومنويلث

**THE ASSOCIATION OF COMMONWEALTH UNIVERSITY**  
**General Office**

ارتبطت جميع الجامعات والكليات الجامعية ذات المكانة الجيدة في الكومنويلث في هذه الرابطة، التي تأسست عام 1913، باسم مكتب جامعات الإمبراطورية البريطانية، وسميت رابطة جامعات الكومنويلث البريطاني من عام 1948 إلى عام 1963 وفق الميثاق الملكي، إذ بلغ عدد أعضائها 139 مؤسسة، وهي منظمة تطوعية، تمول من اشتراكات المؤسسات الأعضاء فيها، ولا تتلقى أي منحة حكومية. ولكن من بين الأمانات التي تقدمها تلك الخاصة ببعض الهيئات القانونية مثل ( لجنة المنح الدراسية للكومنويلث ) (1)، Commonwealth Scholarship Commission التي يتم سداد نفقاتها بموجب عقد مع الإدارات الحكومية ذات الصلة، وتشمل وظائفها توفير الاتصال بين إدارات الجامعات المختلفة في بريطانيا ودول الكومنويلث الأخرى، وتنظم المؤتمرات الدورية لجامعات المملكة المتحدة، فضلاً عن المؤتمرات السنوية للجامعات المحلية، ولا ننسى عمل المكتب كوكيل في لندن لمؤسسات الأعضاء

(1) لجنة المنح الدراسية للكومنويلث : تشكلت لجنة المنح الدراسية للكومنويلث بموجب قانون صادر عن البرلمان في كانون الأول 1959 لإدارة خطة الكومنويلث للمنح الدراسية والزمالة في بريطانيا، والتي وضعت في مؤتمر التعليم للكومنويلث الأول الذي عقد في أكسفورد عام 1959، وتم تعيين الأعضاء، الذين يصل عددهم إلى خمسة عشر عضواً، من قبل وزير التنمية الخارجية، مهمتها اختيار و وضع الباحثين في الجامعات البريطانية من دول الكومنويلث الأخرى، وتقديم ترشيحات للمنح الدراسية في دول الكومنويلث الخارجية)..... للمزيد من التفاصيل ينظر:-



في الخارج لدعوة الطلبة والإبلاغ عن المرشحين للتعيينات الشاغرة في وظائفهم(1).

عقد مؤتمر الجامعات الإمبراطورية على فترات خمسية حتى عام 1936، وأستأنفت السلسلة بعد الحرب من قبل المؤتمر السادس لجامعات الكونفيلث البريطاني في أكسفورد عام 1948، وعُقد عدد من المؤتمرات الصغيرة لرؤساء الجامعات في أجزاء مختلفة من الكونفيلث، وكان آخرها في كندا عام 1963(2)، كما تولى المكتب المسؤوليات المعنية بخطة منح وزمالة الكونفيلث من خلال اعداد أمانة لجنة المنح الدراسية للكونفيلث تقرير سنوي شامل عن عمل الخطة في الكونفيلث ككل، فضلاً عن تقديمها التقارير المخصصة بإجراءات قبول الطلاب، وتقرير إحصائي عن الطلاب الأجانب في جامعات المملكة المتحدة، تمثل ذلك في التقرير الإحصائي لعام 1963(3).

### • المجلس المشترك بين الجامعات للتعليم العالي في الخارج

## THE INTER- UNIVERSITY COUNCIL FOR HIGHER EDUCATION OVERSEAS

تشكل المجلس المشترك بين الجامعات للتعليم العالي في الخارج عام 1946، (الذي كان يسمى حتى عام 1955، المجلس المشترك بين الجامعات للتعليم العالي في المستعمرات) بدعوة من وزير الدولة للمستعمرات، لتقارب بين جامعات المملكة المتحدة والجامعات الدول الاعضاء، تكون المجلس من ممثل واحد عن كل جامعة في المملكة المتحدة، وأعضاء مختارين، والمستشار التربوي لوزارة التنمية الخارجية، هدفه تشجيع التعاون بين جامعات المملكة المتحدة

(1) James Currie Kbe, Op. Cit., P.254.

(2) Herbert Victor Wiseman, Op. Cit., P.54.

(3) Lalage Bown, Op. Cit.,P32.



وجامعات الدول الاعضاء و المساعدة بشكل عام في تطوير التعليم العالي في كل الكومنويلث(1).

• معهد دراسات الكومنويلث ( جامعة لندن )

**INSTITUTE OF COMMONWEALTH STUDIES( University LONDON)**

تأسس المعهد عام 1949، لتعزيز الدراسات المتقدمة للكومنويلث، ضم عدة مجالات ولم يحتكر على مجال العلم الاجتماع والتاريخ الحديث فقط ، بل شجع التعاون على مستوى الدراسات العليا بين العمال الذين استخدموا التقنيات المختلفة للبحث في دراسة مشاكل الكومنويلث، و وفر مكاناً للقاء طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمؤسسات البحثية في المملكة المتحدة ودول الكومنويلث، عقدَ ندوات للطلبة المتقدمين خلال فترات الجامعة، وتم قبولهم بناءً على توصية المشرفين على الدراسات أو حسب تقدير مدير المعهد، فضلاً عن ترتيب الاجتماعات حول المواضيع المقترحة من وقت لآخر لأعضاء هيئة التدريس ولبعض الاشخاص بدعوات خاصة (2).

• لجنة الاتصال التعليمي للكومنويلث

**COMMONWEALTH EDUCATION LIAISON COMMITTEE**

تأسست لجنة الاتصال التعليمي للكومنويلث في عام 1959، نتيجة لتوصية من مؤتمر تعليم الكومنويلث الأول الذي عقد في أكسفورد عام 1959م، و تأسست على أساس دائم من قبل مؤتمر تعليم الكومنويلث الثاني في نيو دلهي في كانون الثاني 1962، توفر اللجنة

(1) Richard Symonds, Op. Cit., P.284.

(2) The Commonwealth Office Year Book 1967, Op. Cit., P.88.



متندى للنظر في المسائل المبدئية الناشئة عن مخططات كونفيلث في مؤتمرات التعليم، فضلاً عن وظائف أخرى لتكملة الترتيبات الثنائية العادية بين الحكومات الأعضاء وتطوير وتحسين تعاون الكونفيلث في مجال التعليم مع وحدة الاتصال التعليمي (1).

### • المكتب الاستشاري للطلاب في الخارج

## OVERSEAS STUDENTS ADVISORY BUREAU

تشكل المكتب الاستشاري للطلاب في الخارج كصندوق خيرى في تموز عام 1963، تم تمويله من قبل الصناديق الاستثمارية الخاصة والعائلية، وسلطات التعليم المحلية، الكليات والجامعات والصناعة والتجارة والأفراد، نصفها مؤمن من قبل منظمة الحرب على العوز، اقتضت أنشطة المكتب على تعيين الطلبة الأجانب في الدورات التابعة للكليات والجامعات في البلد، و في الوظائف الشاغرة للتدريب العملي في الصناعة والتجارة لقضاء الإجازة(2).

### • مجلس التعليم في الكونفيلث

## Commonwealth Board of Education

إنشأ مجلس التعليم في الكونفيلث لإعلام الرأي العام بمشاكل التعليم في الكونفيلث، لاسيما في المناطق الأقل نمواً، تستقطب أعضائها من جميع أنحاء الكونفيلث. يعقد المجلس اجتماعات مناقشة شهرية منتظمة في مجلس العموم أثناء انعقاده، حتى يتمكن الأعضاء من الاستماع إلى التربويين البارزين و الوزراء وغيرهم سواء من الخارج أو من بريطانيا، عند طرحهم الأسئلة ولينضموا في المناقشات، شكلت فرق عمل مختلفة، واستناداً على الأبحاث والمذكرات التي تجريها هذه اللجان، أستطاع المجلس تقديم التوصيات إلى

(1)Lalage Bown,Op. Cit., P.128.

(2)Ibid,P.169.



الوزراء المعنيين، وطرح مواضيع للمناقشة المشتركة، من خلال تلقي جميع الأعضاء رسالة إخبارية منتظمة لإبقائهم على اتصال(1).

● المجلس الوطني لتوريد المعلمين في الخارج

### National Council for the Supply of Overseas Teachers

تأسس هذا المجلس عام 1960، من قبل وزارة التربية والتعليم، ونُقلت مسؤولية شؤونه عام 1965، إلى وزير التنمية الخارجية، تكون من 39 عضواً و8 مقيمين رسميين، جمع المجلس بين ممثلي منظمات المعلمين، وسلطات التعليم المحلية، وهيئات التوظيف، والإدارات الحكومية المهتمة لأغراض المساعدة بشكل عام في تعيين المعلمين للخدمة في البلدان النامية في الخارج وإعادة توطينهم عند العودة، إختص المجلس بالمعلمين في المدارس والكليات التقنية وكليات التربية في المملكة المتحدة الراغبين في أشغال هذه الوظائف، ومنسوبي الجامعة الذين رغبوا بالخدمة في المدارس والكليات التقنية وكليات التربية عند العودة إلى المملكة المتحدة، ولا يختص المجلس بوظائف المؤسسات الجامعية في الخارج(2).

● رابطة آداب الكونونيلث (دورات في اللغة)

### Commonwealth Literature Association (language courses)

أسسها البروفيسور إدوارد ديو Edward Dew عام 1965، تعمل على تشجيع الدراسة والبحث في آداب اللغات في دول الكونونيلث بما في ذلك دراسة المقارنة والعلاقة بين آداب اللغة الإنجليزية وآداب اللغات للسكان الاصليين

(1) Heather J. Harvey, Op. Cit., P. 58.

(2) Herbert Victor Wiseman, Op. Cit., P.54.



للدول الاعضاء، وعقد مؤتمراتها كل ثلاث سنوات والعمل على إقامة زيارات متبادلة بين الكتاب والعلماء، ولها فروع عدة في دول الكونغرس(1).

### • المنازل العلمية Scientific houses

اولى الكونغرس اهتماماً كبيراً بالمنازل العلمية لأهميتها الكبيرة في نشر الثقافة واللغة الأنكليزية، وساعدت في اتساع مساحتها لتشمل الكثير من الدول في القارات المختلفة، ومن اهم تلك المنازل:-

#### (ا) منزل لندن. (قاعة طلبة دومينيون) LONDON HOUSE

تأسس منزل لندن London House في عام 1930، يقع موقع المبنى على مساحة تقدر بحوالي ٤٢٠٠٨ دونم، ويحتوي على غرف نوم واسعة مشتركة تكفي لسكن نحو 340 طالباً، وغايته توفير مركز جامعي يُمكن الطلبة الرجال (خريجي الدراسات العليا بشكل أساسي) من جميع أنحاء الكونغرس الإقامة والالتقاء في ظروف مماثلة لتلك الموجودة في كل الجامعات الكبرى، يحتوي المنزل مكتبة كبيرة، سعى العاملين فيه بذل كل جهد لتزويد المقيمين بأي نصيحة مهنية قد يحتاجونها عند وصولهم من الخارج أو أثناء دراستهم، إذ أتاحت العلاقات الوثيقة التي ربطت منزل لندن مع الجمعيات الكونغرس البريطانية إمكانية ترتيب الضيافة للمقيمين في أي جزء رغبوا به من البلاد(2).

#### (ب) منزل الملكة إليزابيث الثانية (أكسفورد)

#### QUEEN ELIZABETH II HOUSE,( OXFORD)

تأسس منزل الملكة إليزابيث الثانية بموجب الميثاق الملكي عام 1954، يقع في موقع مركزي في أكسفورد وهما منزلين متجاورين مستأجرين لفترة

(1) The Information Division Commonwealth Secretariat ,Op. Cit., P.26.

(2) The Commonwealth for Relations Office List1958,Her Majesty's Stationery Office, London, 1958, P.98.



طويلة من كلية سانت جون، أحدهما يعود تاريخه إلى أوائل القرن السابع عشر، تم الحصول على هذه المباني وتجديدها بفضل منحة مقدمة من حكومة صاحبة الجلالة لمعهد دراسات الكونفولث بجامعة أكسفورد، حث المنزل على الاهتمام المستنير بدراسات الكونفولث والدراسات المرتبطة بها أو القدرة على تقديم المساهمة الكبيرة في مناقشة شؤون الكونفولث (1).

عقدت الجامعة اتفاقية مع وزارة التنمية الخارجية، لتقديم زمالات زائرة في دار الملكة إليزابيث لتمكين كبار الإداريين من البلدان التي تلقت المساعدة الفنية البريطانية من قضاء ما يصل إلى ثلاث فترات دراسية مقيمين في المنزل قيد الدراسة ( على أساس شخصي وليس كأعضاء في الجامعة) بدأت الزمالات منذ عام ١٩٦٨، وتم منح ما يصل إلى (20) متقدماً سنوياً (2).

### (ج) منزل ويليام جودينوف (صندوق قاعة طلبة دومينيون)

## WILLIAM GOODENOUGH HOUSE

أُفتتح منزل William Goodenough House في عام 1957، بهدف توفير أماكن إقامة ووسائل راحة مماثلة لمنزل لندن للطلبة والطالبات المتزوجين من الكونفولث ومن الولايات المتحدة الأمريكية، أعتمد تمويل المشروع من أموال صندوق الشكر الوطني الذي أسسه اللورد مايور، أحتوى المنزل على سكن فردي لـ 113 طالبة، وشقق مستقلة ومفروشة لـ 58 طالباً متزوجاً، كذلك وفر كل وسائل الراحة، مثل غرفة الغسيل، وحضانة، و مكتبة ومطعم للوجبات الخفيفة(3).

### (د) منزل زيبرا Zebra House

تأسس Zebra House في عام 1958، من قبل مجموعة تطوعية صغيرة مهمة برفاهية طالبة الكونفولث، لاسيما الطلبة من أفريقيا، وقد تم شراء

(1) Richard Symonds, Op. Cit., P. 18.

(2) Ibid, P. 19.

(3) The Commonwealth for Relations Office List 1961, P. 132.



المنزل الأول بأموالهم الخاصة وكان الهدف منه توفير سكن جيد لطلبة دول الكومنويلث بتكلفة قليلة وفي متناول الطالب العادي، وقد توسع المنزل ليعد أول مبنى سكني في لندن يمكن للطلبة المتزوجين العيش فيه مع عوائلهم (1).

### هـ) زمالة جيروم للإسكان JEROME HOUSING FELLOWSHIP

تأسست عام 1964، لتوفير المزيد من أماكن الإقامة على النمط نفسه لمنازل زيبرا وجيروم، كان مشروعهم هو شراء فندق مشهور في جنوب كنسينغتون، و تحويله إلى سكن لـ 176 طالباً مع زوجاتهم وأطفالهم، والذي سمي جيروم هاوس (2).

## 2-العلوم والبحث العلمي

### Rhodes Memorial Museum

### • متحف رودس التذكاري

تشكل صندوق ائتماني عام 1938، لشراء عقار التملك الحر المعروف باسم Netteswell House، و المنزل المجاور لتحويل المنازل إلى متحف بدعم مالي من قبل شركة اتحاد جنوب افريقيا البريطانية، وفي عام 1963، قررت الشركة تغيير ديكور وتصميم المتحف وإعادة ترتيبه وتوسيعه بغرض توفير أول مركز للكومنويلث يتواجد في بلدة إقليمية في بريطانيا، و اكملت التعديلات و فتح المركز في 5 كانون الاول 1963، وقد جمع مال توسيع المركز عن طريق نداء عام أطلق محلياً وخارجياً، و من التبرعات المقدمة من علماء رودس في جميع أنحاء العالم، يفتح المتحف من الساعة 10.0 صباحاً إلى الساعة 4.0 مساءً، باستثناء يوم الأحد والعطلات الرسمي، يكون فيها الدخول

(1) The Commonwealth for Relations Office List 1963, Her Majesty's Stationery Office, London, 1963, P.136.

(2) The Commonwealth for Relations Office List 1966, P.56.





مجاني، ولا يتم تحصيل الرسوم إلا في الحالات التي تتطلب فيها الحفلات حضوراً خاصاً<sup>(1)</sup>.

• مجلس علوم الكونونيلث

## COMMONWEALTH SCIENCE COUNCIL

تأسس المجلس عام 1946، بصفته اللجنة الدائمة لمؤتمر الكونونيلث البريطاني العلمي الرسمي ، أُعيد تسميته أكثر من مرة بين عامي 1958 - 1964 حتى وصل الى الاسم المعتمد في عام 1975، وأصبح منظمة حكومية تربط بين المؤسسات العلمية الوطنية في 36 دولة، يدار من قبل مجلس الأعضاء واللجنة التنفيذية ، انتخبوا في اجتماعات المجلس الكاملة التي تعقد كل عامين، يحق لجميع دول الكونونيلث المشاركة فيها وسماح لبعض الدول غير الأعضاء أيضاً<sup>(2)</sup>.

عمل المجلس على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء الكونونيلث لزيادة القدرات الوطنية على استخدام العلم والتكنولوجيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وضم مشاريع تعاونية تزيد من ترابط العلماء والتكنولوجيين داخل الكونونيلث في ثمانية مجالات هي: الزراعة ، والموارد البيولوجية ، والطاقة ، والتخطيط البيئي ، وإدارة العلوم وتنظيمها ، والدعم التكنولوجي والصناعي ، والمياه والموارد المعدنية ، والوعي بالتقدم السريع في العلوم والتكنولوجيا، ركز العديد من مشاريعه على البلدان الصغيرة والارياف الفقيرة والقضايا البيئية، يصدر تقرير كل سنتين ، ومجلة أخبار العلوم والتكنولوجيا (ربع سنوية)<sup>(3)</sup>.

(1) Richard Symonds, Op.Cit., P.171.

(2) W. David McIntyre , Aguide to the Contemporary, P. P. 131-132.

(3) The Information Division Commonwealth Secretariat , O p. Cit., P.81.



- مكاتب الاتصال العلمية التابعة لكومنولث الأمم البريطانية (المعروفة باسم B.C.S.O. لندن)

## BRITISH COMMONWEALTH OF NATIONS SCIENTIFIC LIAISON OFFICES) LONDON)

ظهرت إلى الوجود في أيار 1948، نتيجة توصية المؤتمر العلمي الرسمي للكومنويلث البريطاني الذي عقد في عام 1946، وهذه المكاتب في لندن تابعة لمختلف دول الكومنويلث وتتخذ موقفاً مشتركاً بينما تستمر في العمل كوحدات مستقلة، شملت وظائف مكاتب الاتصال العلمية الفردية مساعدة العلماء الزائرين من البلد الأم، والتعامل مع الاستفسارات العلمية من وإلى الوطن الأم، والبقاء على اتصال مع التطورات العلمية في بريطانيا وتحفيز تبادل المعلومات العلمية، وعمل موظفو الاتصال العلمي كمستشارين علميين لمفوضيهم الساميين، يمثلون بلدانهم في اللجنة العلمية الدائمة للكومنويلث البريطاني (1) واللجان والمؤتمرات الدولية (2).

### • مجلس الكومنويلث الاستشاري لبحوث الطيران

تأسس المجلس عام 1946، بهدف تشجيع وتنسيق أبحاث الطيران في جميع أنحاء الكومنويلث لتكون برامج البحوث مكمله لبعضها البعض في كل الدول الأعضاء، تأسس المجلس من مندوبين تعينهم حكومات دول الأعضاء،

#### (1) اللجنة العلمية للكومنويلث البريطاني:-

#### British Commonwealth Scientific Committee.

انشا المؤتمر العلمي الرسمي للكومنويلث البريطاني الذي عقد عام 1946 اللجنة الدائمة، التي تكونت من الرؤساء التنفيذيين لمنظمات البحوث الوطنية في دول الكومنويلث، فضلاً عن ممثلين عن مكتب المستعمرات مع مكاتب لندن للاتصال العلمي لكومنويلث الأمم، عقدت اللجنة الدائمة اجتماع عام 1958م مع مجلس العموم البريطاني اذ تم فيه الغاء المؤتمر العلمي للكومنويلث واعيد تشكيل اللجنة الدائمة باسم اللجنة العلمية للكومنويلث البريطاني، لتولي المهام الاضافية التي كان يمارسها المؤتمر في السابق، والاحتفاظ بنفس اساس العضوية، ونفس اختصاصات المؤتمر السابقة .... للمزيد من التفاصيل ينظر:-

James Currie Kbe, Op. Cit., P . 476.

(2) Keith Winner Walker, Op. Cit., P.208.



ويجتمع في مختلف دول الكونووليث على فترات لا تزيد عن ثلاث سنوات، وظيفته استشارية بحتة، اذ يختار المجلس بعض الموضوعات العامة أو "المجالات" التي تكون محظ اهتمام دول الاعضاء(1) ، تُعين كل دولة منسقاً متخصصاً ليشارك بنشاط في الاجتماع، و يتابع العمل المنسق المنجز في بلده، والتواصل مع المنسقين الذين يجتمعون في كل إقليم عادة مرة واحدة بين اجتماعات المجلس المتعاقبة لمناقشة المشاكل المشتركة والطرق الفعالة لتقاسم العمل بين بلدين أو أكثر، يرتبط المكتب المركزي للمجلس بالأمانة العامة لأبحاث الطيران البريطانية(2).

### • لجنة الكونووليث البريطانية الاستشارية لأبحاث الفضاء

## BRITISH COMMONWEALTH CONSULTATIVE SPACE RESEARCH COMMITTEE

دعت اللجنة الوطنية البريطانية لأبحاث الفضاء في آب 1960، جميع دول الكونووليث لإرسال ممثلين عنها إلى اجتماع نظمته اللجنة بدعم من اللجنة العلمية للكونووليث البريطاني، تمخض عن الاجتماع تشكيل لجنة الكونووليث البريطانية الاستشارية لأبحاث الفضاء لجنة علمية دائمة لهذا الغرض، ويكون اجتماع اللجنة عادةً عندما تجتمع الاجتماعات الدولية الأخرى لممثلي الكونووليث معاً في مركز مشترك، واللجنة ذات طبيعة استشارية، إذ تمثلت مهمتها النظر في مجال الأبحاث الذي يغطيه علم الفلك والغلاف الجوي و تقديم المقترحات لوضع تفاصيل المؤسسات التعاونية والعمل كمركز لتبادل المعلومات، وتعزيز تعاون الكونووليث في مجال أبحاث الفضاء(3).

(1) .W. David McIntyre , Aguide to the Contemporary,P. 138.

(2) The Commonwealth for Relations Office List1964,Op. Cit., P.86.

(3) The Commonwealth for Relations Office List1963, P. 138.



• جمعية الكومنويلث الطبية. (دار الجمعية الطبية البريطانية)

## COMMONWEALTH MEDICAL ASSOCIATION

تشكلت الجمعية خلال انعقاد المؤتمر الطبي السابع للكومنويلث الذي عقد في كولومبو في تشرين الثاني عام 1962، تمثل هدف الجمعية في تعزيز مصالح العلوم الطبية والعلوم المرتبطة بها داخل الكومنويلث والحفاظ على شرف وتقاليد المهنة، والتواصل الدائم بين أعضائها، كذلك نشر الأخبار والمعلومات التي تخص الطب، تجتمع الجمعية مرة كل سنتين، عضويتها مفتوحة للجمعيات الطبية الوطنية في الكومنويلث ، وفي عام 1966، قررت إنشاء زمالة سفر تابعة لها، والزميل المعين يكون طبيباً أو معلم متميز تتم دعوته لزيارة عدد من جمعيات الأعضاء لتعزيز مصالح الجمعية ومناقشة المشاكل المشتركة بين الاعضاء<sup>(1)</sup> .

### 3- الجمعيات والمجالس الاجتماعية:-

#### جمعية الكومنويلث الملكية

## THE ROYAL COMMONWEALTH SOCIETY

تأسست في تشرين الثاني عام ١٨٦٨، المعروفة سابقاً باسم جمعية الإمبراطورية الملكية، وهي أقدم المنظمات التطوعية المعنية بشؤون الكومنويلث منذ ما يقرب من مائة عام، كان هدفها هو تعزيز المعرفة والتفاهم بين شعوب الكومنويلث، عضويتها مفتوحة لجميع مواطني الكومنويلث الذين يؤمنون بالجمعية وأهدافها، تمول من قبل الاعضاء ولا تتلقى أي دعم من جهات خارجية، ويكون

(1) Derek Ingram, The Imperfects Commonwealth P. 129.



## الفصل الرابع : الأجهزة المكونة للكومنويلث

أعضاؤها من جميع الأعمار ومن أي لون أو عرق أو عقيدة، وهي بعيدة عن السياسة، ومقرها الرئيسي في لندن (1).

والجمعية نشاطات ثقافية وتعليمية متنوعة، فضلاً عن بذل الكثير من الجهود لإثارة اهتمام الشباب بشؤون الكومنويلث، ويوجد قسم خاص في الجمعية لمن تقل أعمارهم عن خمسة وعشرين عاماً، تعقد مؤتمرات لرجال الأعمال في دول الكومنويلث شهرياً، للجمعية فروع وممثلين فخريين في دول الكومنويلث كافة (2).

### • رابطة فيكتوريا لصداقة الكومنويلث

## THE VICTORIA LEAGUE FOR COMMONWEALTH FRIENDSHIP

هي منظمة تطوعية تأسست عام 1901، لتعزيز الصداقة الشخصية بين أفراد الكومنويلث بغض النظر عن العرق أو العقيدة أو الرأي السياسي، وهناك اتحادات باسم فيكتوريا وممثلون في جميع أنحاء الكومنويلث بلغ عدد أعضائهم حوالي 30.000 عضو، تراوح أعمار مجموعة الأعضاء الأصغر سناً بين 18 و29 عاماً، تم ترتيب الضيافة في المنازل الخاصة للزوار من الكومنويلث، وفي عام 1960، انشأت حركة الصداقة ونشاطها مشابه لنشاط رابطة فيكتوريا للصداقة (3).

### • هيئة مدافن الحرب War Cemeteries Authority

تأسست لجنة مقابر الحرب التابعة للكومنويلث (الإمبراطورية سابقاً) بموجب الميثاق الملكي في 21 أيار عام 1917، إذ منحت صلاحيات تمكنها من

(1) R. H. Hum Phreys, The Royal Historical Society 1898-1968, The Royal Historical Society, London, 1968, P. 2.

(2) Reese Richard Trevor , Op. Cit., P. 9.

(3) Trevor Owen Lloyd, Op. Cit., P. 77.



شراء الأراضي وإنشاء المقابر وصيانتها، ووضع علامات دائمة على قبور الضباط والرجال في قوات الكومونولث الذين لقوا حتفهم في الحرب العالمية الأولى ١٩١٨-191٤، وصفت بأنها الأولى من نوعها، وعدت هيئة إدارية تقدم نموذجاً لنوع معين من التعاون الحر من قبل أعضاء الكومونولث، لتوفير العناية بمقابر الشهداء وإحياء ذكرى تسمية أولئك الذين لم يعرفوا الخوف. ولاحقاً تم تفويض الهيئة بناء على طلب من الحكومات المشاركة فيها بالعناية بمقابر الرجال والنساء سواء كانوا عسكريين أو مدنيين الذين توفوا خارج فترة الحربين(1).

### • اتحاد ألعاب الكومونولث Union Commonwealth Games

أقيمت أول ألعاب الإمبراطورية البريطانية في هاميلتون في كندا، عام 1930، صممت لتكون فرصة للرياضيين لأجل الدخول في منافسة ودية وبالتالي الحصول على لقب البطولة في جو من الاحتفاء بالرياضة والثقافة داخل الكومونولث. كانت هذه البداية اذ نمت بشكل سريع وغير اسمها إلى ألعاب الإمبراطورية البريطانية في عام 1966، ومن ثم اتخذ اسم ألعاب الكومونولث في عام 1974(2).

ضم الاتحاد ستة وستين اتحاداً وطنياً من كل دولة تابعة أو دولة مرتبطة بالهيئة الرسمية للمسائل المتعلقة بالألعاب واصبح لكل رياضة رمزها الخاص بها، يستخدم في وضع اللافتات حولها، عدت الجمعية العمومية الهيئة الإدارية والتنسيقية التي تمثل جميع الجمعيات فيها و يجتمعون سنوياً مع المجلس التنفيذي والبرامج الرياضية واللجان المالية، تقام الالعاب كل أربع سنوات في احد الدول الأعضاء، وتكون مفتوحة للمنافسين المؤهلين الذين يمثلون الدول

(1) The Commonwealth for Relations Office List 1958, P. 89.

(2) Robert Rogerson, Glasgow's Commonwealth Games : Behind the Scenes, Freight books, London, 2015, P. 7.



المنتسبة إلى الاتحاد لوضع القواعد واللوائح الخاصة بإدارة الألعاب ويوضع لكل رياضة رمزها الرسمي الخاص ويستخدم في اللافتات الموجودة حولها خلال تنظيم الألعاب رياضة الهواة في جميع أنحاء الكونغرس(1).

### • اتحاد صحافة الكونغرس

## COMMONWEALTH PRESS UNION

تأسس الاتحاد (باسم اتحاد صحافة الإمبراطورية في عام 1909)، ومن ثم غير اسمه إلى اتحاد صحافة الكونغرس عام 1939، وضم أكثر من 600 عضو وشمل جميع الصحف المهمة تقريباً والدوريات، وكذلك وكالات الأنباء في بريطانيا والكونغرس وخارجها، لديه أقسام مستقلة في كل دول الكونغرس، وشمل أهداف الاتحاد الدفاع عن حرية الصحافة، وخدمات الاتصالات الأخص والأفضل، وتدريب وتعليم وتبادل الصحفيين في جميع أنحاء الكونغرس، يعقد الاتحاد مؤتمراً سنوياً في لندن يشارك فيه مندوبون من الخارج (2).

## THE WOMEN'S COUNCIL

### • مجلس المرأة

كان مجلساً استشارياً نسائياً للشؤون الهندية، تأسس في وقت انعقاد مؤتمر المائدة المستديرة الأول منذ أكثر من ثلاثين عاماً، هو مجلس غير سياسي وغير طائفي تطور وأصبح مجلس المرأة، انضمت باكستان وسيلان، واتسعت عضويته لتشمل دول من خارج الكونغرس منها إندونيسيا، واتحاد الملايا، وتايلاند والفلبين، واليابان وإيران، وكوريا، ولازال عضويته مفتوحة للانضمام إليه، تمثلت أهدافه في تعزيز الاهتمام والمعرفة بين المنظمات النسائية البريطانية

(1) ينظر ملحق رقم (3)؛

Nick Hunter, The Commonwealth Games, Raintree, London, 2014, P. 8.

(2) W. David McIntyre, Aguide to the Contemporary, P. 165.



بشؤون الدول الآسيوية، لاسيما الأمور التي تؤثر على المرأة ومكانتها في الحياة العامة ويرتبط مجلس المرأة رسمياً بـ 40 منظمة نسوية<sup>(1)</sup>.

### • جمعية الكونغرس الملكية للمكفوفين

## ROYAL COMMONWEALTH SOCIETY FOR THE BLIND

أنشأت جمعية الكونغرس الملكية للمكفوفين، في بداية تأسيسها تحت اسم جمعية الإمبراطورية البريطانية للمكفوفين، كمؤسسة مستقلة في كانون الثاني 1950، في أعقاب تقرير لجنة مشتركة من المكتب الاستعماري والمعهد الوطني للمكفوفين، بعنوان "العمى باللغة البريطانية"، عملت على تحفيز العمل الرسمي والتطوعي واخذ زمام المبادرة لتعزيز الرفاهية، فضلاً عن تعليم المكفوفين وتوظيفهم ونشر كيفية الوقاية من العمى، كما قامت الجمعية بتمويل 65 مشروعاً في 34 دولة، تخضع الجمعية لإدارة مجلس يتم تعيين ثلاثة أعضاء فيه من قبل وزير الدولة لشؤون الكونغرس، ساهمت الجمعية في انشاء حوالي 117 مدرسة ومركز تدريب لتسجيل المكفوفين، واستخدام طريقة برايل في تعليمهم القراءة والكتابة، والتدريب على أعمال الرعاية للمكفوفين<sup>(2)</sup>.

### معهد البريطاني الدولي للقانون المقارن

تأسس المعهد عام 1958، لتطوير جمعية التشريع المقارن والقانون الدولي وتوفير مركز لدراسة القانون الدولي والمقارن في لندن، تلقى الدعم في البداية من مؤسسات مختلفة وبعدها تحول الدعم من اشتراكات اعضائها الذي تم اختيارهم من جميع دول الكونغرس، أهتم المعهد بشكل خاص بجميع جوانب القانون في دول الكونغرس وينعكس هذا الاهتمام في المقالات وملاحظات متكررة التي تنشر في مجلة القانون الدولي المقارن<sup>(3)</sup>.

(1) The Commonwealth for Relations Office List 1963, Op. Cit., P.421.

(2) John Chadwick, The Unofficial Commonwealth The Story , P.28.

(3) Ander Walker, Op. Cit., P.65.





• كتاب الكومنويلث في بريطانيا

## COMMONWEALTH WRITERS OF BRITAIN

تأسست جمعية كتاب الكومنويلث البريطانية في لندن عام 1960، وهي رابطة من المراسلين البريطانيين، المتخصصة في شؤون الكومنويلث، تألفت من العديد من الصحف والدوريات ووكالات الأنباء وخدمات البث في المملكة المتحدة، كذلك توجد عضوية منتسبة مفتوحة لكل الملحقين الصحفيين باللجنة العليا للبعثات واللجان ومسؤولي العلاقات العامة في الصناعات والمؤسسات العامة والشركات التي لها مصالح في دول الكومنويلث (1).

• جمعية مهرجان الكومنويلث للفنون

## COMMONWEALTH ARTS FESTIVAL SOCIETY

تأسست جمعية مهرجان الكومنويلث للفنون، والتي هي شركة ذات مسؤولية محدودة غير ربحية مسجلة كمؤسسة خيرية، بشكل خاص من قبل مجموعة من الأشخاص المهتمين والمستقلين في عام 1961، وتم تشكيل الجمعية لتنظيم المهرجان الأول الذي تقرر اقامته للفترة من ١٦ ايلول وحتى تشرين الاول من عام 1965، في لندن، ويدير الجمعية مجلس إدارة ولها مجلس استشاري، ويهدف مهرجان فنون الكومنويلث إلى الكشف عن أهمية وتنوع التقاليد الثقافية الموجودة في دول الكومنويلث (2).

• مركز الكومنويلث للمعلومات

## COMMONWEALTH INFORMATION CENTRE

يقع مركز معلومات الكومنويلث وغرفة القراءة، التي يعمل فيها مكتب علاقات الكومنويلث، في الجناح الغربي من مارلبورو هاوس وهو مفتوح

(1) Keith Winmer Walker, Op. Cit., P.92.

(2) John Chadwick, The Unofficial Commonwealth The Story, P. 35.



## الفصل الرابع : الأجهزة المكونة للكونويلث

للجمهور من الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 5 مساءً، ومن الاثنين إلى الجمعة على مدار العام، باستثناء فترة المؤتمرات الكبرى، ويقوم المركز بالرد على الاستفسارات حول أنشطة الكونويلث والأنشطة المشتركة بين دول الكونويلث(1).

### • مجلس جمعيات الكونويلث المشترك

## JOINT COMMONWEALTH SOCIETIES' COUNCIL

تأسس مجلس جمعيات الكونويلث المشترك (المؤتمر سابقاً)، بدعم من وزير الدولة لعلاقات الكونويلث، لتنسيق أنشطة الجمعيات المعترف بها والتي ظهرت في اوقات مختلفة، نشاطها بعيد عن الاحزاب والطائفية، وتجنب التداخل والازدواجية في جهودها، وجميعها تشترك بنفس الهدف وهو تعزيز التفاهم المتبادل والصداقة الشخصية بين شعوب الكونويلث، ويحضر الاجتماعات ممثلون عن مكتب الكونويلث ومعهد الكونويلث والمجلس الثقافي البريطاني، ينظم المجلس اجتماعات واحتفالات مشتركة ذات طابع ترفيهي، وهو مسؤول عن الترتيبات الخاصة بأحتفال يوم الكونويلث في لندن.(2)

### برنامج شباب الكونويلث

## COMMONWEALTH YOUTH PROGRAM

تأسست هذه المنظمة عام 1973، بتمويل من حكومات الكونويلث ، تدار من قبل أمانة الكونويلث ويديرها مجلس شؤون الشباب الكونويلث ، الذي مثل جميع الحكومات الأعضاء، تجتمع كل عامين وهي تعمل برامج للشباب ضمن مجموعة تنمية الموارد البشرية التابعة لأمانة الكونويلث، هدفه مساعدة الحكومات في المشاركة الكاملة للشباب في التنمية الوطنية، وتقديم تدريباً للعاملين

(1) Margaret P. Doxey ,Op. Cit., P.87.

(2)The Commonwealth Office Year Book 1968, Her Majesty's Stationery Office, London, 1968,P. 113.



## الفصل الرابع : الأجهزة المكونة للكونونيلث

الشباب والمسؤولين المهتمين بالشباب ، من خلال دورات الدبلوم السكني ودورات التعلم عن بعد وورش العمل والدورات التدريبية التي تُعقد في دول مختلفة من المناطق التي يخدمونها (1)، يمنح البرنامج منحاً للزيارات الدراسية ، و يقدم أيضاً منحاً لمساعدة المشاريع المدرة للدخل التي أنشأها الشباب ، ويدير مخطط جوائز خدمة الشباب لتكريم العمل الذي تقوم به مجموعات الشباب لإفادة مجتمعاتهم، كما يعمل مستشاراً يقدم المشورة للحكومات والوكالات الأخرى بشأن تطوير سياسة الشباب، وينفذ برامج تتناول قضايا مشاريع الشباب وتوظيفهم ، وصحة الشباب ورفاههم ، والتنمية، ومحو الأمية والبيئة(2).

(1) The Information Division Commonwealth Secretariat ,Op. Cit., P.105.

(2)Ibid,P.106.

# الخاتمة



من خلال دراستنا لرابطة دول الكومنويلث البريطاني تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها بالاتي:

١- ان منظمة الكومنويلث وللوهلة الاولى تبدو كتجمع سياسي هدفه احكام السيطرة على دول الاعضاء وطمس شخصيتها، ولكن في الحقيقة هي منظمة متعددة المجالات عملت على حفظ الامبراطورية البريطانية من الانحلال، وسعت لتحقيق السيادة والمكانة الدولية للدول الاعضاء وعدم انكار شخصيتهم، والابقاء على ثقافتهم ولغتهم .

٢-دعمت منظمة الكومنويلث التعاون بين الدول الاعضاء لمواجهة المخاطر الخارجية التي يتعرضون لها، والنهوض بالاقتصاد من خلال النظام الاقتصادي الذي اقر في عام ١٩٣٢م، والذي نص على تخفيض التعريفات الكمركية.

٣-اتخذت منظمة الكومنويلث من المؤتمرات الاستعمارية، ومن ثم المؤتمرات الامبراطورية قاعدة لمناقشة اهم القضايا لإصدار القرارات التي تلزم الأعضاء بتنفيذها كونها لا تمتلك ميثاق موحد، وحتى بعد وضع الميثاق، جعلت من اجتماعات رؤساء الوزراء حلقة تواصل بين الأعضاء للفصل بين العديد من القضايا.

٤-امتازت بالتغيير المستمر في هيكلها وفقا للتطورات التي حدثت، وبما يلائم مصلحة الاعضاء وخدمة المنظمة، كذلك فسح المجال لأكثر عدد من الدول للانضمام اليها، ومن مختلف الأمم والقارات، ولم تكن مقتصرة على تلك الدول التي كانت ذات صلة بها، بل تعدت لجعل عضويتها مفتوحة لكل من يريد الانضمام اليه.

٥-فرض هيبتها دوليا، بعد ان أصبح لها سمعة كبيرة في المجتمع الدولي عملت لتكون منظمة دولية ومن ثم الارتقاء الى العالمية، من خلال الامانة العامة التي إنشأت عام



- ١٩٦٥، والتي سهلت التواصل بين الاعضاء، فضلاً عن تخصيص يوم خاص وجعله مناسبة يحتفل فيها دول الاعضاء كافة، ووضع شعار رسمي لها يؤكد كيانها ورسميتها.
- ٦- عملت على نشر اللغة والثقافة الانكليزية دون انكار هوية الدول من خلال البرامج والمنظمات المرتبطة بها والمنتشرة في اكثر الدول الاعضاء، ويكون مقرها الرئيسي في لندن، فضلاً عن ذلك ساعدت في تبادل الثقافات بين تلك الدول .
- ٧- اهتمت بالتعليم كونه أساس بناء المجتمعات، اذ شاركت في اصلاح نظام التعليم من خلال نشر المدارس في كل الدول الاعضاء، وتُدّرس اللغة الانكليزية فيها، مع التأكيد على بناء المنازل التعليمية لطلبة العلم المغتربين، وتخصيص غرفاً ودوراً للطلبة مع عوائلهم، وفتحت مدارس لأبناء الطلبة تدرس فيها المناهج باللغة الأنكليزية، تأكيداً لنشر اللغة والثقافة الانكليزية.
- ٨- تاتير المنظمة اقتصاديا واجتماعيا في الكثير من الدول المنضمة تحت لوائها.
- ٩- عدت خطوة رائدة في مجال تكوين الروابط والمنظمات، التي يجب الاقتداء به من قبل دول العالم، لاسيما دول العالم الثالث لكي تزداد قوة ورصانة سياسيا و اقتصاديا...
- ١٠- أن من الضروري تطبيق فكرة هذه الرابطة على دول اخرى، لاسيما الدول العربية لكي تكون قوة مهمة ومؤثرة و درعا ضد اي اعتداء خارجي يحاول طمس الهوية العربية، وتجعل لها مكانة دولية ليس في المنطقة فحسب بل في العالم أجمع

الملاحق



## ملحق (1)

شعار (علم) الكومنويلث



[https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:Commonwealth\\_Flag\\_-\\_2013.svg](https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:Commonwealth_Flag_-_2013.svg)





## ملحق رقم (2)

اسماء رؤساء وزراء بريطانيا في الفترة من 1931-1990

اسم الملك	مدة الحكم	رئيس الحكومة
جورج الخامس George V	24 اب 1931- 7 حزيران 1935	رامزي ماكدونالد Ramsay MacDonald
جورج الخامس / ادوارد الثامن Edward VIII / جورج السادس George VI	7 حزيران 1935 – 28 ايار 1937	ستانلي بالدوين Stanley Baldwin
جورج السادس	28 ايار 1937 – 10 ايار 1940	نيفل تشامبرلين Neville Chamberlain
_____	10 ايار 1940 – 26 تموز 1946	ونستون تشرشل Winston Churchill
_____	26 تموز 1945 – 26 تشرين الاول 1951	كليمنت اتلي Clement Attlee
جورج السادس / اليزابيث الثانية Elizabeth II	26 تشرين الاول 1951- 7 نيسان 1957	ونستون تشرشل Churchill Winston
اليزابيث الثانية	7 نيسان 1955- 10 كانون الثاني 1957	انتوني ايدن Anthony Aiden
_____	10 كانون الثاني 1957- 19 تشرين الثاني 1963	هارولد ماكميلان Harold Macmillan



_____	19 تشرين الاول 1963 16 تشرين الاول 1964	اليك دوغلاس هوم Here's Douglas Home
_____	16 تشرين الاول 1964- 19 حزيران 1970	هارولد ويلسون Harold Wilson
_____	19 حزيران 1970 - 4 اذار 1974	ادوارد هيث Edward Heath
_____	16 تشرين الاول 1964 - 19 حزيران 1970	هارولد ويلسون Harold Wilson
_____	5 نيسان 1976- 4 ايار 1979	جيمس كالاهاان James Callahan
_____	4 ايار 1979- 28 تشرين الثاني 1990	مارجريت تاتشر Margret tatcher

جدول(1)

(1) جدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على. حيدر صبري شاكر، تاريخ اوربا منذ بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مطبعة الميزان، النجف الاشرف، ٢٠١٤؛  
Harris M. Lentz II, Op. Cit.



## ملحق رقم (3)

اسماء الدول التي اقيمت فيها دورة العاب الكومنويلث من

١٩٣٠-١٩٨٠

الدولة	المكان الذي اقيمت فيه الدورة	تاريخ الدورة
كندا Canada	هاميلتون Hamilton	1930
بريطانيا British	لندن London	1934
استراليا Australia	سيدني Sydney	1938
لم تعقد بسبب الحرب	/	1946-1942
نيوزيلندا New Zealand	اوكلاند Auckland	1950
كندا Canda	فانكوفر Vancouver	1954
ويلز Wales	كارديف Cardiff	1958



1962	بيرث Perth	استراليا Australia
1966	كنجستون Kingston	جامايكا Jamaica
1970	أدنبرة Edinburgh	اسكتلندا Scotland
1974	كرايستشسرش Christchurch	نيوزيلندا New Zealand
1978	ادمونتون Edmonton	كندا Canada

جدول (1)

(1) جدول من أعداد الباحثة بالاعتماد على:

Franklin Watts, The Commonwealth Games, Moird Butterflied, London, 2014, P. P. 29-30.

# المصادر



(1) الوثائق المنشورة

1. Conference of Prime Ministers and representatives of the United Kingdom, the dominions, and India, held in June, July, and August 1921.of proceedings and documents, His Majesty's Stationery Office, London, 1921
2. First Qnnual Report of the Commonwealth Organization, First Annual Commonwealth the Scientific Industrial Research Organization, L. F. Johnston, Australia, 1949
3. Group of members of the Royal Institute of International Affairs ,The British Empire, Oxford University Press, London, 1937
4. Issued at the Commonwealth Heads of Government Meeting, Singapore, January , 1971,The Declaration of Commonwealth Principles Singapore
5. Issued at the Commonwealth Heads of Government Meeting, The Lusaka Declaration of the Commonwealth on Racism and Racial Prejudice, Lusaka, Zambia, 1979.
6. Minutes of Proceedings of the Imperial Conference 1911,To both House of Parliament Command of His Majesty 1911,His Maye sty's Stationery office, London, 1911
7. Précis of the Proceedings. Presented to both Houses of Parliament by command of his Majesty 1911, Dominions' No 7 his Majesty Stationery office, London, 1911



8. Reference Division Central Office of information ,  
Consultation and co-Operation in the Commonwealth, The  
United Kingdom, Canada, 1960.
9. Report of the Indian Delegation including the Trade  
Agreement Between his Majesty's Government in the United  
King Dom and Government of India, Appendix E, Government  
of India Press, New Delhi, 1934
10. Report the Conference Imperial Economic Conference  
Ottawa 1932,The King most Excellent Majesty Ottawa King  
Printer, Ottawa, 1932.
11. Summary of Proceeding, Imperial Conference  
1923,Printed by Ondbr of Parliament, The Kings most  
Excellent Majesty, Ottawa , 1924
12. Summary of Proceeding, Imperial Conference  
1926,Printed by Ondbr of Parliament, The Kings most  
Excellent Majesty, Ottawa,1926.
13. Summary of Proceeding, Imperial Conference 1930,Printed  
by Ondbr of Parliament, The Kings most Excellent Majesty,  
Ottawa 1931.
14. Summary of Proceedings Imperial Conference  
Ottawa1937,The King most Excellent Majesty King Printer,  
Ottawa, 1937.

(2) التقارير الصادرة من مكاتب الكومنويلث

(1) التقارير السنوية صادرة من المكتب الاستعماري



1. A. E. Collins. H. Mercer, The Colonial Office List for 1903:,Iblstorical and Statistical Informatlon , Compiled from Official Records\* by Permission of the secretary of state, forty-second publication.—to be continued annually, Water low & sons Limited, London, 1901
2. A. E. Collins. H. Mercer, The Colonial Office List for 1903:,Iblstorical and Statistical Informatlon , Compiled from Official Records\* by Permission of the secretary of state, forty-second publication.—to be continued annually, Water low & sons Limited, London, 1903

(ب) التقارير السنوية الصادرة من مكتب علاقات الكومنويلث

1. The Commonwealth Relations Office List 1951,Her Majesty Stationery Office,London, 1951.
2. The Commonwealth Relations Office List1953Her Majesty's Stationery Office, London, 1953.
3. The Commonwealth Relations Office List1955,Her Majesty's Stationery Office, London, 1955.
4. The Commonwealth Relations Office List1956,Her Majesty's Stationery Office, London, 1956.
5. The Commonwealth Relations Office List1957 ,Her Majesty's Stationery Office, London, 1957.
6. The Commonwealth Relations Office List1958 ,Her Majesty's Stationery Office, London, 1958.
7. The Commonwealth Relations Office List 1961,Her Majesty's Stationery Office, London, 1961.





8. The Commonwealth Relations Office List1962 ,Her Majesty's Stationery Office, London, 1962.
9. The commonwealth relations office list1963,her majesty's stationery office, London,1963.
10. The Commonwealth for Relations office list1964,her majesty's stationery office, London, 1964.
11. The Commonwealth Relations Office List1966 ,Her  
a. Majesty's Stationery Office, London, 1966.

(ج) التقارير السنوية الصادرة من مكتب الكومنويلث والامانة العامة

1. The Commonwealth Office year Book1967, her Majesty's Stationery Office, London,1967.
2. The Commonwealth Office year Book1968, her Majesty's Stationery Office, London,1968.
3. The Information Division Commonwealth Secretariat ,  
Directory of Commonwealth organization's : official and  
unofficial organization's of the Commonwealth, Fourth  
Edition, Hobbs the Printers LTD., London, 1991

ثانياً:- الكتب

أ- الكتب الاجنبية

1. Adward Jenks, The Government of the British Empire, London, 1918.
- 2.A.J.R. Groom, Paul Taylor, The Commonwealth in the1980s Challenges and Opportunities, Macmi lain press LTD., London, 1984.



3. A.P. Newton Hundred years of the British Empire, The Kemp Hall Press LTD., Oxford, 1940,
4. Albert Frederick Pollard, The British Empire Its past, Its Present, and Its Future, The League of the Empire, London, 1909
5. Alec Douglas, The Modern Commonwealth, Conservative Political, London, 1971
6. Alistair Horne, Harold Macmillan, Penguin Books, London, 1991
7. Allan William Martin, Robert Menzies A Life, Melbourne University press, 1993.
8. Andre Maurois, King Edward and His Times, Cassell and Compan, LTD., London, 1933.
9. Andrew Bisset, History of the Commonwealth of England, Vol. II, Spottiswoode AND. CO., London, 1867
10. Andrew Burke, Papua New Guinea & Solomon Islands, Panely Planet, Row McKinnon, 2005.
11. Andrew Stewart, Christopher Baxter, Diplomats At War British Commonwealth Diplomacy in the War time, Martinus Nijhoff Publishers, Boston, 2008
12. Andrew Walker, The Commonwealth A New Look, Pergamon press, Sydney, 1978
13. Anita Ganeri, All Bout the Commonwealth, Franklin Watts, Sydney, 2014



14. Anne Thurston, Records of the Colonial Office, Dominions Office, Commonwealth Relations Office and Commonwealth Office, GOpyright, London, 1995
15. Arnold Duncan Mcnair, The Law of Treaties ,The Clarendon Press, Oxford , 1961
16. Arther Berried Keith, Dominion Home Rule in Practice, Oxford University Press, London, 1921
17. ————— Responsible Government In the Dominions, Vol II, The Clarendon Press, Oxford , 1929
18. ————— War Government of the British Dominions, The Clarendon Press, Oxford, 1921
19. Arther William The Empire in the World A study in Leader Ship and Reconstru Ction, Oxford, University press , Toronto, 1937
20. Balkishna Madan, India and Imperial Preference A study in Commercial Policy, Oxford University Press, London, 1939.
21. Beazley C. Raymond, JOhn and Sebastian Cabot the Discovery of North America, T. Fisher Unwik, London, 1898.
22. Bedford S., Africa South of the Sahara, ,Edition 19,EurOpa Publications Limted, London, 1990.
23. Binfield and John Steven Son, Sport, Culture and Politics, Sheffield Academic Press Ltd, London 1993.



24. Brian L. Blakeley, The Colonial office 1868-1892, Duke University press, Durham, 1972.
25. Bruce Arnold, Margaret Thatcher A study in power, Hamish Hamilton LTD., London, 1984.
26. Calvin B. Hoover, Economic Systems of the Commonwealth Duke University press, Cambridge, 1962,
27. C. B. Purdon, The New Order, Dent and Son LTD., London, 1941.
28. Cjm Alport, King ons in Partnership A study of Political Change in the British Commonwealth, Lovat Dick son Limited, London, 1937
29. Charles Biter, Colonization Newzelanda, Stewart and Marrag, London , 1842.
30. Charles E. T. Stuort \_Lin Ton, The Problem of Empire Government, Longmans Green ANDCO, London, 1912.
31. Charles F. Mullett, The British Empire \_Commonwealth plural Society in Evolution, Congres AL association, Washington, 1961.
32. Charles Jeffries, The Colonial Office, George Allen & Unwin LTD., London, 1956.
33. Chester W. New, Lord Durham A John George Lambton First Earl of Durham, the Clarendon Press, Oxford, 1929.



34. Christopher A. Whatley, Derek j. Patrick, The Scots and the Union, Edinburgh University press LTD., Edinburgh, 2006.
35. C.M. Macinnes, The British Empire Commonwealth 1815-1949, Gin and Company LTD., London, 1951.
36. C.W. Newbury, The West African Commonwealth, Duke University Commonwealth studies center number 22, Durham 1964.
37. D. W.Harkness, The Restless Dominion the Irish Free state and the British Commonwealth of nation 1921-1931, NewYork University Press, New york, 1970.
38. David Churchill Somervell and Heather Harvey, The British Empire and Commonwealth, Chatto and Windus, London, 1964.
39. David George Boyce, Englishmen and Irish troubles; British public Opinion and the making of Irish policy 1918-22, Jonathan Cape LTD, London, 1972.
40. Denis Judd, Empire : the British imperial experience, from 1765 to the present, Basic Book LLC., Great Britain, 1996.
41. Denis Judd, Peter Slinn, DevelOpment of the Modern Commonwealth 1902-1980.
42. Derek Ingram, The Imperfects Commonwealth, Rexco Llings, London, 1977.



43. Derek Ingram, Commonwealth for A Colour-Blind World, Tinling and Co. LTD., London, 1967.
44. Don Mackinnon, In the Ring A Commonwealth, Elliott and The Ompson Limited, Memoir, 2013.
45. Donald Anthony, Eclipse of Empire, University press Cambridge, Great British, 1991.
46. Douglas Macmurray Young, The Colonial office in the Early Nineteenth Century, Longman, London 1961.
47. Duncan Hall, The British Commonwealth of Nations, Methuen co LTD., London, 1920.
48. Edward Grierson, The Imperial Dream the British Commonwealth and Empire 1775-1969, Collins, London, 1972.
49. Elizabeth Langford, The Queen : the life of Elizabeth II, Alfred A Knopf Lnc., New York, 1983.
50. Elizabeth Mpowell, Derek Taylok, Directory of Rural Organization, Farming Press, London, 1997.
51. Elliot William Yandell, The new British Empire, Whit lesey House Mcgraw-Hill Book Company TNC., New York, 1932.
52. Elsie E. Gulley, Joseph Chamberlain and English Social Politics, Longmans Green & Co., London, 1926.
53. F. D. Lugard, the Dule Mandate in British Tropical Africa, William Blackwood and Son, London, 1922.



54. F. H. Soward, The Changing , Commonwealth, Oxford University press, Toronto, 1950.
55. Fiona Dunlop, Explorer Singapore & Malaysia, The Automobile, Hampshire, 1994.
56. Frank H. Underhill, The British commonwealth an Experiment in Co-Operation Among Nations , Duke University press London, 1956.
57. Franklin Watts, The Commonwealth Games, Maird Butterfield, London, 2014.
58. Frederick' Rollock, Stevens the league of nations, and sons, limited, London, 1920.
59. G. Latham, Australia and British Commonwealth, The Macmillan Co. Limited, London, 1926.
60. G. M. Young, Stanley Baldwin, Rupert Hart-Davis, London, 1952.
61. George W. Keeton, The British Commonwealth the Development of its laws and Constitutions, Vol6, Stevens & Sons, London, 1951.
62. Gerald E. H. Palmer, Consultation and Co-Operation in the British Commonwealth, Oxford University press, London, 1934.
63. Guy Arnold, Egomaniac Co-Operation in the Commonwealth, Pergamon press, London, 1967.
64. Harry Tindsay, British Commonwealth Objectives, Michael Joseph LTF, London, 1946.



65. Heather J. Harvey, Consultation and co-Operation in the Commonwealth; a handbook on methods and practice, Greenwood press, The U. S. A., 1972.
66. Herbert Victor Wiseman, Britain and The Commonwealth, George Allen &Unwin LTD.,London,1965.
67. Hector Huches, National Sovereignty and Judicial Autonomy in the British Commonwealth of Nations, King & Son LTD., London.
68. Hinry Dafe Traill, The Marquis of Salisbury, J. M. Dent& Co., London, 1906.
69. I. M. Cumpston, The Growth of the British Commonwealth 1880-1932,Stmartin Press , New York, 1973.
70. Ian Smith, British Harvest Zimbabwe the Aftermath of is Independence, John Blake Publishing, London, 2008.
71. Ivor Jennings, Constitutional Law of the Commonwealth, Vol 1,3 rd. Edition, the Clarendon Press, Oxford, 1962.
72. ———, The British Commonwealth Nations, Hutchinson University Library, London, 1963.
73. J. Castell HOPkins, Queens Victoria Her Life and Reigm, The Bradley\_Garretson Company LTD, Toronto, 1896.





74. J. Coat man, Magna Britannia, Jonathan Cape, London, 1936.
75. J. D. B. Miller, Survey of Commonwealth Affairs Problem of Expansion and Attritions 1953-1969, Oxford University press, London, 1974.
76. ————— , The Commonwealth in the World, Second Edition, Gerald Duckworth & CO. LTD., London, 1960.
77. J. M. Lee, Marlin Petter, The Colonial office War and Devel Opment Policy, Maururice Temple Smith, Great Britain, 1982.
78. Jacob Abbott, Markers of History Charles II, Harper & Brothers Publishers, London, 1900.
79. James Calla C. Han, Time and Chance, William Collins Son & Co. LTD., Greal Britain, 1987.
80. James Curriekbe, Professional Organization's in the Commonwealth, Hutchinsonl LTD., London, 1970.
81. James G. Allen, Editorial Opinion in the Contemporary British Commonwealth & Empire, V. I, University of Colorado Studies, Canada , 1946 .
82. Jan Bowen, Helen Duffy, anther, Edition 2cd , Australia, Duncan Baird, London, 2001.
83. Jawaharlal Nehru: an auto biography, Penguin Books, New Delhi, 2004.



84. Jeffurey Pike, Australia, Brian Ball, N. D, Singapore, 2003.
85. Jhon Major, Debrett's the Queen the Diamond Jubilee, Simon & Schusteruk Ltd.Acbs Company, Great Britain, 2012.
86. Joe Garner, The Commonwealth Office 1925-1968,The Chaucer Press Ltd., Garner Britain, 1978.
87. John Anderw Lanauze, Alfred Deakini A. Biography, Melbourne University press, London, 1965 .
88. John Bew, Clement Attlee the man Who made modren British, Oxford university Press , New York, 2017 .
89. John Chadwick, International Organization, Methuen Educational LTD., London , 1969.
90. ————— , The Unofficial Commonwealth the story of the Commonwealth Foundation 1965-1980,George Allen & Unwin, London, 1982.
91. John Darwin, The empire project : the rise and fall of the British world-system1830-1970,University Cambridge Press, London, 2009.
92. John English, Citizen of the World (The Life of Pierre Elliott, Alfred A. KnOpf, Canada, 2006.
93. John George Bourinot , Lord Elgin The Markers of Canada, Morany &Co. Limited,Toronto, 1906.



94. ———— , Canada Under British rule 1700-1900, Cambridge University press, Cambridge, 1909.
95. John W. Wheeler –Bennett , King Gorge VI His Life and Reign, St Martin s Press, New York, 1958.
96. Jon Murray, Jeff William, South Africa Lesotho & Swaziland Lanely Plonet, Indonesian, 2004.
97. Joseph Pope, Confederation Being A series of Hither to Unpublished Documents Bearing on the British North America, the Gars Well CO. LTD., Toronto , 1895.
98. K. A. Mackirdy, The commonwealth Idea, Canada in stitute of international Affairs, Baxter Publishing Company, 1965.
99. K. Aluezera , Constitutionals DevelOpment in Nigeria, Cambridge at the University Press, London, 1964.
100. K. C. Weare, The Constitution al Structure of the Commonwealth Oxford University press, Oxford, 1960.
101. ———— , The statute of Westminster and Dominion status, edition fourth, Oxford University Press, London, 1949.
102. Keith Winmer Walker, Government Britain and the New Commonwealth, George G. Harrap & Co. LTD., London, 1965.
103. Kelly Kate, International Organizations, Fifth Edition, Person Education Limited, London, 2013.



104. Kennedy Dane, British and Empire 1880-1945, Longman ,London ,2002.
105. Kenneth Bradley, The Living Commonwealth, His Royal Highness the Duke of Edinburgh, London, 1961.
106. L. Curtis, The Problem of the Commonwealth, Vol. I, Macmillan and Co. Limited, Canada, 1916.
107. Lalage Bown, Education in the Commonwealth : the first forty years : from Oxford to Halifax and beyond, Limited, London, 2003.
108. Lanka Sundaram, India in World Politics A Historical analysis and appraisal, Sultan Chand& Company, New Delhi,1944.
109. Lawrences S. Kaplan, Morris Honick, Nato 1948 The Birth of theTarnsallantic Alliance, Littlefield Publishers, 1992.
110. Manfred Nathan, Empire Government an Outline of the System Prevailing in the British commonwealth of nations, Harvard University press, Great British, 1930.
111. Margaret Hodges, Lady Queen Anne : a biography of Queen Anne of England, Ariel Book , New York, 1969.
112. Margaret P. Doxey, The commonwealth Secretariat and Contemporary Commonwealth, The Macmillan Press L. T. D., China, 1989.
113. Margaret Thatcher, The Downing Street years, Harper Collins Publishers, London, 1993.



114. ———, The Path to Power, Harper Collins Publishers, London, 1995.
115. Margaret Williams, This New Canada, J. M. Dent & Son(Canada) Limited, Toronto, 1948.
116. Mark Kish Lansky, A Monarchy Transformed Britain 1603-1714, The Penguin Press, London, 1996.
117. Mark Naidis, The Second British Empire 1783-1965 A History Short, Addison\_Wesley Publishing Company, Massachusetts, 1970.
118. Martin Giblet, Great Lives Observed David Lloyd George, A Spectrum Book, London, 1968.
119. Nicholas Mansergh, Documents and Speeches on British Commonwealth Affairs 1952-1962, Vol 2, Oxford University Press, London, 1963.
120. ———, Documents and speeches on British Commonwealth Affairs 1931-1952., V1, Oxford University Press, London, 1953.
121. ———, The Commonwealth and the Nations Studies in British Commonwealth Relations, Royal Institute of International Affairs, London , 1948.
122. ———, The Commonwealth Experience From British to Multiracial Commonwealth , Vol . 2, The Macmillan press L. T. D., Second Edition, 1982.



123. ———, The Commonwealth Experience The Durham Report to the Anglo-Irish Treaty , Vol. I, The Macmillan Press LTD, London, 1982.
124. Nick Hunter, The Commonwealth games, Raintree , London, 2014.
125. Norman E. Lee, John Curtin Saviour of Australia, Longman Cheshire Pty Limited, Hong kong , 1983.
126. Pansy Pakenham ,King Charles I, The Camelot Press LTD, Great Britain, 1936.
127. Patrick Gordon Walker, The Commonwealth, Secker Warburg,1962.
128. Patrick Weller, Malcolm Fraser P. M. A study in Prime Ministerial Power in Australia, Penguins Books , Newzelanda, 1989.
129. Patrick William Joseph, The union of England and Scotland : A study in Anglo-Scottish politics of the eighteenth century, Manchester University press, Rowman, 1978.
130. Percy Faulkner, Statute of Westminster, 1931(22 Geo. 5.CH. 4), Queen's Printer of Acts of Parliament, London
131. Philip Warner, The Crimean War A Reappraisal, Taplinger Publishing Co.INC, NewYork,1973.
132. Philip Ziegler, King Edward V II, Ballantine Book, New York, 1990.



133. Preise Brendon, The decline and fall of the British Empire, 1781-1997, Vintage Books, London, 2008,
134. R. H. Hum Phreys, The Royal Historical Society 1898-1968, The Royal Historical Society, London, 1968.
135. Ramsay Muir, A Short History of British Commonwealth, 1763-1919, Vol1, George Philip & Son LTD., 1920.
136. Reese Trevor Richard, The History of the Royal Commonwealth Society 1868-1968 , Oxford U. P, London, 1968.
137. Reginald George Trotter, The British Empire-Commonwealth A study in Political Evolution, Henry Holt and Company, New York, 1932.
138. Rex Niven, Nations of the Modern world Nigeria, Frederick A. Praeger, New York, 1967.
139. Richard Edward Coxhead Jewell, The British Constitution, Sccond Edition The English University press, London, 1970.
140. Richard Hon Casey, The Future of the Commonwealth, Frederick Muller Limited , London, 1963.
141. Richard Symonds, Oxford and Empire the Last Lastcause, The Macmillan Press L. T. D., Hon Kong, 1986.



142. Richard Tangye, The two Protectors Oliver and Richard Cromwell, Kennikat Press, London, 1899.
143. Robert R. Wilson, The international law standard and commonwealth developments, Duke University press, London, 1966.
144. Robert Eccleshall And Graham Walker, Biographical DICTIONARY OF BRITISH PRIMEMINISTERS, New York, 1998.
145. Robert F. Holland, Britain and the Commonwealth alliance, 1918-1939, The Macmillan Press LTD., Hong Kong, 1981.
146. Robert Macgregor Dawson, The Development Dominion Status 1900-1936, Oxford University Press, London, 1937
147. Robert Rogerson, Glasgow's Commonwealth Games : behind the scenes, Freight books, London, 2015.
148. Ronald Arthur Lee, Government and politics in Scotland, 1661-1681 Submitted for the degree of Ph.D. in the University of Glasgow, This research was carried out in the Department of Scottish History, 1995.
149. Samuel Rawson Gardiner, History of the Commonwealth AND Protectorate 1660-1649, Longman, Green, London, 1894.
150. —————, Oliver Cromwell, Longmans Green And, London, 1909.





151. Sneh Mahajan, British Foreign Policy 1874-1914, The Erole India, Taylor & Francia Group, New York, 1991.
152. Stephen Chan, The Commonwealth in World Politics: A study of International Actio 1964-1985, Lester Crook Academic Publishinc, London, 1988.
153. T. B. Millar, The Commonwealth University press, Australia, 1967.
154. T. O. Eleas, Nigeria the DevelOpment of its laws Contitution, Stevens son, London, 1967.
155. Taslim Olawale Elias, The Modern Law of Treaties, Oceana Publication INC-Dobbs Ferry, Netherlands, 1974.
156. Thomas Hobbes, Leviathan or the Matter Forme and Power of a Commonwealth Ecclestcall and Civil, Basil Blackwell, Oxford, 1946.
157. Tim Rooth, British protectionism and the international economy : overseas commercial policy in the 1930s, Cambridge University press, 1993.
158. Tom super, Evolving Commonwealth, Pergamon Press, London, 1965.
159. Trevor Owen Lloyd, The British Empire 1558-1995, second Edition, Oxford University press, 1995
160. Vandenbosch Amry, South Africa and the World: the Foreign Policy of A Partheid, The University Kentucky, Kentucky, 1970.



161. W. B. Hamilton, Kenneth Robinson, A Decade of the Commonwealth 1955-1964, Duke University press, London, 1966.
162. W. D. Hussey, The British Empire and Commonwealth 1500-1961, Cambridge university press, London, 1963
163. W. David McIntyre, A Guide to the Contemporary Commonwealth, Palyrave, Great Britain, 2001.
164. ———, British Decolonization 1946-1997, Macmillan Press LTD., London, 1998.
165. ———, The Commonwealth of Nations Origins and Impact 1869-1971, university of minnesota pres, U. S. A., 1977 .
166. ———, The Significance of The Commonwealth 1965-90, Palgrag Macmillan, London, 1991.
167. W. E. Simnett, Emergent Commonwealth the British Colonies, Hutchinson's University Library, London, 1954
168. W. P. M. Kennedy, Documents of the Canadian Constitution 1759-1915 Selected and Edited , Oxford University Press, Toronto, 1918.
169. W.J.Turner, The British Commonwealth and Empire, Ad print Limited, London, 1943.
170. Walter Phelps Hall, A History of England and The Empire Commonwealth, Fifth Edition, Florida, 1984.



171. Weprman Dennis, Jomo Kenyatta, Chelsea House Publishers, New york , 1985
172. William Dewar ,The Commonwealth of Nations Medougall, The Ryerson press,Toronto,1952.
173. William Harris, Historical and Critical Account of the Life of Oliver Cromwell Lord Protector of the Commonwealth of England, Scotland and Ireland, Miller, London, 1766.
174. William Kineth Han cook, Survey of British Commonwealth Affairs, V II, Oxford University Press, London, 1964.
175. William Parr Groswell, History of The Dominion of Canada, The Clared Press Oxford, 1890.
176. William Yandell Elliott and H. Duncan Hell, The British Commonwealth at War, Books For Libraries Press, New York, 1971.
177. Zay Wood, China, the United States and the Anglo-Japanese AUiance , Fleming H. Revell Company, New York 1921Great Lives Observed David Lloyd George, Martin Gilbe ,A Spectrum Book, London, 1968.
178. Zelman Cowen, The British commonwealth of Nations in changing World Law Politics Prospect, North Western University Press, Evanston, 1965.



ب - الكتب العربية والمعربة

1. بيبير جبر بيبه، المنظمات الدولية نشأتها وتطورها، دار الكتب المصرية، ترجمة محمد سلمان، جمهورية مصر العربية، ٢٠٢١.
2. حيدر صبري شاكور، تاريخ اوربا منذ بداية الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مطبعة الميزان، النجف الاشرف، ٢٠١٤.
3. دونالد لورانس وايدندر، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، ترجمة علي احمد فخري، شوقي عطا الله الجمل، ج1، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، ١٩٧٦.
4. فرغلي علي تس هريدي، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، العلم والايمان للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٨.
5. مأمون مصطفى، قانون المنظمات الدولية، د. ط.، جمهورية مصر العربية، 1999.
6. محمد سعادي، المعاهدات الدولية صحة ابرامها ومبطلاتها، المصرية للنشر والطباعة، القاهرة، 2020.
7. محمد مجذوب، التنظيم الدولي النظرية العامة والمنظمات العالمية والاقليمية والمتخصصة، ط. 9، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2007.
8. مفيد محمود شهاب، المنظمات الدولية، ط4، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978.

ثالثاً:- البحوث والدوريات

أ-البحوث والدوريات والدوريات الاجنبية

1. A.Bu Bakar Jibril, The Commonwealth, Sokoto Journal, of the Socil Sciences, Vol. 5, No. 2, June. 2015.
2. Been Schilf The Afrikaners after Apartheld, Current history, Vol 1.95, No601, May 1996.
3. Bulletin of the imperial institute, The Published in Quarterly Numbers Bulletin of the Imperial in stitut MI I, VOL. V, Government Printer, Sydney 1907.



4. Charles Christian, "The Gleneagles Agreement — a Legal Perspective." *New Zealand International Review*, Vol 6, no. 4 , August 1981
5. Francis Osad Ipamoine Assai Department Commonwealth of Nations Assessment ,Political , Department of Political Science, University of Benin.
6. Franklin Bermankcmg, Treaty\_Making, With In the British Commonwealth, *International Relations and the British Commonwealth*, Vol 38, No. 897, 2015.
7. Geoffrey L. Goodwin, *The Commonwealth and The United Nations*, *International Organization*, Vol19, Lssue 3, Jun, 1965.
8. *International Conciliation*, conference of prime ministers and representatives of the united kingdom, the dominions and India, Held in June, Published monthly by the American Associati, No167, OCTOBER, 1921.
9. James Curran, *An Organic Part of the Whole Structure: John Current's Empire* the *Journal of Imperial and Commonwealth History*, No. 37, March, 2009.
10. Muhammad Muda Nazariah Osman, *Government and International Studies Appraisal of Malaysia's Continuing Membership in the Commonwealth zation*, *Journal of International Studies* Vol. 10, 2014.



11. Riley, P. W. J. "The Union of 1707 as an Episode In English Politics." The English Historical Review, vol. 84, no. 332, 1969h Organi.

#### ب-البحوث والدوريات العربية

1. وفاء كاظم ماضي الكندي، احمد صالح حذية المعموري ،اعلان الجمهورية في دول اتحاد جنوب افريقيا والخروج من الكومنويلث ، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة بابل، مجلد 28،العدد الاول ، اذار ٢٠٢٢ .

#### رابعاً - الرسائل والإطاريح

##### أ- الرسائل والإطاريح الاجنبية

1. Alicia Swinamer, Commonwealth and Crisis: Embracing Evolution, Master of Art, Dalhousie University Halifax, 2010 .
2. Constance Field Stecher, The DevelOpment of Imperial Federation 1917—1926,Thesisthe degree of Master of Arts BOSTON university, college of liberal arts, 1931.
3. Daniel H. Heidt , 'First Among Equals' the develOpment of preponderant federalisms in upper Canada and Ontario 1896, A thesis submitted In partial fulfillment Of the requirements for the degree of Doctor of PhilosOphy , The School of Graduate and Postdoctoral Studies The University of Western Ontario London,2014.
4. David C. Hoy, the PrOposed African boycott of the xi Commonwealth games, a thesis submitted to the faculty of graduate studies and research in partial fulfillment of the



- requirements for the degree of master of arts, department of physical education, Edmonton, Alberta, 1979.
5. DebOprasad Barooah, Indo-British Relations 1950-1960, A Thesis Presented for Doctor of PhilosOph Gauhati University, 1969.
  6. Emmajane Konkoly, Colonial Enclaves in the 21st Country: A study of Ethnic Russians in Estonia and Afrikaners in South Africa, University International Studies Global Track Senior thesis, Fordham.
  7. Frank S. Morley, British Opinion on the develOpment of the Commonwealth of nations 1895-1914-, a thesis submitted for the degree of Ph.D. The University of Edinburgh, 1932.
  8. Guilène Revenger , Functions', Pouvoirs et influences d'una Acteurde la politique étrangère britannique : le foreign and commonwealth office (1968-1985) Thesis Doctora, university Sorbonne nouvelle – paris 3, 2018.
  9. Judith Adams, Commonwealth Collaboration in foreign affairs, 1939-1947: the British Perspective, Submitted to the University of Leeds in fulfilment of the requirements For the Degree of Doctor of PhilosOphy, School of History, 1981
  10. Kamala Ksha Bhattacharyya, India's admission to Commonwealth for membership 1929 – 1947, thesis submitted for the degree of Doctorate of philosOphy (arts) of the university of Calcutta, 1957.



11. Lyn Johnstone, 'Rather A Special Family of Nations': Ideas of the Family in the Commonwealth and Africa, Thesis submitted in fulfillment for the degree of PHD in Politics and International Relations, at Royal Holloway University of London, 2016.
12. Matthew Robert Carnell, India from Colony to Nation-State: A Re-Reading of India's Foreign, Policy in Southeast Asia, c1945-1955, Department of History, Thesis, 2012.
13. Paul Herbert Gottlieb, The Commonwealth of Nations at the United Nations, Dissertation Boston University, 1962.
14. Paul m. Pettit, the religion of Oliver Cromwell with special reference to his conception of providence, a thesis submitted In Partial fulfillment of the requirements for the degree of doctor of philosophy In theology at the university of Edinburgh, 1952.
15. S. Gabriel, Canada and the Commonwealth of Nations 1957-1963, A thesis Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy, to the Jawaharlal Nehru University School of International Studies, New Delhi, 1975.

#### ب- الرسائل والإطاريح العربية

1. أحمد صالح عبوش، انكلترا في عهد اوليفير كرومويل ١٦٤٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، ٢٠١٣.
2. احمد مطلب عبد الله الشورتاني، هارولد ويلسون ودوره في السياسة الخارجية البريطانية ١٩٦٤-١٩٧٦، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار، 2020.
3. اسراء كريم محمد الكلابي، نيفل تشامبرلين ودوره في السياسة البريطانية 1869-1940، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2014.





4. انتصار علي عبد نجم المشهداني، جواهر لآل نهرو ومواقفه من القضايا العربية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.
5. حسين علي كاظم السلطاني، شارل الاول و دوره السياسي في انكلترا حتى عام 1649م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2017.
6. حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا واثرها في السياسة البريطانية 1837-1901، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2009.
7. حيدر علي خاوي الفوادي، هربت اسكويث ودوره في السياسة الداخلية البريطانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧.
8. دلال امير يوسف، التحالف البريطاني - الياباني (١٩٠٢-١٩٠٧) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، الجامعة المستنصرية، 2015.
9. ريا رياض سعدون، الجمهورية الأنكليزية واثرها في السياسية الداخلية لإنكلترا (1649-1660)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، 2008.
10. زينب محمد هاشم الموسوي، جون رسل ودوره في السياسة البريطانية 1792-1878، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2023.
11. صابرين ناجح كاظم، الملكة آن ودورها السياسي في انكلترا حتى عام ١٧١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣.
12. طارق نجم عبد الواحد، غاندي ودوره السياسي في الهند من ١٩١٨-١٩٤٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٣.



13. ظمياء عبد الرزاق خضير، لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، جامعة تكريت، 2009 .
14. عدنان محمد حسن، جيمس الاول ودوره السياسي في انجلترا حتى عام ١٦٢٥، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢ .
15. عدي محسن غافل الهاشمي، الاصلاح البرلماني في بريطانيا في العصر الفيكتوري، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006.
16. علي زكي كامل التميمي، شارل الثاني ودوره السياسي في انجلترا حتى عام ١٦٨٥، كلية تربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩ .
17. محمد جاسم شبيب، عصابة الامم 1919-1946، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 2016.
18. محمد يوسف ابراهيم القرشي، ونستون تشرشل ودوره السياسي في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.
19. موفق هادي سالم الدفاعي، جوليوس نيربري واثره السياسي في تنزانيا حتى عام ١٩٨٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية تربية، جامعة ديالى، ٢٠١٧ .

#### خامساً:- الموسوعات والقواميس

##### أ-الموسوعات والقواميس الاجنبية

1. Alan Palmer, Dictionary of British Empire and Commonwealth, John Murray Publishers Ltd., London, 1996
2. David Robertson, The Routledge Dictionary of politics, Third Edition, Taylor & Francis Group, New York, 2004



3. Encyclopedia Britannica Britannicae concise Encyclopedia , Vol 6, London 1910.
4. Encyclopedia Britannica Britannicae concise Encyclopedia, Vol 6, London, 1932.
5. Furtado, Bronwen Stanley Jones, Prime Ministers of Canada 1867-1980, The Arcata Book Group Consolidated Graphics Limited and Litho Art Services, Canada, 1980.
6. Furtado Stanly Jones, Prime Ministers of Canada 1867-1980, Datinder S. Sodhi, Canada, 1980
7. Gilles Proulx, Les Premiers Ministeres du Canada et du Quebec, Canada, 2002.
8. Harrisn Lentz 111, Heads of Governments A worldwide EncyclOpedia of over 2,300 Leaders 1945 through 1992, Rout Ledyr Taylor&Franck Group, London, 2013.
9. Kenneth J. Panton, Historical Dictionary of the British Empire, Rowman & Littlefield, London, 2015.
10. Peter Collin, Dictionary of Politics and Government, Second Edition, Bloomsbury Publishing PLC, London, 1997.
11. Samuel Rawson Gardiner, History of the Great Civil War 1642-1649, Vol IV 1647-1649 , Longmans Green AND., London, 1893.



12. The New Encyclopedia Britannica, Vol 6, London, 1981.
13. The new Encyclopedia U. S. A, Vol.2, 1986.
14. The New Encyclopedia Britannica, Vol 8, London, 1981,
15. The New Encyclopedia Concise Britannica, London, 2006.

ب- الموسوعات والقواميس باللغة العربية

1. احمد عطيه الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1968
  2. بكر محمد ابراهيم ، اخطر ١٠ رجال في العالم، مركز الراهة للنشر والاعلام، د. م، ٢٠٠٤.
  3. محمد محمود، قاموس المصطلحات السياسية والدبلوماسية (انجليزي -عربي )، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2010.
  4. منير البعلبكي، رامزي منير، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، 2008
  5. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٥، ط٢، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩.
- سادساً:- المواقع الالكترونية

1- [https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:Commonwealth\\_Flag\\_-\\_2013.svg](https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:Commonwealth_Flag_-_2013.svg)



**Abstract:**

Beginning of Commonwealth belongs to the seventeenth century when Oliver Cromwell changed the rule from Monarchy to republic represented by executing king Charles the first and came into power with the 'guard' name and announce the commonwealth. After his death, his son Richard resigned from his position; so, monarchy returned to England when Charles the second came into power. So, its appearance was through many forms, for it had multiple forms in the government along history.

Based on this, the topic 'British Commonwealth of Nations (1931-1980): A Historical Study' was chosen for the study. The study was divided into four chapters. The first chapter states the meaning of Commonwealth linguistically and terminologically, definitions that clarified it along history through encyclopedias, dictionaries by Arabic and English.

The chapter also discussed its concept, the changes that occurred in its structure and the properties and aims recognizes it and have to be carried out, it was given a remarkable prestige by devoting special day and slogan to it.

The second chapter mentioned the most important international conferences which were considered as the legislative council in its beginning for it lacks to a testament or a constitution that it restricts with it as well the meetings of Commonwealth presidents and prime ministers which was a way for communication and consultant among the members in issues relating to the members states. It is informal and the members are not obliged to carry out its resolutions, but the states abided the relations due to their members' benefit.



The third chapter, firstly included the established states of the organization and secondly the states that affiliated to it; later in a table form, and finally included a number of advertisements the Commonwealth issued.

The fourth chapter is divided into two parts. The first part mentioned the basic organizations that the association depends on in its work. The other part is the branch organizations and the organizations that connected with Commonwealth that had great role in widening its distance and spreading English language.

The study concluded some point as the following. Commonwealth is the political, economic, and social gathering works to form a multi-axes community and to spread English through learning by establishing schools in all member states, as well the scientific houses that were devoted for the married students to bring their families and Opening schools for their children when English will be as its basic method. This is in addition to establishing organization that highly helped in that spreading.



Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History



## **British Commonwealth of Nations ( 1931-1980): A Historical Study**

by:

Zainab Saihood Htaib

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for  
Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for  
the Requirements of Master Degree in the Modren and Contemporary History.

The supervisor:

Prof. Dr. Ouday Muhsin Ghafil Al Hashimi

2024 A.D.

1445 H.